Distr.
GENERAL

A/36/75
19 January 1981
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة السادسة والثلاثون

تنفيذ برنامج عقد مكافحة العنصرية والتمييز العنصري

الأنشطة التعليمية وأنشطة وسائط الاتصال الجماهيري في مجال النضال ضد العنصرية والتمييز العنصري

تقرير الأمين العام

81-01543

Digitized by UNOG Library

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
أولا - مقدمة	١ - ٧	٣
ثانيا - معنى مصطلح "وسائط الاتصال الجماهيرى"	٨ - ٣٥	٤
ألف - تعريف مصطلح "وسائط الاتصال الجماهيرى" ...	٨ - ١٥	٤
باء - دور وسائط الاتصال الجماهيرى	١٦ - ٣٥	٧
ثالثا - امكانيات وسائط الاتصال وجوانب قصورها في النضال ضد العنصرية والتمييز العنصرى	٣٦ - ٧٨	١٣
ألف - معالجة وسائط الاتصال الجماهيرى لموضوع العنصرية والتمييز العنصرى	٣٦ - ٤٨	١٣
باء - العوامل المختلفة المؤثرة على دور وسائط الاتصال الجماهيرى في مكافحة التمييز العنصرى	٤٩ - ٧٨	١٥
رابعا - التدابير المتخذة على الصعيدين الدولي والوطني لاعلام الجمهور وتثقيفه	٧٩ - ٢٦٧	٢٥
ألف - التدابير التي تتخذها الأمم المتحدة في ميدان الاعلام	٧٩ - ١٤٣	٢٥
باء - التدابير التي اتخذتها لجنة القضاء على التمييز العنصرى	١٤٤ - ١٥٣	٤٠
جيم - التدابير التي اتخذتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)	١٥٤ - ٢٠١	٤٤
دال - العمل على الصعيد الوطني لمكافحة التمييز العنصرى عن طريق التربية	٢٠٢ - ٢٤٧	٥٤
هاء - التدابير التي اتخذتها المنظمات غير الحكومية ...	٢٤٨ - ٢٦٧	٦٣
خامسا - النتائج	٢٦٨ - ٢٩٢	٦٨

Digitized by UNOG Library

أولا - مقدمة

نطاق الدراسة

١ - في القرار ٣٠٥٧ (د - ٢٨) المؤرخ في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٣، سمّت الجمعية العامة، في جملة أمور، فترة السنوات العشر التي تبدأ يوم ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٣ "عقد مكافحة العنصرية والتمييز العنصري" وأقرت برنامجا للعقد دعيت فيه الحكومات، وهيئات الأمم المتحدة، والوكالات المتخصصة، والمنظمات الحكومية الدولية الأخرى، والمنظمات غير الحكومية المعنية بالموضوع الى الاسهام في الاحتفال بالعقد. ويدعو البرنامج كل الشعوب والحكومات والمؤسسات الى أن تبذل جهدا مستمرا لاستئصال التمييز العنصري ولتشجيع احترام حقوق الانسان بغض النظر عن العنصر. ولتحقيق هذا الهدف، يدعو البرنامج، في الفقرة ٩ الى جملة أمور من بينها القيام بـ "حملة اعلامية قوية عالمية النطاق يستهدف بها تبديد التغرض العنصري وتنوير الرأي العام العالمي واقحامه في الكفاح ضد العنصرية والتمييز العنصري".

٢ - وفي الدورة الثالثة والثلاثين للجمعية العامة، المعقودة في عام ١٩٧٨، اتخذت الجمعية قرارها ٣٣/٩٩ المؤرخ في ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٨. وتضمنت الفقرة ٤ من الفرع ثالثا من هذا القرار عددا من الأنشطة التي طلب الى الأمين العام أن يضطلع بها. وكان أحد هذه الأنشطة "اجراء دراسة عن الأنشطة التعليمية وأنشطة وسائط الاتصال الجماهيري في مجال النضال ضد التمييز العنصري".

٣ - وفي هذه الدراسة يُفسر مصطلح "الأنشطة التعليمية وأنشطة وسائط الاتصال الجماهيري" على انه اشارة الى الأنشطة التي يتمثل غرضها العام في اعلام الرأي العام ككل وفي التأثير عليه. ويتمشى هذا التفسير مع الفقرة ١٢ (ج) من برنامج العقد، التي تدعو الى "استخدام المتاح من وسائل الاعلام لتثقيف الجمهور تثقيفا مستمرا ومنتظما ومشبعا بروح احترام حقوق الانسان، وبوجه خاص، تربيته على محاربة جميع السياسات العنصرية والتمييز العنصري وممارساتهما ومظاهرهما".

٤ - كذلك أشير الى الحاجة الى الأنشطة الاعلامية العامة لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري في برنامج العمل (١) الذي أقره المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري، المعقود في جنيف في الفترة من ١٤ الى ٢٥ آب/أغسطس ١٩٧٨. ويدعو برنامج العمل هذا، الذي وافقت عليه الجمعية العامة في قرارها ٣٣/٩٩، الى "بدء وتأييد الحملات الموجهة الى تعبئة الرأي العام الوطني ضد

---

(١) تقرير المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري، جنيف ١٤ - ٢٥ آب/أغسطس ١٩٧٨ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع E.79.XIV.2)، الفصل الثاني.

Digitized by UNOG Library

شرور العنصرية والتمييز العنصرى والفصل العنصرى من خلال البرامج الملائمة في وسائط الاتصال الجماهيرى ، وأنشطة النشر ، وندوات البحث والتغطية الاعلامية ، والتماس المعاونة فيها من جانب الطلبة ومنظمات الشباب والنقابات العمالية ومنظمات أصحاب الأعمال ، والمزارعين ، والمنظمات الدينية والمهنية " (الفقرة ١ '١٠') .

٥ - ومن الواضح ان تعبئة الرأى العام ضد شرور العنصرية والتمييز العنصرى والفصل العنصرى سيضطلع بها عدد كبير من الوكالات والمؤسسات التي تستخدم مجموعة متنوعة من التقنيات . وهذا النشاط ليس حكرا على مؤسسات التعليم الرسمية ، رغم ان لهذه المؤسسات في الواقع دورا تقوم به في عملية التأثير على الرأى العام ، وذلك كما هو مبين في الفرع رابعا وعلى النحو المعترف به في الفقرة ٢ من برنامج العمل .

٦ - ولذا ، فان الأنشطة التعليمية والتدابير المتعلقة بتثقيف الرأى العام لمحاربة العنصرية والتمييز العنصرى ستدرس في هذا التقرير في السياق الأعمّ ، بحيث تشمل الأنشطة ذات الصلة التي يضطلع بها عدد من المنظمات في ميدان الاعلام على الصعيدين الوطني والدولي .

٧ - وسيحلل الفرع ثانيا من هذه الدراسة طبيعة وسائط الاتصال ووظائفها ، بينما يدرس الفرع ثالثا الامكانات التي تتمتع بها هذه الوسائط وجوانب قصورها في مجال اعلام الرأى العام والتأثير عليه لمناهضة العنصرية والتمييز العنصرى . أما الفرع رابعا فانه يدرس التدابير المتخذة على الصعيدين الدولي والوطني لاعلام الرأى العام وتثقيفه لمحاربة شرور العنصرية والتمييز العنصرى ، ولاعلام الجمهور بسياسات الأمم المتحدة وقراراتها ، على النحو المطلوب في الفقرتين ٢ و ٣ من برنامج عمل المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصرى وفي الفقرة ٩ من برنامج العمل الخاص بعقد مكافحة العنصرية والتمييز العنصرى . وترد نتائج هذه الدراسة في الفرع خامسا .

ثانيا - معنى مصطلح " وسائط الاتصال الجماهيرى"

ألف - تعريف مصطلح " وسائط الاتصال الجماهيرى"

٨ - برزت الأهمية العالمية التي تتمتع بها عمليات الاتصال نتيجة لدراسة استغرقت عامين وتناولت مشاكل الاتصالات في المجتمع الحديث . وهذه الدراسة انجزتها مؤخرا اللجنة الدولية لدراسة مشاكل الاتصال ، المؤلفة من ١٦ عضوا والتي انشأتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) . وقد نظر واضعو التقرير المؤقت ، الذى قدمته اللجنة في عام ١٩٧٨ ، الى وظائف الاتصال على انها حاجة اجتماعية بنفس القدر الذى تمثل فيه متطلبا اقتصاديا وضرورة سياسية . ورأت اللجنة في الاتصال ظاهرة أساسية " لأنه يتحكم في كل اشكال الحياة الاجتماعية والسياسية

Digitized by UNOG Library

والثقافية ، بل وفي الاستشراف الذهني ، كما انه يؤثر على كل الأوضاع التي يجد الأشخاص أنفسهم فيها وتجد الشعوب نفسها فيها "(٢) . وتتضمن اشكال الاتصال المختلفة المدرجة في التقرير ما يلي : (أ) الاتصال التقليدي والاتصال بين الأشخاص : الذي يتمثل في الكلام والغناء وقرع الطبول والرقص والمحاورات ، من جانب الخطيب والراوي والساحر الشاعر ، خاصة في القرى ، وعلى سبيل المثال في افريقيا وكثير من مناطق آسيا وامريكا اللاتينية ؛ (ب) الاتصال ذو الطابع المؤسسي : الذي يتمثل في أجهزة عامة وأجهزة اجتماعية مثل وزارات الاعلام والرابطات والجماعات الوطنية والمحلية ، وأنشطة العلاقات العامة ، والخدمات الاعلامية التي تضطلع بها الأمم المتحدة ؛ (ج) والاتصال التجاري : الذي يتمثل في الفن الاعلاني والترفيه والاتصالات السلكية واللاسلكية .

٩ - ولعل وسائط الاتصال الجماهيري هي اكثر انظمة الاتصال وضوحا للعيان ، ولكن الشيء المؤكد انها من اكثرها أهمية . وقد وصف تقرير لليونسكو وسائط الاتصال الجماهيري بأنها شاملة لكل الصناعات التي تنتج خدمات الاتصال أو مواده على نطاق جماهيري . " والشكل النموذجي لها يشمل الصحف ، والدوريات ، والكتب ، والسينما ، والاذاعة ، والتليفزيون ، والاسطوانات ، وأشرطة التسجيل ، وأشرطة الكاسيت ، والكتب الهزلية ، والاعلان في الأماكن المكشوفة وبطريق البريد ، والهياكل المكونة على شكل شبكات لوكالات الأنباء ، ووصلات الموجة الدقيقة (الميكروويف) ، وما شابه ذلك "(٣) .

١٠ - ويمكن أن نفسر الاتصال الجماهيري بوصفه العملية التي تتمثل في توجيه الرسالة نفسها في وقت واحد الى أعداد كبيرة من الناس الذين ينتمون الى مشارب الحياة المختلفة وتفصلهم الحواجز المادية . ويشير اصطلاح " وسائط الاتصال الجماهيري " الى الأدوات التي تجعل هذه العملية ممكنة . وهذه الوسائط لا تمثل مجرد الوسائل التي يمكن عن طريقها اجراء الاتصال الجماهيري ، بل انها تمثل أيضا " الرسالة " التي ابلغت الى الجمهور الموجهة اليه (٤) .

١١ - والتعريف العام لوسائط الاتصال الجماهيري الذي اقترحته اللجنة الدولية التابعة لليونسكو ، والذي يعدّ أنسب التعاريف لأغراض هذه الدراسة ، لا يعتبر هذه الوسائط بمثابة نظام مستقل للاتصال ، بل يعتبرها جزءا لا يتجزأ من الاتصال الاجتماعي بمعناه الواسع . ولذا ، فقد شدد تقرير اللجنة على ضرورة تناول الاتصال ، بما فيه وسائط الاتصال الجماهيري ، بالدراسة " دون عزله عن غيره " ، بل في الاطار الاجتماعي العريض الذي يناسب المقام "(٥) .

---

(٢) اللجنة الدولية لدراسة مشاكل الاتصال ، "التقرير المؤقت بشأن مشاكل الاتصال في المجتمع الحديث" ، اليونسكو ، ١٩٧٨ ، الجزء الثاني ، الفقرة ١٨ .

(٣) " اقتراحات بشأن برنامج دولي لبحوث الاتصال" ، اليونسكو ، ١٩٧١ (COM/MD/20) ، الصفحة ٤ .

(٤) أنظر : P.C.O'Hara, Media for the millions (Random House, New York, 1961), p.6 .

(٥) اللجنة الدولية لدراسة مشاكل الاتصال ، التقرير المؤقت ، الجزء الثاني ، الفقرة ١١٩ .

Digitized by UNOG Library

١٢- وقد أبرزت هذه الخاصية في دراسة أخرى تناولت عملية الاتصال الجماهيرى وأكدت ان هذه العملية لا تجرى في فراغ بأى حال من الأحوال ، اذ أن " الوسائط تتشكل بتأثير البيئة الاجتماعية المعينة التي تعمل فيها ، ثم تساعد بدورها في تشكيل تلك البيئة . وفي الغالبية العظمى مما تقدمه الوسائط يكون التفسير الذى يطرحه المجتمع هو أول ما يشغل اهتمامها" (٦) . وبناء على هذا ، فان ما يتم ابلاغه في الرسالة المستكملة التي انجزتها وسائط الاعلام الجماهيرى هو رؤية للحياة معبر عنها بلغة القيم والأخلاق ومظاهر السلوك المميزة للمجتمع الذى توجد فيه هذه الوسائط .

١٣- بيد أن ما تقدمه وسائط الاتصال ، وما يساعد بالتالي على تشكيل المواقف والقيم ، سيتأثر بمجموعة كاملة من الاعتبارات الاقتصادية والقانونية والسياسية والمهنية والتكنولوجية التي تختلف بصورة واضحة من بلد الى آخر . وذلك هو رأى اليونسكو . وفضلا عن ذلك ، فقد جاء في دراسة لليونسكو بعنوان " مقترحات لبرنامج دولي لبحوث الاتصال " أن " كيفية استخدام الناس لما هو متاح وكيفية تأثرهم به تتوقفان أيضا على عوامل أخرى لا علاقة لها بوسائط الاتصال ، مثل العوامل المرتبطة بالأسرة والمدرسة والمركز الاجتماعي - الاقتصادى وما شابه ذلك " (COM/MD/20 ، ص ١٤ من النص الانكليزى) . وللتأثير المتبادل بين وسائط الاتصال الجماهيرى والمجتمعات المختلفة التي تعمل فيها هذه الوسائط أهميته عند النظر في أنشطة وسائط الاتصال الجماهيرى المضطلع بها في اطار الكفاح ضد العنصرية والتمييز العنصرى .

١٤- كما وُصفت وسائط الاتصال الجماهيرى بأنها نظام يزيد من سرعة الاتجاهات التي تنحو الى التغيير بينما يساعد في الوقت نفسه على ادامة حالات الاستقرار . فهي " مرايا حقيقية مكبّرة للصور ، وبالتالي فانها في الوقت ذاته من عوامل الاستقرار والتماسك وأدوات عدم استقرار ، تبعا للظروف المحيطة" (٧) . وهذه القوى المتعارضة الكامنة في وسائط الاتصال الجماهيرى تؤثر أيضا ، بشكل واضح ، في دور هذه الوسائط لدى تأثيرها على التمييز العنصرى ، وستكون موضع النقاش بصورة أعمق في الفصل المقبل .

١٥- وفيما يتعلق بتعريف اصطلاح " وسائط الاتصال الجماهيرى" لأغراض هذه الدراسة ، فان هذا الاصطلاح يفسر بمعنى الاشارة الى سبل الاتصال ووسائله الموجهة الى الجمهور العام ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، من قبل مؤسسات عامة أو خاصة بهدف نقل رسائل معينة تتعلق بالعنصرية والتمييز العنصرى .

---

(٦) O'Hara ، المرجع ذاته ، ص ١٨ من النص الانكليزى .

(٧) اللجنة الدولية ، التقرير المؤقت ، الجزء الثاني ، الفقرة ١٢٤ .

Digitized by UNOG Library

باء - دور وسائط الاتصال الجماهيري

١٦ - تم التشديد في مختلف قرارات الأمم المتحدة وصكوكها المستشهد بها في مقدمة هذه الدراسة على أهمية الدور الذي تلعبه وسائط الاتصال الجماهيري فيما يختص بالعلاقات العنصرية. وتكشف الصور التالية عن مدى الأهمية التي أوليت لهذا الدور من قبل الأمم المتحدة وأجهزتها والدراسات المتعلقة بوسائط الاتصال الجماهيري.

١٧ - فقد جرى التشديد على الدور الايجابي الذي تلعبه وسائط الاتصال الجماهيري في استئصال المواقف التمييزية، وذلك في الحلقة الدراسية المعنية باستئصال كافة اشكال التمييز العنصري التي نظمتها شعبة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة وحكومة الهند، والتي عقدت في نيودلهي في الفترة من ٢٧ آب/اغسطس الى ٩ ايلول/سبتمبر ١٩٦٨. وقد اعترفت هذه الحلقة الدراسية بقدرة وسائط الاتصال الجماهيري على التأثير على أفكار الشعوب ومشاعرها وتصرفاتها، كما اتفقت على أن وسائط الاعلام تتحمل مسؤولية خاصة ازاء الدعوة للفكرة القائلة بأن القضاء على كافة اشكال التمييز العنصري ضروري لاقرار الكرامة التامة والأساسية للكائن البشري. وعند مناقشة دور الصحافة، على وجه الخصوص، لاحظ المشتركون في هذه الحلقة ان الصحافة تتحمل واجبا مضاعفا يتمثل في تثقيف الجمهور بروح مشبعة باحترام مبدأ المساواة وعدم التمييز وفي التزام الموضوعية اثناء التغطية الاخبارية لأي من أعمال التمييز أو المظالم الناتجة عنه، سواء في الداخل أو في الخارج. كما نظر الى الصحافة باعتبارها "أداة لتشكيل الرأي العام ليتحول الى تشجيع أية ضغوط يمكن ممارستها ضد الأنظمة التي تقترف التمييز العنصري بصورة صارخة أو بصورة منهجية" (ST/TAO/HR/34، الفقرة ١٦٤).

١٨ - وعند الحديث عن هذه المسؤولية، أشار الاعلان الصادر عن المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري الى الحكومات أيضا، لا الى الرأي العام فقط. فقد جاء في هذا الاعلان ان "من واجب الحكومات ضمان اعطاء الأولوية في تشريعاتها الوطنية لحظر التمييز العنصري وتحريم نشر الأفكار العنصرية، بما في ذلك نشرها عن طريق وسائط الاتصال الجماهيري، وكذلك العمل بنشاط على تثبيط أي دعاية تؤيد العنصرية والنظم العنصرية" (٨).

١٩ - وتتضمن دراسة أعدتها وزارة الاعلام التونسية، بعنوان "النظام الاعلامي العالمي الجديد"، وصفا للدور الرئيسي الذي يمكن أن تلعبه وسائط الاتصال الجماهيري في مجال العلاقات الدولية عن طريق زيادة المعرفة والتفاهم، لا التوتر العنصري، بين الأمم. وقيلت في هذه الدراسة أشياء كثيرة، من بينها أن دور وسائط الاتصال الجماهيري "يكتسب أهمية وقيمة أكبر في العلاقات الدولية

---

(٨) تقرير المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري، جنيف، ١٤-٢٥ آب/اغسطس ١٩٧٨ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.79.XIV.2) الفصل الثاني، الاعلان، الفقرة ١٣.

Digitized by UNOG Library

المعاصرة لأن المجتمع الدولي أصبح يمتلك الآن ، بفعل المبتكرات الجديدة والتقدم التكنولوجي الكبير ، وسائل اتصال بالغة التطور والسرعة ، جعلت نقل المعلومات بين مختلف أركان العالم يتم في وقت واحد تقريبا" (A/SPC/33/L.5 ، الفقرة ٣) .

٢٠ - ويتضح انشغال اليونسكو بالعلاقة بين العنصرية والاعلام ، بما فيه وسائل الاتصال الجماهيرى من واقع الصكوك والبيانات العديدة التي تتصل بهذه المسألة . وهذا هو البيان المتعلق بالعنصرية والتحيز العنصرى ، الذى أقر في ختام اجتماع الخبراء المعنيين بالعنصرية والتحيز العنصرى المعقود في باريس خلال الفترة من ١٨ الى ٢٦ ايلول / سبتمبر ١٩٦٧ ، يعبر بوضوح عن اهتمام المنظمة بهذه المشكلة . فقد أعلن انه " نظرا لوصول وسائط الاتصال الجماهيرى الى أعداد هائلة من البشر في مختلف المستويات التعليمية والاجتماعية فان دورها في تشجيع التحيز العنصرى او مكافحته يمكن أن يصبح دورا حاسما " (SHC/CS/122/8 ، التذييل ٤ ، الفقرة ١٦) .

٢١ - والشيء الذى يعبر عن عدم تضاؤل ذلك الاهتمام هو اعلان بشأن المبادئ الأساسية الخاصة باسهام وسائط الاتصال الجماهيرى في دعم السلم والتفاهم الدولي ، وتعزيز حقوق الانسان ، ومكافحة العنصرية والفصل العنصرى والتحريض على الحرب (القرار ٤/٣ و ٩/٢) ، الذى اعتمده المؤتمر العام لليونسكو في دورته العشرين المعقودة في عام ١٩٧٨ . وتؤكد المادة الأولى من هذا الاعلان على الاسهام الأساسي الذى يمكن أن تقدمه وسائط الاتصال الجماهيرى من أجل دعم السلم والتفاهم الدولي ، وتعزيز حقوق الانسان ، ومكافحة العنصرية والفصل العنصرى والتحريض على الحرب . وتذكر المادة الثالثة من الاعلان انه يمكن لوسائط الاتصال الجماهيرى ، عن طريق نشرها لمعلومات عن المثل العليا للشعوب وتطلعاتها وثقافاتها ومتطلباتها ، أن تسهم في ازالة الجهل وعدم فهم الشعوب لبعضها البعض ، وفي توعية المواطنين في كل بلد باحتياجات البلدان الأخرى وتطلعاتها وفي كفالة الاحترام لحقوق وكرامة جميع الأمم .

٢٢ - وثمة شكل معين لهذه المساهمة التي يمكن أن تقدمها وسائط الاتصال الجماهيرى ، وهو مذكور في المادة ٥ من الاعلان المتعلق بالعنصر والتحيز العنصرى (القرار ٣/١ و ٢/١) الذى اعتمده المؤتمر العام لليونسكو في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٨ خلال دورته العشرين . ويتمثل هذا الشكل في " تجنب عرض الأفراد والجماعات البشرية المختلفة في صورة مقولبة نمطية أو جزئية أو أحادية الجانب أو مضللة " . كما تنص هذه المادة على أن الاتصال بين الجماعات العنصرية والعرقية عملية متبادلة تتيح لها فرص التعبير عن نفسها وإسماع صوتها على أكمل وجه وبكل حرية " .

٢٣ - كما يوجد عدد من الدراسات المعدّة خارج الأمم المتحدة والتي يتضح فيها الاعتراف بأهمية وسائط الاتصال الجماهيرى فيما يختص بالعلاقات العنصرية . وفيما يلي ما أوردته احدى الدراسات التي تناولت العلاقات بين الجماعات :

" ثمة دور أساسي مطروح أمام وسائط الاتصال الجماهيرى لكي تقوم به على مستويين مختلفين تمام الاختلاف ولكنهما مترابطان بشكل أساسي ، وهما : مستوى الاطار الفكرى

Digitized by UNOG Library

الأساسي ، ومستوى الحقائق والقيم والمعتقدات والرموز المحددة . اذ يسهل بدون اطار فكرى للمفاهيم والمبادئ العامة تحول الرسائل الصادرة بشأن العلاقات العنصرية الى شيء غير مترابط وغير متسق ؛ فشأنها ينحدر بسهولة لتصبح وعظا لا علاقة له بالواقع وتعبيرا عاطفيا بلا تأثير وشعارات وانطباعات ذهنية جوفاء . ومن ناحية أخرى ، فان الاطار المفاهيمي الذى ينقصه التحديد والحيوية يفقد عنصر التماس مع الجمهور ويصبح فكرة تجريدية غريبة بل ولغة خاصة لا يمكن فهمها" (٩) .

٢٤ - وقد يتمثل أحد اسباب تحول ما تنتجه وسائط الاتصال الجماهيرى من رسائل بشأن العلاقات العنصرية الى " شعارات جوفاء " أو " لغة خاصة لا يمكن فهمها " في عدم وجود امكانية لاستخدام وسائط الاتصال من قبل الشعوب الاثنية التي تشكل جماعات الأقلية داخل المجتمع . وفي كثير من الأحيان ، يمكن أن يؤدى حرمان جماعات الأقليات التي من هذا النوع من التعبير عن ذاتها من خلال وسائط الاتصال الى تحول دور وسائط الاتصال الجماهيرى ليصبح منحازا أو مشوّها .

٢٥ - كما وضحت هذه النقطة الأساسية في الدراسة المتعلقة بالنظام الاعلامي العالمي الجديد ، التي تؤكد ان الاعلام هو حاجة اجتماعية لا مجرد سلعة ، والتي تقول " ان آمال واهتمامات وصراعات المجتمعات والجماعات والأمم يجب أن تعالج على قدم المساواة وبكل أمانة وموضوعية " (A/SPC/33/L.5 ، الفقرة ٤٠) . بيد ان الموضوعية لا تبدو ظاهرة على الدوام ، عندما يدرس الانسان ما تقدمه وسائط الاتصال الجماهيرى من تغطية اخبارية تتناول جماعات الأقليات ، لا سيما الجماعات التي تحيا في مجتمع توجد فيه عنصرية أو تمييز عنصرى أو تكون فيه العنصرية أو التمييز العنصرى في مرحلة جنينية . الا أن اليونسكو تقول في تقرير قدمته الى المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصرى انه " من المسلّم به الآن ان أفضل السبل لمكافحة العنصرية لا يتمثل في محاولة استئصال التحيز العنصرى في صفوف الجماعات المسيطرة بقدر ما يتمثل في اعطاء الجماعات المسودة وسائل للتعبير عن ذواتها " (A/CONF.92/29 ، الفقرة ٣٥١) . ويؤكد التقرير أن الشيء الوحيد الذى يمكن أن ينهض بحالة جماعات الأقليات ويصحح الصورة التي تمثل انحطاط القدر والتي يمكن ان تكون جماعة الأغلبية قد رسمتها لتصوير حالة تلك الجماعات هو اشتراك الجماعات العنصرية المسودة في عملية اتخاذ القرارات المتصلة بالاعلام والتعليم .

٢٦ - وبفضل التدابير التي من هذا النوع يمكن للجماعات الاثنية أن تحاول مقاومة ما يبديه الآخرون من تمييز ضدها ، دون أن يتعين عليها بالضرورة أن تتخلى تماما عن هويتها الثقافية . ويؤكد البيان المتعلق بالعنصرية والتحيز العنصرى على ضرورة تشجيع جهود الجماعات الاثنية للمحافظة على قيمها

---

(٩) R.M. Williams, "Implications for the Mass Media of Research on Intergroup Relations and Race", in F.T.C.Yu (ed.): Behavioral Sciences and the Mass Media (Russell Sage Foundation, New York, 1968), p.72.

Digitized by UNOG Library

الثقافية ، كما يؤكد ان هذه الجماعات " ستصبح بذلك اكثر قدرة على المساهمة في اغناء الثقافة الكلية للانسانية " (SHC/CS/122/8 ، التذييل ٤ ، الفقرة ١٨) .

٢٧ - ويمكن أن نلاحظ صلة التعبير عن الهوية الثقافية للجماعات الاثنية بأنشطة وسائط الاتصال الجماهيرى المتعلقة بالعنصرية والتمييز العنصرى اذا نظرنا الى الاقتراح المقدم من المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصرى ومن اليونسكو ، والذى يقول انه نظرا لأن انتاج البرامج الاخبارية للجماعات الاثنية المسودة غير كاف فمن الضرورى أيضا ان تبتكر هذه الجماعات برامج من هذا النوع وتنتجها بنفسها (١٠) .

٢٨ - كما يمكن لوسائط الاتصال الجماهيرى أن تقوم بدور في تصوير المساهمات التي تقدمها جماعات الأقليات والتي لا تقتصر على المساهمات الثقافية وحدها . وقد عالج المؤتمر العالمي هذه المسألة باسهاب ، وخاصة عند النظر في مسألة العمال المهاجرين . وقد أوصى برنامج عمل المؤتمر بأن تستخدم كل الدول وسائط الاعلام الى أقصى مدى ممكن " بغية زيادة وعي الرأى العام في البلدان المضيفة باسهام العمال المهاجرين في النمو الاقتصادى والتنمية الاجتماعية الثقافية لهذه البلدان ، والعمل كذلك على قيام جو من الفهم المتبادل" (١١) .

٢٩ - كما يشير اعلان اليونسكو بشأن المبادئ الأساسية (C 20/ القرار ٤/٩ و ٣/٢) الى وجود دور اضافي داعم تستطيع وسائط الاتصال الجماهيرى أن تقوم به في اطار الكفاح ضد العنصرية والتمييز العنصرى . اذ تنص المادة الخامسة من هذا الاعلان على أن من الأهمية بمكان نشر وجهات نظر أفراد الأقليات " الذين يرون ان المعلومات التي نشرت أو أذيعت على الملأ بشأنهم قد الحقت ضررا جسيما بالنشاط الذى يضطلعون به في سبيل دعم السلم والتفاهم الدولي وتعزيز حقوق الانسان أو في سبيل مكافحة العنصرية والفصل العنصرى والتحريض على الحرب " .

٣٠ - وعند مناقشة دور وسائط الاتصال الجماهيرى في الكفاح ضد العنصرية والتمييز العنصرى ، أعربت اليونسكو في تقريرها المقدم الى المؤتمر العالمي عن اعتقادها بأن الأنشطة المحددة التالية يمكن أن تؤدى الى تدعيم ذلك الدور :

" عرض الأحداث المنطوية على جانب عنصرى في اطارها الاقتصادى والاجتماعي ؛ اذ ينبغي ألا تعالج بوصفها مجرد مواد اخبارية ، أو تعالج على النقيض من ذلك بحيث تبدو كأخبار رئيسية معروضة بأسلوب مثير ؛

---

(١٠) انظر تقرير المؤتمر العالمي ، الفقرة ٣٣ و A/CONF.92/29، الفقرة ١٩٢ .

(١١) تقرير المؤتمر العالمي ، برنامج العمل ، الفقرة ١٣ .

Digitized by UNOG Library

" أهمية التوقف عن الابراز الشديد ، على نحو ما يحدث أحيانا ، للأعمال الاجرامية التي يتصادف ارتكابها وسط جماعات الأقليات أو الجماعات المسودة ؛

" تركيز التحقيقات الصحفية المتعلقة بالأقليات الاثنية على تصوير هذه الأقليات في اطارها التاريخي والاقتصادى والاجتماعي الصحيح ، بحيث تؤكد على كل ما تتمتع به من خواص مشتركة مع سائر الجماعات التي يتشكل منها المجتمع ؛

" ايلاء اهتمام خاص الى المسلسلات والأفلام والمجلات الهزلية المخصصة للأطفال ، بهدف ازالة القوالب الجامدة ذات الطابع العنصرى التي تتواجد فيها بكثرة " (A/CONF. 92/29 ، الفقرة ١٨٧) .

٣١ - ثم اقترحت اليونسكو ، في ورقة عمل قدمتها الى اجتماع للممثلين الحكوميين لاعداد مشروع قرار بشأن العنصرية والتحيز العنصرى ، ان تطبيق وسائط الاتصال الجماهيرى للمبادئ التالية لا يمنعها فحسب من المساهمة في انتشار العنصرية بل ويجعلها أيضا أدوات فعالة لاستئصالهما :

'١' يمتنع كل من يعمل في وسائط الاتصال عن تصوير الجماعات العنصرية المختلفة بأسلوب القوالب الجامدة ، المحابي منها لهذه الجماعات أو غير المحابي على السواء

'٢' ينبغي عدم الاشارة على وجه محدد الى الأصول العنصرية للناس ، ما لم يكن هذا ضروريا لفهم حادثة معينة أو حالة معينة تتناولها التقارير الاعلامية ، ولا ينبغي بأية حال تقديمها بطريقة من شأنها اثارة التحيز العنصرى ؛

'٣' ينبغي في واقع الأمر ان تفعل وسائط الاتصال ما هو أكثر من مجرد الامتثال لهذا الحد الأدنى من الاشتراطات : اذ يجب عليها أن تمتنع عن تصوير أية جماعة اجتماعية معينة على أنها تمثل " مشكلة " ؛ أما الأهمية الخبرية فيجب موازنتها بسرد وقائعي تفصيلي يبين الخلفية الاجتماعية والتاريخية للجماعات الاثنية المحددة ؛

'٤' ينبغي اتخاذ خطوات تضمن للأفراد المنتمين الى أى من جماعات السكان الاستفادة من التدريب على الصحافة ووسائط الاعلام واستخدامهم في جميع المستويات في هذين الحقلين من حقول النشاط . وينبغي ألا يقتصر استخدام الصحفيين والمخبرين الاعلاميين المنتمين الى جماعات معينة على تقديم تغطية اخبارية عن جماعاتهم . وفضلا عن ذلك ، يجب أن تتاح للجميع دون تمييز امكانية ممارسة صلاحيات الرقابة واتخاذ القرارات ، على جميع المستويات ، في مجال ادارة وسائط الاتصال " (CONF.201/1-55-77 ، الفقرة ٢٥) .

٣٢ - ومن الواضح انه ما لم توضع التدابير المبينة أعلاه في اطار حق الاتصال الذى يترجم الى واقع عملي ، ويتمثل في عملية ذات اتجاهين تقوم على الأخذ والعطاء فيما يتعلق بالاعلام ، فان هذه التدابير لن تكون كافية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصرى .

Digitized by UNOG Library

٣٣ - وقد أكد المؤتمر العالمي هـــذه النقطة في برنامج العمل الذى أقره . اذ فضلا عن اقتراح تنظيم حملات متعددة الوسائط لمكافحة العنصرية والتمييز العنصرى باستخدام الصحافـــة والاذاعـــة والتليفزيون والملصقات والكتيّبات وما شابه ذلك ، فان المؤتمر قد حث منظومة الأمم المتحدة على النظر فيما يلي :

" انشاء برنامج اذاعي موجه الى الجنوب الافريقي يبث اذاعاته على مدار الساعـــة ، بغية تزويد حركات التحرير الوطني التي تعترف بها منظمة الوحدة الافريقيـــة بتسهيـــلات اذاعية لكي تذيع الى بلدانها معلومات عن كفاحها ضد نظم الحكم العنصرى فـي الجنـــوب الافريقي "(١٢) .

٣٤ - وقد قيل ان وسائط الاتصال الجماهيرى يمكن أن تسهم في خلق منظور اجتماعـــي ناضـــج ، وفهم واضح ، بل وفي احترام للاختلافات والتناقضات الموجودة بين القيم . ومن ناحية أخرى أشـــارت اليونسكو ، في اقتراحاتها المقدمة لوضع برنامج دولي لبحوث الاتصال ، الى ان هذه الوسائـــط يمكـن أن تكون أدوات لتحقيق الاثراء الفكرى والتماسك القومي والتقدم والتفاهم بين الشعوب ، ورغم ذلـــك فانها يمكن أيضا ان تصبح بمثابة " المخدر الجديد للجماهير ووسيلة للانحطاط بالمعاييـــر وأدوات للسيطرة الثقافية " (COM/MD/20 ، ص ٣ من النص الانكليزى) .

٣٥ - وستدرس الثنائية الكامنة في دور وسائط الاتصال الجماهيرى في الفصل التالي ، الـــذى يتناول ما تقدمه هذه الوسائط من تغطية في اطار الكفاح ضد العنصرية والتمييز العنصرى ،وامكاناتها ، وأوجه قصورها .

---

(١٢) تقرير المؤتمر العالمي ، برنامج العمل ، الفقرة ١٨ .

Digitized by UNOG Library

ثالثا - امكانيات وسائط الاتصال وجوانب قصورها في النضال ضد العنصرية والتمييز العنصري

ألف - معالجة وسائط الاتصال الجماهيرى لموضوع العنصرية والتمييز العنصرى

٣٦ - اذا سلمنا بأهمية دور وسائط الاتصال الجماهيرى في نشر المعرفة ونقل القيم الى الجماهير العريضة المتباينة التي تصل اليها هذه الوسائط ، وهو دور ادى اليه على وجه الخصوص ما حدث من تقدم في مجال الاتصال ، فينبغي النظر في نوع المعالجة التي تلقاها مشاكل التمييز العنصرى في وسائط الاتصال الجماهيرى في جميع انحاء العالم .

٣٧ - ومن المفيد ابتداء ان نعرض بعض الملاحظات المتعلقة بالتوزيع العام لوسائط الاتصال الجماهيرى . فقد قيل في هذا الصدد ان الهدف المباشر الذى ينبغي ان يسعى اليه كل بلد هو توفير عشر نسخ من الصحف اليومية وخمسة من أجهزة الراديو ومقعدين بدور السينما وجهاز تليفزيون لكل مائة من السكان . وثمة دول كثيرة لم تصل الى هذا الحد الادنى في أى من وسائط الاتصال الاربع المذكورة . بل الواقع ان ٧٠ في المائة من سكان العالم يفتقرون الى أبسط وسائل العلم بما يجرى من تطورات داخل بلادهم ، دع عنك ما يجرى في البلاد الأخرى . وعلاوة على ذلك فان ٦٠ في المائة من السكان في كثير من البلدان النامية يعيشون في المناطق الريفية بينما تتركز مرافق الاعلام في عدد قليل نسبيا من المناطق الحضرية (١٣) .

٣٨ - ومن الحقائق الأخرى اللافتة للنظر ان عددا كبيرا من البلدان النامية ليس به وكالات وطنية للانباء ويضطر الى الاعتماد في كثير من انبائه المحلية على الوكالات العالمية الخمس . يضاف الى ذلك ان النظام الاعلامي الدولي " يتسم بكون البلدان المتقدمة النمو تهيمن على قنوات الاعلام فيما يتعلق بجمع المعلومات وتوزيعها " . (A/SPC/33/L.5، الفقرة ٣) .

٣٩ - وفيما يتعلق بوسائط الاتصال المطبوعة فان الغالبية العظمى من الصحف اليومية مملوكة ملكية خاصة . وفي كثير من البلدان النامية تسيطر اجهزة الدولة على الصحف اليومية وتديرها ، بينما تكون ملكيتها وادارتها مشتركة في بعض الاحيان . كما ان البلدان النامية التي يعيش فيها ما يقرب من ثلثي سكان العالم ينشر فيها اقل من نصف الصحف اليومية التي تصدر في العالم ، ولا يزيد مجموع توزيع ما يصدر فيها من صحف عن سدس ما يوزع من الصحف في البلدان الصناعية (١٤)

---

(١٣) Wilbur Shram, Mass media and national development (Stanford University Press, Stanford, California, 1964) p. 94 .

(١٤) اللجنة الدولية لدراسة مشاكل الاتصال ، التقرير المؤقت ، الجزء الثاني ، الفقرتان ٣٧ - ٣٨ .

Digitized by UNOG Library

٤٠ - واغلبية الدول في العالم كله تدير محطات الاذاعة والتليفزيون أو تسيطر عليها سيطرة مباشرة . والبلدان النامية على وجه الخصوص تعطي الاولوية للخدمات الاذاعية حين تتجه الى التوسع في مرافقها الاعلامية .

٤١ - ومازال التوسع السينمائي مستمرا من حيث انتاج الافلام ومن حيث عرضها ، كما ان السينما مازالت تحتفظ بدورها البارز في عالم التسلية . وقد انتشرت الافلام التسجيلية والافلام التعليمية في جميع انحاء العالم ، وينتجها الآن بأعداد متزايدة منتجو الافلام العادية والوكالات الحكومية والشركات الصناعية والمؤسسات ومختلف الهيئات الثقافية والعلمية والتعليمية التي لا تسعى الى الربح . وبفضل الوحدات المتحركة تصل الافلام التعليمية والتسجيلية الآن الى جماهير لم تكن تتعرض لتأثير السينما من قبل . ففي كل انحاء افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية تجد هذه الوحدات طريقها الى القرى النائية التي لا يعرف سكانها القراءة أو الكتابة . على انه ينبغي ان يلاحظ ان استخدام السينما كواسطة من وسائط الاتصال الجماهيرى مسألة باهظة التكاليف سواء من حيث انتاج الافلام أو توفير المرافق لمشاهدتها ، وليس في طاقة بلد أفريقي حتى الآن ان يبذل ما يتطلبه ذلك من جهد مضاعف .

٤٢ - وعلى أساس ما تقدم يمكننا ان نخلص الى ان وسائط الاتصال التقليدية سوف تحتفظ بأهميتها في البلدان النامية في الوقت الذى تواصل فيه هذه البلدان النهوض بما لديها من وسائط الاتصال الجماهيرى .

٤٣ - على ان لهذا الموضوع جوانب هامة اخرى تحتاج الى التأكيد كما ذكرت اليونسكو . وكان مما قيل في هذا الصدد : " ان النظام الاعلامي الحالي القائم على التركيز شبه الاحتكارى للسلطة - في مجال الاتصالات - في ايدى بعض البلدان المتقدمة النمو لا يمكن ان يستجيب لتطلعات المجتمع الدولي ، فهذا المجتمع في حاجة ماسة الى نظام يشجع على قيام حوار افضل في ظل الاحترام والكرامة . ان الهياكل القانونية الدولية غير المناسبة تزيد من خطورة هذه المثالب ذات الطابع السياسي والنظرى " (A/SPC/33/L.5، الفقرة ١٦) .

٤٤ - يضاف الى ما سبق ان الأمر يحتاج الى بحث جاد وواقعي لطريقة اختيار ولمضمون المعلومات التي تنشرها وسائط الاتصال الجماهيرى . فقد اشير في هذا الصدد الى ان هذه المعلومات

> " يشوهها اتخاذ القيم الاخلاقية أو الثقافية أو السياسية لبعض الدول اساسا للحكم وتجاهل قيم الدول الاخرى واهتماماتها . فعملية الاختيار مبنية ، بوعي أو بغير وعي ، على المصالح السياسية والاقتصادية لمجموعة الشركات عبر الوطنية وللبلدان التي نشأت فيها . كما ينبغي ان يلاحظ استخدام تسميات وصفات وتعاريف لها قدرة على الاستهواء وغرضها الحط من شأن ما تنصرف اليه " (A/SPC/33/L.5 ، الفقرة ١٣) .

٤٥ - ولا يقل عما سبق أهمية ادراك انه لا يمكن النظر الى مسائل الاعلام والاتصال سواء من الناحية التقنية أو من الناحية الاجتماعية كمجرد ظواهر وطنية الابعاد ، فثمة اتصالات اقليمية ودولية

Digitized by UNOG Library

تقوم بين البلدان نفسها بحكم الواقع أو بمقتضى اتفاقات . ومفاهيم المجتمع والتنمية والاتصال مفاهيم مترابطة ولا وجود لاحدها بدون المفهومين الآخرين . ويحق للمرء في هذا الصدد ان يتصور ان درجة تطور أى مجتمع مرهونة الى حد كبير بمستوى تطور الاتصال بين افراده وجماعاته ومدى تطور الاتصال الجماهيرى فيه .

٤٦ - وفيما يتعلق باستخدام وسائط الاتصال الجماهيرى المتاحة في العالم النامي في النضال ضد التمييز العنصرى ، ينبغي ان يلاحظ ان الحكومة والهيئات العامة تقوم بدور حاسم في التأثير على استخدام وسائط الاتصال ، سواء بسبب ما تباشره من سيطرة على وسائط الاتصال أو بسبب الظروف الاجتماعية والسياسية السائدة التي تركز عليها الحكومة في الحياة الوطنية لبلدها .

٤٧ - وفيما يتعلق بما هو قائم وما هو محتمل من المشاكل العنصرية في البلدان النامية ، فان من رأى بعض البلدان ان التمييز العنصرى لا وجود له ولا يمكن ان يكون له وجود في اراضيها ، ومن ثم فلا حاجة الى اتخاذ تدابير محددة لتثقيف الجماهير تثقيفا منظما يعبئها ضد هذا التمييز وبعض البلدان الاخرى التي توجد بها جماعات اثنية أو اقليات عرقية مختلفة تميل الى التقليل من شأن هذه الاختلافات ، تدفعها الى ذلك الحساسية السياسية أو الرغبة في ايجاد وحدة وطنية تتجنب فيها المسائل التي تسبب الشقاق .

٤٨ - على ان بلدانا نامية كثيرة تبدى وعيا متزايدا بأهمية نشر المساواة والنضال ضد التمييز العنصرى بمختلف مظاهره وبتوجيه عناية كبيرة الى الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الكثيرة التي قد تولد البغضاء والتحيز . ويبدو ان جميع البلدان النامية تعطي أولوية خاصة وعناية مركزة في وسائط الاتصال الجماهيرى للمشاكل المتصلة بالفصل العنصرى في جنوب افريقيا والي قضية الشعب المقهور في ناميبيا وقضايا الشعوب الرازحة تحت نير الاستعمار والسيطرة الاجنبية . وبغض النظر عن الأنشطة المحددة التي تبذل في وسائط الاتصال الجماهيرى ضد التمييز العنصرى وعن دور الحكومات والهيئات العامة ، فان ما يصدر عن المسؤولين في الحكومات من تصريحات تتعلق بالمسائل العنصرية وما يتصل بها من مشاكل سياسية تبرزه وسائط الاتصال الجماهيرى ابرازا خاصا ، كما يحدث مثلا في مناسبات يوم التحرر الافريقي ، وذكرى مذبحتي شاربفيل وسويتو ، ويوم الأمم المتحدة ، ويوم حقوق الانسان .

باء - العوامل المختلفة المؤثرة على دور وسائط الاتصال الجماهيرى في مكافحة التمييز العنصرى

٤٩ - " ان التعليم والاعلام يمكن ان يكونا وسيلة لنشر النعرات العنصرية ، ولكنهما يمكن ان يكونا أيضا وسيلتين فعالتين لمكافحة العنصرية والتمييز العنصرى "(١٥) . وهذا النص من نصوص الاعلان

---

(١٥) تقرير المؤتمر العالمي ، الاعلان ، الفقرة ١١ .

Digitized by UNOG Library

الذى اقره المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصرى يبرز الوجهين المتناقضين لوسائط الاتصال الجماهيرى فيما يتصل بالعلاقات بين الجماعات العرقية . كما شددت اليونسكو على هذه الثنائية الأساسية التي اعلنت ، مع تشديدها على الدور الايجابي لوسائط الاتصال الجماهيرى في استئصال المواقف المنطوية على التمييز وفي تعزيز المعرفة والتفهم ، أن " الامكانيات الدقيقة [لوسائط الاتصال الجماهيرى] ليست معروفة معرفة تامة . ولابد من مواصلة البحث في الاستخدام الاجتماعي لوسائط الاتصال لتقدير اثرها فيما يتعلق بتكوين المواقف والانماط السلوكية في مجالي التحيز العنصرى والتمييز العنصرى " (SHC/CS/122/8 ، التذييل ٤ ، الفقرة ١٦) .

٥٠ - وقد اشير أيضا الى ان عملية الاتصال تنطوى بطبيعتها على آثار بالنسبة للافراد والمؤسسات والجماعات وبالنسبة للأمم والمجتمعات برمتها ؛ ومن ثم ينبغي ان تؤخذ هذه الابعاد في الاعتبار عند دراسة اى مشكلة من المشاكل . ومما يدل أيضا على مدى اهمية هذا الكلام ما ورد في تقرير اليونسكو المقدم الى المؤتمر العالمي من ان :

" من المشاكل التي يواجهها الباحثون ومقررو السياسات في ميدان العلاقات بين الجماعات العرقية أو العلاقات مع الاقليات معرفة مدى قدرة وسائط الاتصال الجماهيرى على تعديل مواقف الناس . فالمعتقد في كثير من الاحيان ان ثمة صلة مباشرة بين المواقف الشعبية وتقديم وسائط الاتصال للتصورات المقولبة " (A/CONF.92/29 ، الفقرة ١٠٩) .

٥١ - كذلك أوضحت الدراسات المختلفة التي تناولت وسائط الاتصال الجماهيرى ما يحتمل أن يكون لهذه الوسائط من آثار ايجابية وآثار سلبية . ففي عام ١٩٦١ ، مثلا ، ورد في كتاب عنوانه " وسائط الاتصال التي تخاطب الملايين " ان التطور الكبير الذى حدث فيما نملك من أجهزة الارسال وأجهزة الاستقبال قد جعل للاتصال الجماهيرى في القرن العشرين تأثيرا بعيد المدى على الآراء والمواقف . ويتضاعف التأثير المحتمل لرسالة ما على الآراء والمواقف بتضاعف عدد من يتلقونها " (١٦) .

٥٢ - على ان تأثير وسائط الاتصال الجماهيرى ليس تأثيرا في اتجاه واحد كما ذكر من قبل .

" ان التأثير بين الصحافة ومواقف الجمهور تأثير متبادل . فالمواقف التي تتخذها الصحف من قضايا معينة هي انعكاس لمواقف الجمهور . ومن هذه الناحية فان مواقف الصحف تعزز مواقف الجمهور وتقويها وتزيدها حدة . " (١٧)

---

(١٦) Robert C.O'Hara, Media for the Millions (Random House, New York) 1961, p. 52 .

(١٧) C. Bagley, "Race Relations and the Press: An Empirical Analysis", in Race, Vol. XV, July 1973, No. 1, p. 64 .

Digitized by UNOG Library

٥٣ - لقد نشرت في عام ١٩٧٤ دراسة عن دور وسائط الاتصال الجماهيرى في تكوين مواقف البيض ومعتقداتهم في بريطانيا ، وقد وصفت هذه الدراسة الوظيفة المزدوجة لوسائط الاتصال في مجال العلاقات بين الجماعات العرقية . كما أوضحت الدراسة ان وسائط الاتصال ادت دورا هاما بعدم سماحها بالسكوت على الظلم الاجتماعي والمعاناة الاجتماعية وفي رفع لواء قيمتي المساواة ومكافحة العنصرية . على ان صاحبي الدراسة اكدا من ناحية اخرى ،وفي الوقت ذاته ، ان الناس استمدوا من وسائط الاتصال نظرة الى الملونين من السكان تجعل منهم خطرا ومشكلة ، وهي نظرة تولد العداء نحوهم اكثر مما تؤدى الى تقبلهم (١٨) .

٥٤ - واذا كان الدور الايجابي الذى تستطيع وسائط الاتصال الجماهيرى ان تقوم به في مكافحة التمييز العنصرى امرا لا سبيل الى انكاره ، فان الوجه الآخر لهذا الدور امر لا يمكن تجاهله . ذلك ان قدرة هذه الوسائط على مهاجمة ضروب التفاوت والاستغلال التي تقوم على اساس من اختلاف الاعراق لا يمكن ان تتحقق تحققا كاملا " بدون ان تكون هناك نية الكشف عن هذه الضروب من الظلم وفضحها "(١٩) . ومن الواضح ان موقف وسائط الاتصال قد يتأثر تأثرا كبيرا بالعوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية .

٥٥ - والتأثير الذى تباشره وسائط الاتصال على العلاقات بين الجماعات العرقية عن طريق ربطها بين انواع معينة من السلوك وجماعات معينة نوقش في دراسة بعنوان " المسألة العرقية كمادة اخبارية " وهي الاولى من سلسلة دراسات طلبت اليونسكو اجراءها عن وسائط الاتصال ومسألة الاجناس . وقد ورد في مقدمة الدراسة ان وسائط الاتصال تستطيع ان تضفي القبول أو الرفض على الاشخاص وعلى القيم ؛ وهي تستطيع ان تختار القضايا ، وتحدد المشاكل ، وتضفي المشروعية على السلوك ،وتخلع الصفات على الأشخاص والأماكن والأشياء ،وتضع جدول الأعمال ،وتحدد شكل المناقشة كلها في أى مجال من المجالات (٢٠) .

٥٦ - على أن القوة التي تتيح هذا التأثير أساسها في كثير من الأحيان الهيكل الاقتصادى للمجتمع . والاتصال كما قيل يتأثر ،برغم المبادئ النبيلة التي يقوم عليها ، بكونه قد أصبح في كثير من الأحيان "عملية تبادل بين شريكين غير متكافئين تسمح بأن يكون للشريك الأقوى والأغنى والأفضل عدة نفوذ ان لم يكن سيطرة فعلية على الشريك الآخر "(٢١) . ومن ثم كان من المسائل التي يدور

---

(١٨) P. Hartmann & C. Husband, Racism and the Mass Media (Davis-Poynter, London) 1974, p. 208 .

(١٩) المرجع نفسه ، ص ٢١١ .

(٢٠) Race as News (UNESCO Press, Paris, 1974), P. 14.

(٢١) اللجنة الدولية لدراسة مشاكل الاتصال ،التقرير المؤقت ، الجزء الثاني ، الفقرة ٧ .

Digitized by UNOG Library

حولها الجدل ما اذا كان ثمة قدر كاف من المعلومات والآراء يتيح للناس أن يشاركوا مشاركة بصيرة في مجتمع ديمقراطي . وما القدرة على الانتفاع بوسائل الاتصال ومشاركة الجماهير في عملية اتخاذ القرارات سوى مثلين من الامثلة الكثيرة التي يمكن ضربها لتوضيح أهمية وسائط الاتصال في المجتمع كما أن لمثلهما من المسائل تأثيرا على الطريقة التي تستطيع بها وسائط الاتصال الجماهيرى أن تؤثر على العلاقات بين الجماعات العرقية .

٥٧ - كذلك جاء في تقرير اليونسكو عن المقترحات الخاصة بالبحوث المتعلقة بالاتصال أن من الاسئلة الأخرى التي يجب اثارتها فيما يتعلق بهذا الموضوع الاسئلة المتصلة بمن يحكم وسائط الاتصال ويسيطر عليها ، ومصالح من تخدمها هذه الوسائط ، وأى الاحتياجات تلبيها ، وما هي الآثار العامة للعملية كلها (COM/MD/20 ، ص ٤) . فمن الواضح أن أجوبة هذه الاسئلة وثيقة الصلة بمسألة العلاقة بين وسائط الاتصال الجماهيرى والعلاقات بين الجماعات العرقية .

٥٨ - ولقد وضعت مقدمة الدراسة المعنونة " المسألة العرقية كمادة اخبارية " مسألة السيطرة على وسائط الاتصال في مكانها الحق عندما تناولتها كمسألة مرتبطة بملكية هذه الوسائط . وهكذا لا يقتصر الكلام على كون المادة الصحفية المشوهة أو التي لم تدرس دراسة كافية تولد التحيز العنصرى أو تعمل على استمراره ، بل توجه المقدمة الاهتمام الى ملكية وسائط الاتصال كعامل أكثر تأثيرا على وجود هذا التحيز أو استمراره . ففي مناقشة لمسألة وضع دستور عمل للصحفيين قيل ان " من المفترض فيما يبدو أنه متى توافر الالتزام الضرورى من جانب المحرر وتوافر حسن النية ، فسوف يوضع الدستور موضع التطبيق . . . بغض النظر عن كون الواقع في كثير من الحالات هو أن ثمة صحفا يتعين بيعها لكتل عريضة من القراء وأن أرقام التوزيع أمر لا يمكن اغفال أهميته " (٢٢) .

٥٩ - ان هذا الكلام يؤكد على أن أسس التحيز العنصرى وعوامل استمراره قائمة في الهيكل الاقتصادى للمجتمع . وثمة دراسة أخرى توضح الطريقة التي تستطيع بها السيطرة الاقتصادية على وسائط الاتصال أن تؤثر على العلاقات بين الجماعات العرقية . وتتناول هذه الدراسة وسائط الاتصال والمسألة العرقية في الولايات المتحدة الامريكية ، وتصف كيف رفض راعي برنامج تليفزيوني نصا عن المشاكل العرقية لان مصنعا من أكبر مصانعه يقع في ولاية من ولايات الجنوب . فقد " خشي راعي البرنامج أن يعجل الربط بينه وبين هذا الموضوع المثير للجدل بحدوث مشاكل عمالية في ذلك المصنع والى تنفير بعض عملائه من أهل الجنوب " (٢٣) .

٦٠ - وهذا المثال التوضيحي تؤيده دراسة أخرى جاء بها أن هذه الأوضاع لم تتغير " مع وجود النمط الحالي لملكية وسائط الاتصال والسيطرة عليها ومع وجود الارتباط الوثيق بين هذه الوسائط والمصالح التي تحقق ضروب التفاوت الاجتماعي أكبر مكاسبها كما تحققها ' ادارة ' المنازعات بدلا من القضاء عليها " (٢٤) .

---

(٢٢) Race as News, p. 11 .

(٢٣) O'Hara, Media for the Millions, p. 42 .

(٢٤) Hartman & Husband, Racism and the Mass Media, p. 212 .

Digitized by UNOG Library

٦١ - ان الهيكل الاقتصادى للمجتمع ليس هو العامل الوحيد المؤثر في نضال وسائط الاتصال الجماهيرى ضد العنصرية والتمييز العنصرى ، بل ان العوامل السياسية أيضا تقوم بدور هام . فالطريقة التي تعمل بها وسائط الاتصال الجماهيرى داخل الاطار السياسي يمكن أن تؤدى الى المحافظة على الوضع القائم أو تساعد على تغييره . وكل من الاتجاهين يؤثر على العلاقات بين الجماعات العرقية داخل المجتمع المعني ، وكما أشير اليه في بيان اليونسكو عن العنصر والتعصب العنصرى فان :

" من المسلم به أن التغيران الأساسية في الهيكل الاجتماعي والتي يمكن أن تؤدى الى القضاء على التحيز العنصرى قد تتطلب قرارات ذات طبيعة سياسية . على أن من المسلم به أيضا أن بعض وكالات التنوير ، مثل التعليم وغيره من وسائل التقدم الاجتماعي والاقتصادى ، ووسائط الاتصال الجماهيرى ، والقانون ، يمكن تعبئتها تعبئة مباشرة من أجل القضاء على التحيز العنصرى " (SHC/CS/122/8 ، التذييل ٤ ، الفقرة ١٣) .

٦٢ - وهناك أيضا ، كما لاحظت اللجنة الدولية لدراسة مشاكل الاتصال ، شيء من التناقض في دور وسائط الاتصال الجماهيرى كقوة في تغيير المواقف السياسية ، لان عمليات الاتصال في معظم المجتمعات ، ان لم يكن فيها كلها ، تعمل عادة من أعلى الى أسفل ورأسيا لا أفقيا . " وقد قيل أيضا ان ما يحدث عادة هو أن وسائط الاتصال تتجه الى اضفاء الشرعية على النظام . والأرجح أن يكون تعزيز الوضع الراهن والمحافظة عليه هو النتيجة الرئيسية لما تقوم به وسائط الاتصال وليس تهديد السلطة وتحديها أيا كان لونها السياسي "(٢٥) .

٦٣ - ووضع النظام السياسي على هذا النحو جنبا الى جنب مع " وكالات التنوير " ، ومنها وسائط الاتصال الجماهيرى ، ليس معناه مجرد أن نظامين يعملان في تواز ، بل ان التأثير المتبادل بينهما ممكن وقائم . على أن هذا التأثير يمكن أن يكون ايجابيا أو سلبيا . ومن أمثلة التأثير السلبي لوسائط الاتصال ما وصفته دراسة اليونسكو التي عنوانها " الاثنية ووسائط الاتصال " ، وهي دراسة تحتوى على تحليل لطريقة تقديم وسائط الاتصال للاخبار في كل من المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية وكندا وايرلندا . وقد أشير في مقدمة هذه الدراسة الى أن وسائط الاتصال في نقلها للاخبار الخارجية تركز اهتمامها في معظم الأحيان على القادة السياسيين والازمات السياسية مما يحد من نطاق ما يمكن تقديمه من تفسيرات للصراع الاجتماعي والتغيير الاجتماعي (٢٦) . وقد قيل هذا الكلام نفسه فيما يتعلق بعرض الاخبار الداخلية . كما اشير الى أن حسم مظاهر الصراع الاجتماعي ، مثل التمييز العنصرى ، تعوقه في أحيان كثيرة جدا اعتبارات اجتماعية سياسية . وقد اشير في هذا الصدد الى موقف الصحافة البريطانية من جماعات المهاجرين

---

(٢٥) اللجنة الدولية ، التقرير المؤقت ، الجزء الثاني ، الفقرة ١٦٦ .

(٢٦) Ethnicity and the Media (UNESCO Press, Paris, 1977), p. 11 .

Digitized by UNOG Library

في المملكة المتحدة . وقد قيل ان الصحافة البريطانية تعكس ضغوطا تسعى من ناحية الى استبعاد الملونين من المجتمع البريطاني ، وتستهدف من ناحية أخرى تقليل التمييز ضدهم . وفي الوقت نفسه لم توجه عناية مناسبة الى تلك العوامل التي " يجب اعتبارها جزءا من السبب الذى يكمن وراء الشعور المعادى للمهاجرين ووراء التمييز " . ومن بين هذه العوامل اعتبار وجود الملونين " انحرافا ومشكلة وشذوذا ، بدلا من اعتبارهم ' منتمين ' الى المجتمع "(٢٧) .

٦٤ - ان الموقف الذى ينشأ عن اعتبار أقلية من الاقليات " مجموعة من الاغراب " قد أوضحه تقرير الحلقة الدراسية التي تناولت موضوع القضاء على جميع أشكال التمييز العنصرى حيث أشار الى أن :

" التمييز في الاسكان مسألة ذات خطورة خاصة ، لأن كثيرا من المشاكل التي تواجه الاقليات قد تكون نتيجة لمجرد الفصل العنصرى في المساكن . وعلى سبيل المثال فقد أدى هذا التمييز الى الفصل العنصرى في المدارس ، الى ' الغيتات ' بكل ما يترتب عليها من شرور اجتماعية . والحد من فرص أقلية من الأقليات أو جنس من الأجناس في التدريب المهني كان له بوجه عام أثره ليس فقط على نوع العمل المتاح لافراد تلك الأقلية أو ذلك الجنس بل على تقدمهم الاجتماعي " (ST/THO/HR/34 ، الفقرة ٤٧) .

وقد لوحظ انه ما لم تحاول وسائط الاتصال الجماهيرى فضح ما تنطوى عليه هذه الاوضاع من ظلم اجتماعي قد يؤدى الى توترات اجتماعية خطيرة ، فسوف يستمر التمييز العنصرى في التزايد .

٦٥ - وعلى الصعيد الدولي تؤثر العوامل الاجتماعية السياسية أيضا على الطريقة التي تصور بها وسائط الاتصال الجماهيرى العلاقات بين الجماعات العرقية داخل البلدان المختلفة وفيما بينها . وقد أبرزت الدعوة الى اقامة نظام اعلامي عالمي جديد ضروب التفاوت القائمة فيما بين مختلف البلدان والتي تنعكس في التفاوت بين كمية المعلومات التي تنساب من العالم المتقدم النمو الى البلدان النامية وكمية الانباء التي تتحرك في الاتجاه المقابل .

" ان ٨٠ في المائة تقريبا من المعلومات المتداولة في العالم مصدرها الوكالات الكبرى عبر الوطنية التي لا تخصص للبلدان النامية سوى نسبة تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ في المائة من مجموع المعلومات ، مع أن هذه البلدان تمثل ما يقرب من ثلاثة أرباع الجنس البشرى . ومعنى هذا أن ثمة احتكارا قائما بالفعل لصالح البلدان المتقدمة النمو "
(A/SPC/33/L.5 ، الفقرة ٩) .

٦٦ - وهذه السيطرة التي تمارسها البلدان المتقدمة النمو على قنوات الاعلام ، سواء فيما يتعلق بجمع المعلومات أو بتوزيعها ، تؤثر على كل نظام الاتصال عبر الوطني الحالي ، ونعني به الوكالات الصحفية والراديو والتليفزيون والافلام والدوريات والكتب والمجلات الجماهيرية وبنوك المعلومات وشركات الاعلان .

---

(٢٧) المرجع نفسه ، ص ١٢ .

Digitized by UNOG Library

٦٧ - وهذا التفاوت في السيطرة على العملية الاعلامية لا يعني فقط أن من الممكن اعطاء البلدان النامية صورة غير صحيحة عن المشاكل العنصرية داخل البلدان المتقدمة النمو ، بل يعني أيضا أن من الممكن أن تعرض وسائط الاتصال الغربية أحداث العالم الثالث ، وخاصة الايجابي منها ، عرضا غير سليم على أهل العالم المتقدم النمو .

" فعندما تكون الدول الصغيرة موضوعا للأخبار فهي عادة أخبار سلبية ، وكلما كانت الدولة أصغر لزم أن يكون الحدث موضوع الخبر أكثر سلبية حتى يصل الى عناوين الصحف . ومن الممكن أن يكون في أهمية الحدث على أساس بعض المعايير الأخرى تعويض عن انخفاض درجة الشخصية فيه ، ولكن الاحتمال الأكبر هو انه ما لم يكن موضوع الحدث شخصا فلا بد أن يكون زلزالا على الأقل حتى يكون جديرا بالنشر . فنشر الاخبار الايجابية عن البلدان النامية ضمن الاخبار العالمية مسألة نادرة "(٢٨) .

٦٨ - ومن الأمور الأخرى التي ابرزت التناقض الكامن فيما تستطيع ان تقوم به وسائط الاتصال الجماهيرى ما قيل من أن الصحافة تستطيع ان تكون قوة مناهضة قوية في الحالات التي تحدّ فيها مصادر السلطة الحكومية أو الاقتصادية أو غيرها من انسياب المعلومات المتعلقة بالأمور التي يهتم بها الجمهور أو تشوه فيها هذه المعلومات .

" ومن ناحية أخرى فان ثمة ابحاثا كثيرة تبين ، فيما يبدو ، ان ما تقوم به وسائط الاتصال هو بوجه عام تعديل الرأى العام وليس تغييره جذريا فيما يتعلق بالمسائل السياسية ، وأن امكانياتها تكمن في قدرتها على تعزيز المواقف والآراء أكثر مما تكمن في اعادة تشكيلها "(٢٩) .

٦٩ - وقد زادت الحلقة الدراسية التي عقدت في نيودلهي هذه النقطة تأكيدا ، فقد :

" ذكر ان بعض أساليب تقديم الأخبار التي تستخدمها وسائط الاعلام أدت في بعض الأحيان ، عن غير قصد ، الى تعزيز الفوارق العنصرية ، ولاحظ أحد المشتركين أن الصفوة الفكرية في أى بلد ، وهي صفوة لها في كثير من الأحيان تأثير كبير على الحكومة وعلى الصحافة والافلام والتلفزيون ، الخ ، تتحمل مسؤولية خاصة في هذا الصدد . وقد اتفق على انه يتعين على القادة في أى بلد اتخاذ خطوات ايجابية نحو تشجيع الوفاق بين الجماعات العرقية وأن لا يقصروا دورهم على مجرد منع التمييز العنصرى " (ST/TAO/AR/34 ، الفقرة ١٢٧) .

---

(٢٨) Race as News, p. 19 .

(٢٩) اللجنة الدولية ، التقرير المؤقت ، الجزء الثاني ، الفقرة ١٦٥ .

Digitized by UNOG Library

٧٠ - وليست العوامل الاقتصادية والسياسية هي وحدها التي تؤثر على وسائط الاتصال الجماهيرى والعلاقات بين الجماعات العرقية ، فالعوامل الثقافية أيضا تؤثر على دور وسائط الاتصال في النضال ضد العنصرية والتمييز العنصرى . وكثيرا ما تكون العوامل الثقافية هي السبب في ظهور التمييز العنصرى أو في استمراره . وقد جاء في التقرير المؤقت للجنة الدولية ان كثيرا من الاقليات اللغوية والاثنية في عدد من البلدان لا تصل اليها شبكات الاتصال وقنواته . ويتعين على كثير من البلدان في عدد من مناطق العالم ان تغالب الصعاب الناجمة عن تعدد اللغات وعما ينشأ عنه من تفتت ثقافي . وقد شددت اللجنة على ضرورة دراسة هذه المشاكل :

" لأهميتها في ذاتها أولا ، ولكونها ، ثانيا ، تشكل عاملا من عوامل التمييز الذى يكون احيانا تمييزا عنصريا والذى تتحمل وسائط الاتصال بعض المسؤولية عن استمراره . فالواقع ان هذه الوسائط ليست ملتزمة ، فيما يبدو ، الالتزام الكافي بمكافحة نعرات التعصب التي كثيرا ما تساعد على استمرارها أو تقويتها سواء حدث ذلك عن قصد أو بدون قصد وصراحة أو ضمنا "(٣٠) .

٧١ - ان استجابة وسائط الاتصال للمشاكل التي قد تنشأ عن وجود ثقافات مختلفة داخل المجتمع الواحد ليست استجابة ايجابية على الاطلاق . وقد قيل في هذا الصدد ان نظرة وسائط الاتصال الى الحياة تركز على الخصائص السطحية للجماعات العرقية والقومية بدلا من التركيز على المشاكل التي يواجهها أفراد هذه الجماعات . وما تقدمه وسائط الاتصال ينطوى على أن ثمة انماطا من السلوك وطرائق للحديث وانماطا من الازياء تتميز بها هذه الجماعات (٣١) .

٧٢ - ومن الممكن ان تنشأ المنازعات اذا قدمت وسائط الاتصال صورة غير صحيحة أو غير متوازنة للفروق الثقافية بين الجماعات التي تعيش جنبا الى جنب في مجتمع واحد . وقد لوحظ في هذا الصدد ان " جعل ' القيمة الاخبارية ' أساسا لرواية الاخبار قد يعني ان وسائط الاتصال لن تلتفت الى بعض الاقليات أو بعض الجماعات غير المنتمية الى الصفوة في مجتمع معين ، وان هذه الاقليات وهذه الجماعات لن تتاح لها فرصة التعبير عن وجهة نظرها الا اذا سلكت سلوكا ' سلبيا ' "(٣٢) .

٧٣ - وقد أشار أحد المؤلفين الى عرض وسائط الاتصال لاخبار العلاقات بين الجماعات العرقية عرضا سلبيا فقال :

---

(٣٠) اللجنة الدولية ، التقرير المؤقت ، الجزء الثاني ، الفقرة ١٩٩ .

(٣١) O'Hara, Media for the Millions, p. 271 .

(٣٢) Ethnicity and the Media, p. 11 .

Digitized by UNOG Library

"ان القلق والخوف والشعور العام بالتهديد أو الشعور بتهديد شيء معين أمور كبيرة الأهمية فيما ينشأ بين الجماعات من عداوة وصراع . ومن هنا كانت الأهمية القصوى للرسائل الواقعية المطمئنة . والوقائع تبرر غالبا مثل هذه الرسائل فيما يتعلق بالفصل العنصري في المدارس ، وفي التصويت ، وفي التوظف ، وفي الاسكان ، وفي الجناح والجريمة وفي المعتقدات السياسية ، وفي المرافق العامة "(٣٣) .

٧٤ - وعلى هذا ينبغي بذل عناية خاصة عند تقديم المواد المتصلة بالعلاقات بين الجماعات العرقية لتجنب الظهور بمظهر من يتناول المسألة من وجهة نظر واحدة . كما يتعين بذل جهد متصل لتقديم المواد التي تساعد ، دون ان تكون مفروضة ، على تصحيح الانماط المقولبة المبالغ فيها .

٧٥ - وفيما يتعلق بالمجتمعات التي استقرت فيها بالفعل نظم التمييز العنصري والفصل العنصري ، لوحظ ان هذه النظم تؤدي عادة الى توليد نعرات التعصب والي تعزيز ما هو موجود منها . وأكثر نعرات التعصب استعصاء على التغيير من خلال التعليم والدعوة تجتمع لها الخصائص الآتية : (أ) انها تشبع حاجات سيكولوجية قوية ؛ (ب) انها تدعم بعض المصالح الهامة ؛ (ج) انها تمثل درجة عالية من توافق الآراء بين السكان ؛ (د) ان من ينشرونها ويسمحون بها اشخاص ذوو مكانة عالية وسلطان في الحياة الاقتصادية والسياسية والتعليمية والدينية(٣٤) .

٧٦ - وكذلك ذكرت الأمية ضمن العوامل التي تؤثر على دور وسائط الاتصال الجماهيري في النضال ضد العنصرية والتمييز العنصري . وفي هذا الصدد ، ابدت اللجنة الدولية لدراسة مشاكل الاتصال الملاحظات التالية :

"كيف يمكن الكلام عن الاتصال الجماهيري اذا كان هناك نحو ٨٠٠ مليون شخص تجاوزوا الخامسة عشرة - وهذه الفئة من فئات الأعمار تشمل ما يزيد على ربع سكان العالم - وهم محرومون من حق أساسي هو حق القدرة على القراءة والكتابة ؟ "(٣٥) .

ان هذه الاحصائية تكشف عن قصور وسائط الاتصال في صورتها المطبوعة . على ان اللجنة ذكرت انه لا يمكن حل مشكلة الامية بدون مساندة وسائط الاتصال ، فالحكومات وحدها هي التي تستطيع ان تضع برامج لمحو الأمية ، ولكن وسائط الاتصال تستطيع ان تحفزها الى القيام بذلك .

٧٧ - وحتى لو لم توجد القيود الاقتصادية والسياسية والثقافية التي سبق ذكرها ، فان من

---

(٣٣) Williams, p. 74 .

(٣٤) المرجع نفسه ، ص ٦٤ .

(٣٥) اللجنة الدولية ، التقرير المؤقت ، الجزء الثاني ، الفقرة ١٣٧ .

Digitized by UNOG Library

المفيد ان نتساءل عما اذا كانت وسائط الاتصال الجماهيرى تستطيع ان تؤثر على النضال ضد العنصرية والتمييز العنصرى اذا لم تتح لمن يقع ضدهم التمييز فرصة التعبير عن انفسهم في وسائط الاتصال .

٧٨ - لقد نوقشت هذه الاسئلة مناقشة تفصيلية في دراسة عن حقوق المنتمين الى الاقليات الاثنية والدينية واللغوية أعدها السيد فرانسيسكو كابوتورى المقرر الخاص للجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الاقليات . وقد ذكر المقرر الخاص ان المحافظة على الهوية الثقافية للاقليات مسألة ذات أهمية خاصة بالنسبة لبقاء هذه الاقليات ، ومن ثم لا ينبغي فقط الاعتراف في الدساتير والقوانين بحقهم في الاحتفاظ بثقافتهم وتنميتها ، بل ينبغي ايضا اتخاذ اجراءات محددة لإعمال هذا الحق (٣٦) . كما ذكر ان من الآراء التي تلقى قبولا عاما انه يلزم لنجاح أية سياسة ثقافية أن تتيح هذه السياسة فرصا متنوعة لنشر الثقافة المعنية على نطاق واسع .

---

(٣٦) انظر "Study on the rights of persons belonging to ethnic, religious and linguistic minorities," (United Nations publication, Sales No. E. 78. XIV. 1), paras. 591-599 .

Digitized by UNOG Library

رابعا - التدابير المتخذة على الصعيدين الدولي والوطني لاعلام الجمهور وتثقيفه

ألف - التدابير التي تتخذها الأمم المتحدة في ميدان الاعلام

١ - أنشطة عامة في ميدان العنصرية والتمييز العنصري

٧٩ - أرست الجمعية العامة المبادئ التي تحكم الأنشطة الاعلامية للأمم المتحدة في قرارها ١٣ (د - ١) المؤرخ في ١٣ شباط/فبراير ١٩٤٦ ، وأكدتها من جديد ، مع تعديلات طفيفة في القرار ٥٩٥ (د - ٦) المؤرخ في ٤ شباط/فبراير ١٩٥٢ ، ثم عدلت هذه المبادئ مرة أخرى في القرارات ١٣٣٥ (د - ١٣) المؤرخ في ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٨ ، و ١٤٠٥ (د - ١٤) المؤرخ في ١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٩ ، و ٢٨٩٧ (د - ٢٦) المؤرخ في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧١ . وتشير هذه المبادئ أساسا الى أنه ينبغي اتاحة المعلومات الموضوعية والواقعية فيما يتعلق بالأمم المتحدة لشعوب العالم كافة عن طريق جميع وسائط الاتصال المناسبة .

٨٠ - وعقب قيام الجمعية العامة بالنظر بالتفصيل في تقرير الأمين العام عن استعراض واعادة تقييم سياسات الأمم المتحدة وأنشطتها الاعلامية في عام ١٩٧١ (A/C.5/1320/Rev.1 و Rev.1/Add.1) شدد الأمين العام ، في تقرير آخر الى الجمعية العامة في عام ١٩٧٢ (A/C.5/1452) على ضرورة اضطلاع ادارة شؤون الاعلام بدور أكثر دينامية وحيوية في الترويج للقضايا المعترف بها عالميا التي تلتزم بها الأمم المتحدة .

٨١ - وفي عام ١٩٧٨ قدم الأمين العام الى الجمعية العامة في دورتها الثالثة والثلاثين تقريرا (A/33/146) شمل القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية الرئيسية التي تواجه الأمم المتحدة . وأعد التقرير ، الذى عرض أنشطة ادارة شؤون الاعلام بالتفصيل ، استجابة لرجاء الجمعية العامة في قرارها ٣٥٣٥ (د - ٣٠) المؤرخ في ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥ أن يبذل جهودا جديدة في مجال الأنشطة الاعلامية وأن ينقل الى عامة الجمهور معلومات شاملة عن منجزات ومشاريع أجهزة الأمم المتحدة في كافة المجالات . وينص التقرير صراحة على أن السياسة الأساسية للأمم المتحدة في مجال الاعلام هي "النهوض ، الى أبعد حد ممكن ، وفي حدود ميزانيتها ، بالتفهم المستنير لأعمال وأهداف المنظمة فيما بين شعوب العالم" (A/33/146، الفقرة ٣) . وفي حدود هذه الولاية ، من الجلي أن لادارة شؤون الاعلام دورا محددا تؤديه ضمن جهود الأمم المتحدة للقضاء على العنصرية والتمييز العنصري .

٨٢ - ويتضمن هذا الفرع وصفا للأنشطة التي تقوم بها ادارة شؤون الاعلام لتنفيذ اختصاصاتها الأساسية في ايجاد رأى عام عالمي مستنير ، مع ايلاء اهتمام خاص للكفاح ضد العنصرية والتمييز

Digitized by UNOG Library

العنصرى . وقد ينظر الى هذه الأنشطة على أنها محاولة لتصحيح الاختلالات القائمة في النظام الاعلامي العالمي . ولعل وسائط الاتصال بتزويدها بالمعلومات ذات الصلة ، أن تستخدم هذه المعلومات في تعبئة الرأى العام .

٨٣ - وهناك ثلاث شعب تابعة لادارة شؤون الاعلام يتصل عملها بجهود الادارة في الترويج لأهداف مكافحة العنصرية والتمييز العنصرى وتغطية أعمال وقرارات الأجهزة المعنية في الأمم المتحدة بصفة مستمرة ، وهذه الشعب هي : الصحافة والمنشورات ، والخدمات الاذاعية والبصرية ، والعلاقات الخارجية . وعلى الخصوص ، يمثل اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصرى (٢١ آذار/ مارس) ، ويوم حقوق الانسان (١٠ كانون الأول /ديسمبر) مناسبتين محددتين للقيام بدعاية مكثفة ضد العنصرية والتمييز العنصرى .

(أ) الصحافة والمنشورات

٨٤ - ان المراجع الأساسية ، مثل " حولية الأمم المتحدة " ، و " الأمم المتحدة للجميع " ، و " حقائق أساسية عن الأمم المتحدة " ، التي تصدرها دائرة المنشورات بالأمم المتحدة وتغطي كافة أنشطة المنظمة ، تتضمن فصولا أو فروعا منفصلة عن الكفاح ضد الفصل العنصرى والتمييز العنصرى ، كما هو الحال في منشورات مثل " الأمم المتحدة بايجاز " ، و " الأمم المتحدة اليوم - اقتراحات للمتكلمين " . وتتضمن المجلة الشهرية ، " وقائع الأمم المتحدة " ، باستمرار معلومات عن أنشطة الأمم المتحدة في مناهضة العنصرية ومقالات تتضمن معلومات أساسية عن ويلات الفصل العنصرى والتمييز العنصرى .

٨٥ - وتصدر ادارة شؤون الاعلام منشورات تتعلق على التحديد بالقضاء على الفصل العنصرى . ومثال ذلك " الفصل العنصرى والتمييز العنصرى " ، وتصدر سلسلة " الدراسات الأساسية ". والمنشوران الدوريان الرئيسيان اللذان يتناولان هذا الموضوع هما المجلة ربع السنوية ، " الهدف: العدالة " ، ونشرة " الأمم المتحدة والجنوب الافريقي " ، اللتان تطبعان بالانكليزية والفرنسية وتستمد مادتهما من التقارير الخاصة والمعلومات والمواد الأساسية التي ترد من مصادر متنوعة . وتوجه مجلة " الهدف : العدالة " اهتمامها الرئيسي الى اجتثاث شأفة الفصل العنصرى ، وان كانت تتضمن كذلك مقالات عامة عن التمييز العنصرى من وقت لآخر .

٨٦ - وتصدر دائرة المنشورات ، علاوة على مراجعها ودورياتها الأساسية ، كتيبات ومطويات خاصة عن حقوق الانسان بوجه عام ، بما في ذلك الكفاح لاستئصال العنصرية وكذلك عن التمييز العنصرى بوجه خاص . ومن أمثلة الكتيبات كتيب " الأمم المتحدة وحقوق الانسان " ، الذى يتضمن فصلا عن التمييز العنصرى والفصل العنصرى وعن التدابير والصكوك التي اتخذتها الأمم المتحدة لمكافحة هذا التمييز . ومن أمثلة المنشورات مطوية " نحو عالم خال من العنصرية " ، الذى يصف أعمال لجنة القضاء على التمييز العنصرى . ويتم أيضا تناول موضوع التمييز العنصرى في منشورات خاصة مثل " ناميبيا - مسؤولية فريدة للأمم المتحدة " .

../..

Digitized by UNOG Library

٨٧ — وتصدر دائرة المنشورات أيضا على أساس دائم ، وبأكبر عدد ممكن من اللغات ، نصوص جميع اعلانات الأمم المتحدة واتفاقياتها عن الفصل العنصرى والتمييز العنصرى ، فضلا عن نصوص جميع البرامج التي تعتمدها الأجهزة المختلفة للأمم المتحدة ، والرامية الى مناهضة هذه الشرور . وتشمل هذه النصوص الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصرى (القرار ٢١٠٦ ألف (د — ٢٠)) ، والاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصرى والمعاقبة عليها (القرار ٣٠٦٨ (د — ٢٨)) ، والاعلان الدولي لمناهضة الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية (القرار ٣٢/ ١٠٥ ميم) ، وبرنامج عقد مكافحة العنصرية والتمييز العنصرى ، وبرنامج السنة الدولية لمناهضة الفصل العنصرى .

٨٨ — ويتمثل الناتج الأساسي لادارة شؤون الاعلام في البلاغات الصحفية التي تغطي كافة الاجتماعات والأنشطة الرئيسية للأمم المتحدة . وتوزع البلاغات الصحفية على وسائط الاعلام والمنظمات غير الحكومية والبعثات الدائمة لدى الأمم المتحدة ، التي تقوم وفودها بدورها باحالتها الى الوزارات المختصة في بلدانها . والاجتماعات الاعلامية التي تعقد يوميا في المقر وتلك التي تعقد اسبوعيا في جنيف للصحفيين المعتمدين لدى الأمم المتحدة هي مصدرهام لنشر المعلومات المتعلقة بأنشطة الأمم المتحدة وسياساتها . وتتخذ ترتيبات عقد الاجتماعات الاعلامية الخاصة للصحفيين وكذلك المؤتمرات الصحفية قبل الاجتماعات الرئيسية وكذلك في أوقات أخرى لاتاحة الفرصة للصحفيين للاستماع الى كبار المسؤولين والموظفين المختصين وتوجيه الأسئلة اليهم . وترسل هذه البلاغات أسبوعيا الى كافة مراكز الاعلام عن طريق الحقيبة الدبلوماسية ، كما يتم فورا ابراق الملامح البارزة لكل اجتماع اعلامي للصحفيين الى مراكز الاعلام حيث تبلغ بها مباشرة وسائط الاتصال المحلية والحكومات والبرلمانيون والمنظمات غير الحكومية .

٨٩ — وقد أشار الى أهمية نشر المواد الاعلامية المتعلقة بالعنصرية والتمييز العنصرى الفريق العامل التابع للجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات ، في اجتماعه الذى عقد في آب/أغسطس ١٩٧٩ . فقد أوصى الفريق العامل في تقريره (E/CN.4/Sub.2/424) ، بأن تشرع اللجنة الفرعية ، ضمن أنشطة أخرى ، في برنامج لنشر المعلومات المستمدة من تقاريرها ودراساتها في شكل مبسط ، بغية تعريف عامة الجمهور بالحقائق في ميدان العنصرية والتمييز العنصرى . وقد أدرجت هذه التوصية في القرار ٢ (د — ٣٢) باء الذى اتخذته اللجنة الفرعية .

٩٠ — وتنظم الادارة أيضا كل عام اجتماعا للمحررين حول مائدة مستديرة تدعو اليه كبار المحررين والمسؤولين بالصحف ووكالات الأنباء والوسائط الاذاعية من مختلف البلدان للتزود بمعلومات من كبار المسؤولين في الأمم المتحدة ولاجراء مناقشات غير رسمية عن قضايا الساعة في الميدان السياسي والاقتصادى . وكانت الموائد المستديرة تعقد سابقا في مناطق مختلفة ، غير أنها تعقد الآن بمقر الأمم المتحدة خلال دورة الجمعية العامة ، فتتيح للمشتركين فرصة اللقاء بالأمين العام ورئيس الجمعية العامة وقادة الحكومات الذين يحضرون الدورة .

Digitized by UNOG Library

(ب) الاذاعة والخدمات السمعية والبصرية

الاذاعـــة

٩١ - شهدت السنوات الأخيرة زيادة كبيرة في جمهور وسائط الاتصال الجماهيرى الالكترونية في العالم . فقد انتشرت الآن أجهزة المذياع مثلا انتشارا " واسع النطاق بحيث أصبحت نسبة ضئيلة فقط من سكان العالم هي التي يمكن اعتبارها خارج نطاق تأثير الاذاعة " (A/33/146 ، الفقرة ٣٧) .

٩٢ - وقد سلمت الادارة بوجود هذا الاتجاه تسليما كاملا ، فأخذت تولي الاهتمام الواجب لواسطة الاتصال الهامة المتمثلة في الاذاعة ، فما برحت البرامج الاذاعية الاخبارية والتسجيلية والبرامج الخاصة تنتج بأكثر من ٢٠ لغة وترسل الى ما يربو على ١٤٠ دولة واقليما كل أسبوع لاذاعتها على محطات وشبكات الاذاعة للدول الأعضاء . كما تقوم هيئات اذاعية وطنية باعداد هذه البرامج بلغات اضافية .

٩٣ - وتحتل الاجتماعات والأخبار المتعلقة ، بعقد مكافحة العنصرية والتمييز العنصرى ، وكذلك الأنشطة الأخرى التي تقوم بها الأمم المتحدة لمحاربة العنصرية والتمييز العنصرى والفصل العنصرى ، مكانا بارزا في هذا الانتاج . وبوجه خاص ، تنتج الادارة برامج اذاعية يومية بست لغات من اللغات المستخدمة في الجنوب الافريقي ، تتناول جهود الأمم المتحدة في مكافحة الفصل العنصرى وتأييد حق تقرير المصير ، وذلك استجابة لقرارات الجمعية العامة ٣٢/١٠٥ جاء المؤرخ في ١٤ كانون الأول /ديسمبر ١٩٧٧ ، و ٣٣/١٨٣ طاء المؤرخ في ٢٤ كانون الثاني /يناير ١٩٧٩ ، و٣٤/٩٣ ياء المؤرخ في ١٢ كانون الأول /ديسمبر ١٩٧٩ . واعتبارا من تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٩ تذاع هذه البرامج في جنوب افريقيا بواسطة ثلاث عشرة هيئة اذاعية وطنية لعدد من الساعات متوسط مجموعه التراكمي في اليوم ثماني ساعات .

٩٤ - وقد أبرز هذه الأهمية للاذاعة بوصفها واسطة اتصال لمكافحة الفصل العنصرى ، المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصرى ، الذى حث الأمم المتحدة على النظر في انشاء برنامج اذاعي موجه الى الجنوب الافريقي يبث اذاعاته على مدار الساعة ، بغية تزويد حركات التحرير الوطني التي تعترف بها منظمة الوحدة الافريقية بتسهيلات اذاعية لكي تذيع الى بلدانها معلومات عن كفاحها ضد نظم الحكم العنصرى في الجنوب الافريقي (٣٧) .

٩٥ - كذلك شملت مساعي الأمم المتحدة لمكافحة العنصرية والتمييز العنصرى عدة برامج اذاعية اسبوعية ، وبوجه خاص برنامج " المنظور " (Perspective) الذى يذاع بتسع لغات ويستفيد منه ١٢٠ بلدا واقليما ، و " المجال " (Scope) وهو برنامج أسبوعي باللغة الانكليزية يوزع على ٥٠ بلدا واقليما عن طريق مراكز الأمم المتحدة للاعلام ، و " جولة سريعة " (Tour d'Horizon) ، وهو برنامج

---

(٣٧) " تقرير المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري " ، جنيف ، ١٤ - ٢٥ آب/أغسطس ١٩٧٨ ، (منشورات الأمم المتحدة ، رقم المبيع : E.79.XIV.2) ، برنامج العمل ، الفقرة ١٨ .

Digitized by UNOG Library

شهرى باللغة الفرنسية ينتج في جنيف ويوزع على حوالي ٨٠ محطة ودائرة للخدمات الاذاعية . ويغطي هذا الموضوع برامج محددة أخرى للمجلات اللغوية مثل الأسبانية والروسية والعربية والفرنسية . وسلسلة " افريقيا في الأمم المتحدة " (L'Afrique à l'ONU) هي سلسلة وثائقية مسجلة على أشرطة توزع على نحو ٤٠ محطة اذاعية ناطقة باللغة الفرنسية في افريقيا .

٩٦ - وبخلاف هذه البرامج الوثائقية والخاصة ، يشمل " الموجز الأسبوعي للأخبار " أركانا خاصة عن مشاكل التمييز العنصرى وتستفيد من هذا البرنامج شبكات ومحطات الاذاعة في ٩٥ بلدا واقليما ، وحوالي ١٢٠ مراسلا اذاعيا وتلفزيونيا معتمدا لدى ادارة شؤون الاعلام في المقر .

٩٧ - وكثيرا ما تغطي الاذاعات المباشرة من الأمم المتحدة جلسات مجلس الأمن والجمعية العامة ، وتوجه الى أوروبا وشمال افريقيا وافريقيا الوسطى والشرق الأوسط وامريكا اللاتينية . والكفاح للتغلب على العنصرية والتمييز العنصرى كثيرا ما يكون جزءا من المناقشات التي تدور في هذه الجلسات . وكذلك تقدم هذه المادة الاعلامية الى مؤسسات توزيع الأنباء والوفود والمنتجين المهتمين بالأمر .

٩٨ - ويقوم الأمين العام بتسجيل رسائل خاصة لتوزع توزيعا عاما ، كما يعمد كبار الموظفين بالمنظمة كرئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، الى اصدار رسائل خاصة مسجلة تسهم في ابقاء الموضوع في ذهن عامة الجمهور .

التلفزيون

٩٩ - زاد جمهور مشاهدى التلفزيون على نطاق العالم زيادة كبيرة . وتقوم بخدمته حاليا أكثر من ١٤٠ شبكة تلفزيونية ، يوجد العديد منها في أصغر البلدان وأقلها نموا ، وان كان من الواضح أن هذه تكون جزءا صغيرا من النسبة المئوية الكلية لمشاهدى التلفزيون .

١٠٠ - وعادة يتم تغطية الجلسات والاجتماعات الاعلامية والمؤتمرات الصحفية بالأمم المتحدة بعرضها تلفزيونيا . كما تعد مواد اخبارية شاملة خاصة على أشرطة الفيديو ، كلما كان ذلك ممكنا ، ويتم هذا مثلا فيما يتعلق بأعمال اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، واللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، ومجلس ناميبيا ، ولجنة القضاء على التمييز العنصرى . وتوزع رسائل خاصة من الأمين العام أو رسائل تلفزيونية فورية تستغرق ٦٠ ثانية توزيعا واسع النطاق كل عام يوم ٢١ آذار/مارس المعين بوصفه اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصرى . وقد وزع في السنوات الأخيرة عدد متزايد من البرامج التلفزيونية الفورية التي تستغرق ٦٠ ثانية للاحتفال بذكرى الأحداث والمناسبات التاريخية المتعلقة بمناهضة الفصل العنصرى والاستعمار . ويجب أن يذكر بوجه خاص بعض البرامج الفورية التي كانت ناجحة للغاية ، مثل البرامج المتعلقة بهاندز ، وبيكو ، ومانديلا ، وكاسينغا ، ووجه الفصل العنصرى وما اليها .

١٠١ - وقد أحرز تقدم في الجهود الرامية الى تنويع وترجمة أفلام الأمم المتحدة لجعلها أنسب لعدد أكبر من جمهور المشاهدين . وكانت معظم الأفلام حتى عام ١٩٧١ تستغرق نصف ساعة

Digitized by UNOG Library

وتنتج بلغات قليلة فحسب . وبحلول عام ١٩٧٨ كان هناك ١٠٧ أفلام متاحة بالفرنسية ، و ٥٤ بالاسبانية و ٢٩ بالعربية ، وأعداد قليلة بالصينية والروسية والهولندية والفنلندية والالمانية والايطالية واليابانية والبرتغالية والسواحلية وبعدة لغات من لغات شبه القارة الهندية . وتوزع الآن هذه الأفلام مجانا للتلفزيون في أقل البلدان مقدرة على دفع أثمانها . أما السلسلة الجديدة للأفلام القصيرة المسماة " اسكتشات " (Vignettes) ، والتي صممت للوفاء باحتياجات البرامج التلفزيونية التي تتخذ شكل المجلة ، فقد جعلت من الممكن نشر مواد الأمم المتحدة ، بما في ذلك التمييز العنصري ، على نطاق أوسع في البلدان النامية . وقد نشطت مراكز الاعلام في بيع أفلام الأمم المتحدة الى المكتبات العامة الوطنية والمحلية في البلدان الأقدر على دفع أثمانها ، وذلك لتوزيعها من جديد على المدارس والمجموعات المهتمة ؛ كما تشجع مراكز الاعلام على عرض هذه الأفلام في التلفزيون ودور العرض السينمائي ، فضلا عن عرضها في المناسبات التي تقيمها المنظمات غير الحكومية .

١٠٢ - وقد أنتجت في السنوات القليلة الماضية أفلام تتعلق على التحديد باستئصال الفصل العنصري ، وهي لاتزال تعرض . وتشمل هذه الأفلام ما يلي : (أ) " ناميبيا : أمانة مخونة " ، وهو فيلم ناطق بالاسبانية والانكليزية والفرنسية أنتج في عام ١٩٧٥ ويتقصى التاريخ العنصري للاقليم منذ أوائل القرن التاسع عشر حتى اليوم الحاضر ؛ (ب) " الرق في القرن العشرين " ، وهو تحليل للفصل العنصري والتمييز العنصري في جنوب افريقيا ؛ (ج) " المنفى " ، وهو دراسة عن جميع ضحايا الفصل العنصري في المنفى الذين تربطهم بحركة مناهضة الفصل العنصري صلة نشطة ؛ (د) " انهم يجاهدون بالرأى " ، الذى يعبر عن المشاعر القوية للسياسيين ورجال الكنيسة والصناعيين والمحامين ازاء موضوع الفصل العنصري ؛ (هـ) " ناميبيا الحرة " ، الذى يبحث سياسة الفصل العنصري القمعية في ناميبيا وكفاح المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) من أجل الاستقلال ؛ (و) " المعسكر الأبيض " ، الذى يصور تاريخ القومية الافريكانية ، ونشأة الفصل العنصري وعلاقته بالوضع في جنوب افريقيا اليوم ؛ (ز) أجيال من المقاومة " ، الذى يتقصى تاريخ ٣٠٠ سنة من الكفاح ضد الاسترقاق الذى يمارسه البيض ونشأة القومية السوداء في جنوب افريقيا .

١٠٣ - وتصدر في اطار عقد مكافحة العنصرية والتمييز العنصري ، ١٩٧٣ - ١٩٨٣ ، صحيفة حائط معنونة ، " عالم واحد : أسرة بشرية واحدة " . كما أقيم معرض متجول للصور الفوتوغرافية عن الفصل العنصري ، أرسلت احدى عشرة نسخة منها الى مراكز الاعلام الرئيسية التابعة للأمم المتحدة . وبالنسبة الى السنة الدولية للتضامن مع شعب ناميبيا ، ١٩٧٩/١٩٨٠ ، يوجد معرض للصور الفوتوغرافية في الطابق الثالث بمقر الأمم المتحدة ، ويجرى ارسال نسخ من صور هذا المعرض الى جميع مراكز الاعلام التابعة للأمم المتحدة .

١٠٤ - والأفلام القصيرة (٦٠ ثانية) ذات الصلة بموضوع الفصل العنصري تشمل فيلم " ناميبيا " ، الذى أنتج للتلفزيون بناء على طلب مجلس الأمم المتحدة لناميبيا وعرض لأول مرة في يوم ناميبيا

Digitized by UNOG Library

(٢٦ آب/أغسطس) في عام ١٩٧٦ . ويؤكد الفيلم التوسع في سياسات الفصل العنصري ومنع ممارسة حقوق الانسان في الاقليم . وعرض فيلم " رسالة يوم شاربفيل " للأمين العام في يوم شاربفيل (٢١ آذار/مارس) .

(ج) شعبة العلاقات الخارجية

١٠٥ - تتولى شعبة العلاقات الخارجية المسؤولية عن الأقسام التالية :

مراكز الاعلام

١٠٦ - لادارة شؤون الاعلام في الوقت الحالي مؤسسة ميدانية تتألف من ٥٩ من مراكز ومكاتب الاعلام التابعة للأمم المتحدة في جميع أنحاء العالم وتخدم أكثر من ١٣٠ دولة عضوا .

١٠٧ - ومركز الاعلام النموذجي للأمم المتحدة ، اذ يمثل صورة مصغرة للوظائف الرئيسية للادارة ، يسدى الى منطقته أو اقليمه الذى يتبعه المشورة والخدمات في ميادين الصحافة والمنشورات والاذاعة والتلفزيون والافلام والفنون التصويرية والمعارض . وتقدم هذه المراكز أيضا خدمات الأمم المتحدة الاعلامية للمنظمات التعليمية الحكومية وغير الحكومية .

١٠٨ - وتوفر المكتبات المرجعية في معظم مراكز الاعلام المفتوحة للطلاب وعامة الجمهور . ولقد أمسى من الواضح بصورة متزايدة في السنوات الأخيرة أن هذه المكتبات تؤدى دورا رئيسيا في توفير المعلومات المتعلقة بأهداف منظومة الأمم المتحدة وأنشطتها . وتبذل الجهود لتعزيز هذه المكتبات .

١٠٩ - وتصدر ارشادات وتعليمات الى مديرى مراكز الاعلام تحثهم على تغطية المسائل المتعلقة بمشاكل استئصال مكاره التمييز العنصرى تغطية واسعة . وتقدم المراكز للمقر تقارير شهرية ونصف سنوية توجز انشطتها وبرامج عملها .

١١٠ - وتدل التقارير التي وردت حتى هذا التاريخ على أن المراكز نشرت معلومات عن العنصرية والتمييز العنصرى طوال السنة بوصفها مسألة تهم الأمم المتحدة على نحو مستمر . ومن أمثلة الجهود المنسقة التي قامت بها المراكز لأغراض الدعاية تلك التي بذلت خلال الأسابيع السابقة للاحتفال باليوم الدولي للقضاء على العنصرية والتمييز العنصرى (٢١ آذار/مارس) . ففي هذا اليوم توجه رسائل اعلامية الى المنظمات غير الحكومية ، كما تصدر بلاغات صحفية تتضمن عادة رسالة الأمين العام ، التي يتم أيضا تسجيلها للاذاعة ، ونداء اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى . وتقوم المراكز أيضا بتوزيع الافلام والصور الفوتوغرافية والمواد الاذاعية وغيرها من مواد المعارض على المنظمات الوطنية والمحلية التي تشترك في الاحتفال بهذا اليوم . وهي تقوم كذلك بتنسيق البرامج الدعائية مع وزارات الخارجية التي تصدر في كثير من البلدان رسائل خاصة لنشرها أو اذاعتها أو القائها في الاجتماعات الخاصة التي تتخذ الترتيبات لعقدها في هذا اليوم .

../..

Digitized by UNOG Library

١١١ — وتشير التقارير الى تغطية نشطة وواسعة النطاق لكافة البرامج الدعائية للعقد . والمحاولات الرامية الى توفير دعم أكثر فعالية لمراكز الاعلام من جانب المقر هي الآن قيد المناقشة .

المنظمات غير الحكومية

١١٢ — ومن أهم الأنشطة التي تقوم بها شعبة العلاقات الخارجية التابعة للادارة تشجيع ايجاد تعاون أوثق مع المنظمات غير الحكومية وذلك بسبب تزايد الادراك بأنه مع اطراد تعقد المسائل التي تتناولها الأمم المتحدة ، يغدو للمنظمات غير الحكومية دور حيوى تؤديه في توعية الجمهور بهذه المسائل واشراكه فيها . وعدد المنظمات غير الحكومية التي يتصل بها المقر هو نفسه في ازدياد . وقد ارتفع خلال السنوات الثماني الماضية بنحو ٤٠ في المائة . وفي جنيف حيث يوجد مقر العديد من المنظمات الدولية غير الحكومية ذات المركز الاستشارى لدى المجلس الاقتصادى والاجتماعي أو حيث يوجد ممثلون دائمون لها ، فان عدد المنظمات التي تم الاتصال بها شديد الوقع في النفوس كما أمكن مشاهدته أثناء المؤتمر الاقليمي الأوروبي الذى ضم ٤٠٠ من هذه المنظمات.

١١٣ — وتزود المنظمات غير الحكومية ببرنامج شامل للاجتماعات الاعلامية الاسبوعية ويتاح لها عقد مؤتمر سنوى والقيام بغير ذلك من أنشطة في المقر وفي جنيف . كما تتاح للمنظمات ردهات الاستراحة في المقر وفي جنيف ، حيث توجد البلاغات الصحفية والوثائق وغيرها من المواد الاعلامية عن الأمم المتحدة .

١١٤ — وتشمل الجهود الخاصة للمنظمات غير الحكومية في مجال الكفاح للقضاء على التمييز العنصرى عقد اجتماعات اعلامية مكرسة لموضوعات انهاء الاستعمار والفصل العنصرى ومشاكل التمييز العنصرى ، وعرض الأفلام المتعلقة بهذه الموضوعات في حفلات خاصة .

١١٥ — والاتصال بين الادارة والمنظمات غير الحكومية هو سبيل بالغ الأهمية لنشر المعلومات عن مجال حقوق الانسان بشكل عام وعن المجال المحدد لأنشطة الأمم المتحدة في مكافحة العنصرية والتمييز العنصرى بوجه خاص وتتخذ الترتيبات اللازمة لعقد اجتماعات اعلامية للمنظمات غير الحكومية بصفة منتظمة .

تدريس شؤون الأمم المتحدة

١١٦ — ان تعليم الشباب هو وسيلة من أهم وأجدى وسائل زيادة معرفة الجمهور وفهمه للأمم المتحدة وأنشطتها . وقد نظرت الادارة ، منذ عام ١٩٦٥ ، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، ١٣ حلقة دراسية ، للمربين وصانعي السياسة في ميدان التعليم من ١٠٩ بلدان . وتهدف هذه البرامج الى زيادة فعالية تدريس شؤون الأمم المتحدة في المدارس ومؤسسات تدريب المعلمين في الدول الأعضاء عن طريق وضع المناهج المناسبة ، ودورات تدريب المدرسين ، والمواد التعليمية عن الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

١١٧ — وتصدر الادارة سنويا مطوية للطلبة يقصد بها اقتراح طرق تعليم أحد الموضوعات التي تهم بصفة خاصة الأمم المتحدة ، ودليلا للمعلم يلخص الطرق الممكنة لتدريس أهداف الأمم المتحدة وأنشطتها . كما نشرت مؤخرا رسالة اخبارية للمربين لتوسيع قنوات الاتصال فيما بين المهتمين بتدريس شؤون الأمم المتحدة .

١١٨ — وتشمل البرامج التعليمية التي ترعاها الأمم المتحدة برنامجين لطلبة المراحل النهائية التدريبية وللمنح الدراسية . ويتم تغطية سياسات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضاء على التمييز العنصري في اجتماعات اعلامية خاصة ومناقشات تنظم للطلبة في البرنامج الصيفي لطلبة المراحل النهائية التدريبية بالمقر ، والبرنامج السنوي للدراسات العليا في جنيف ، وبرنامج المنح الثلاثية . وفي البرنامج الاخير نوقش عقد مكافحة العنصرية والتمييز العنصري باستفاضة في الحلقة الدراسية لعام ١٩٧٦ التي نظمت لواضعي مناهج المدارس الثانوية في اطار الموضوع العام لحقوق الانسان .

عامة الجمهور والأمم المتحدة

١١٩ — تقوم الأمم المتحدة بخدمة عامة الجمهور بطريقة محددة عن طريق الزيارات برفقة مرشدات والبرامج الجماعية التي تنظمها دائرة الزوار في نيويورك وجنيف .

١٢٠ — وليست الزيارات برفقة مرشدات نشاطا أساسيا للأمم المتحدة في مجال العلاقات العامة فحسب وانما هي تسهم كذلك مساهمة مهمة في اطلاع الجماهير على أعمال المنظمة . وتقوم المرشدات ، ضمن أنشطتهن الأخرى ، بشرح منشأ العقد والغرض منه للزوار كجزء من تعريفهم الشامل بأنشطة المنظمة . فمثلا تقوم المرشدات بشرح موقف الأمم المتحدة ازاء الحالة في جنوب افريقيا لزائرى مجلس الوصاية بالمقر .

١٢١ — والخطب والأحاديث الاعلامية التي يلقيها موظفو الأمم المتحدة هي أيضا فعالة للغاية في تشكيل الرأى العام وخلق الدعم والتأييد للأمم المتحدة وأهدافها . ولهذا السبب تتخذ الادارة على نحو منتظم الترتيبات اللازمة لعقد لقاءات اعلامية بين المتحدثين باسم الأمم المتحدة . ومجموعات من الجمهور سواء داخل مقر الأمم المتحدة أو خارجه . وتقدم مساعدة خاصة للمدارس والمجموعات الدينية ومؤسسات الأعمال وغيرها من المنظمات غير الحكومية عند تخطيط زيارتها للأمم المتحدة .

١٢٢ — ومن الأمثلة الدالة على علاقة هذه الخطب بموضوع العنصرية والتمييز العنصري الخطب التي ألقاها مدير مركز مناهضة الفصل العنصري في شباط/فبراير ١٩٧٦ فيما يربو على ١٠٠ ممثل للمنظمات الوطنية والدولية غير الحكومية ، والأحاديث الاعلامية الـ ٣٣ التي أدلي بها في المقر في العام نفسه وشملت العقد ، والافلام الـ ١٧ التي عرضت وتتعلق بالموضوع .

١٢٣ — ويبلغ عدد طلبات الاستعلام التي ترد الى وحدة استفسارات الجمهور باليريد أو الهاتف أو شخصيا من الجمهور أكثر من ٠٠٠ ٦ طلب في المتوسط شهريا ، وفي جنيف ٥٠٠ ١ طلب شهريا ،

Digitized by UNOG Library

وتغطي كل أنشطة الأمم المتحدة . وتشمل الردود على هذه الطلبات مواد عن العقد وعما يتصل به من قرارات الأمم المتحدة التي تغطي موضوع التمييز العنصرى .

الأشكال الأخرى للاعلام

١٢٤ - ومن الأمثلة الأخرى لتنوير الرأى العام العالمي المجموعات الاعلامية الجاهزة التي تـــوزع بالآلاف كل عام ، وتحتوى على بعض الكتيبات التي تتعلق مباشرة بمشاكل التمييز العنصرى . وتوزع هذه المجموعات الاعلامية على الطلبة والمدرسين وأمناء المكتبات والأفراد .

١٢٥ - وتتم تغطية كافة اجتماعات الأمم المتحدة التي تتعلق بالموضوع بواسطة المصورين . ومافتئت تبذل الجهود للحصول على تغطية فوتوغرافية مناسبة من ناميبيا وجنوب افريقيا وغيرهـــا من الأماكن تتعلق بشكل مباشر بالتمييز العنصرى . وتستخدم هذه المواد للعرض في مكتب الأمم المتحدة بجنيف فضلا عن المقر .

Digitized by UNOG Library

٢ - أنشطة محددة تتعلق بالفصل العنصري

١٢٦- كانت ضرورة اتخاذ تدابير ترمي الى ايجاد دعاية ونشر المعلومات بهدف تعبئة التأييد العام في الكفاح بغية القضاء على الفصل العنصري ، موضع اهتمام خاص في القرارات والمقررات والاتفاقيات والتوصيات التي اعتمدت تحت رعاية الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة ، وموضع الاهتمام فيما اتخذته منظمات حكومية وغير حكومية من تدابير . وفي هذا الصدد ، أولت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، في جملة أمور أخرى اهتماما خاصا لتشجيع وتعزيز ونشر المعلومات عن شرور الفصل العنصري .

١٢٧- وتشدد اللجنة الخاصة دوما على أهمية نشر المعلومات على أوسع نطاق ممكن بوصفه استكمالا للجهود الرامية الى عزل نظام جنوب افريقيا ومساعدة الشعوب المضطهدة وحركات تحريرها . وهي تؤكد على أن تأييد الرأى العام يعد أمرا جوهريا لضمان تنفيذ الحكومات والمنظمات لقرارات الأمم المتحدة بشأن الفصل العنصري على نطاق واسع ، ولاقناع الحكومات والمصالح الاقتصادية الاجنبية المعنية التي تتخذ موقف الرفض والعناد بأن تعيد النظر في مواقفها .

١٢٨- وكانت اللجنة الخاصة على اتصال دائم بالوكالات المتخصصة وبصفة خاصة منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ، فيما يتعلق بنشر المعلومات عن الفصل العنصري . وقد دعت ، على سبيل المثال ، منظمة العمل الدولية الى مساعدة ادارة شؤون الاعلام ومركز مناهضة الفصل العنصري وذلك بنشر المطبوعات والمواد الاعلامية بين منظمات العاملين وأصحاب الاعمال في جميع أنحاء العالم . وقد دعيت اليونسكو الى تقديم يد العون وذلك بنشر معلومات مماثلة بين المنظمات غير الحكومية المنتسبة اليها وعن طريق اللجان الوطنية . وقد أوصت اللجنة الخاصة بضرورة وضع اعتمادات خاصة في الميزانية لاشباع الحاجة الكبيرة الى الأفلام والمواد السمعية البصرية بشتى اللغات عن الفصل العنصري . وأوصت اللجنة الخاصة كذلك بأن يطلب من مراكز الأمم المتحدة للاعلام وغيرها من مكاتب الامم المتحدة المعنية ايلاء أولوية عالية لنشر المعلومات عن الفصل العنصري . وأوصت أيضا بأن يرجى من الأمين العام بشكل عاجل انشاء مراكز للاعلام في الدول المستقلة غير العنصرية المجاورة لجنوب افريقيا وبأن تعفى البلدان المضيفة ، اذا دعت الضرورة ، من الالتزامات المالية في هذا المضمار .

١٢٩- وتتابع اللجنة الخاصة مدى التقدم المحرز فيما يوجه من برامج اذاعية الى الجنوب الافريقي ، وهي الاذاعات التي استهلها الأمين العام عملا بالمطلب الوارد في الفقرة ٤ من قرار الجمعية العامة ٣٢/١٠٥ حاء . وفي ١ آذار/مارس ١٩٧٨ ، بدأت دائرة الاذاعة التابعة لادارة شؤون الاعلام ، بالتشاور والتعاون الوثيقين مع مركز مناهضة الفصل العنصري ، في اخراج برامج اذاعية يومية باللغات الانكليزية والافريكانية والاكسهوزية والسوثوية ، ومدة كل برنامج ١٥ دقيقة . وثمة ما يدل على أن هذه البرامج تحظى باهتمام جمهور متزايد في جنوب افريقيا والأقاليم المتاخمة لها .

Digitized by UNOG Library

١٣٠- وتولي اللجنة الخاصة ، في جهودها الرامية الى تشجيع العمل العام لمناهضة الفصل العنصري ، اهتماما خاصا للعمل المتضافر الذي تقوم به النقابات والكنائس ومنظمات الشباب والطلاب . وفي هذا الصدد ، اشتركت اللجنة الخاصة ، مع اليونسكو ، في تنظيم مؤتمر عالمي للشباب والطلاب معني بكفاح شعوب وشباب وطلاب الجنوب الافريقي ، عقد في باريس في الفترة من ١٩ الى ٢٢ شباط/فبراير ١٩٧٩ .

١٣١- وقامت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، بروح من التزامها بالمساهمة بدرجة كبيرة في تشجيع العمل الدولي المتضافر للقضاء على الفصل العنصري ونصرة الحرية في جنوب افريقيا ، بعقد اجتماعات رسمية احتفالا بالأيام الدولية التي أعلنتها الجمعية العامة فيما يتعلق بمكافحة الفصل العنصري في جنوب افريقيا : اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري (٢١ آذار/مارس) ، واليوم الدولي للتضامن مع الشعوب المكافحة في جنوب افريقيا (١٦ حزيران/يونيه) ، ويوم التضامن مع السجناء السياسيين في جنوب افريقيا (١١ تشرين الاول/اكتوبر) . ودعيت لحضور الاجتماعات الخاصة سالفة الذكر جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة ، والهيئات التابعة للامم المتحدة والمعنية بالجنوب الافريقي ، والوكالات المتخصصة ومنظمة الوحدة الافريقية وحركتا تحرير جنوب افريقيا اللتان تعترف بهما منظمة الوحدة الافريقية ، بالاضافة الى المنظمات غير الحكومية الناشطة في مناهضة الفصل العنصري . وبغية زيادة التشجيع على الاحتفال بالأيام الدولية السالفة الذكر توجه اللجنة الخاصة نداءات الى الحكومات والمنظمات .

١٣٢ - وتولي اللجنة الخاصة ، كجزء من التعبئة الدولية لمناهضة الفصل العنصري ، اهتماما كبيرا لتنظيم المؤتمرات والحلقات الدراسية والاجتماعات . ويجدر بالذكر بصفة خاصة الحلقة الدراسية الدولية للقضاء على الفصل العنصري ولمناصرة الكفاح من أجل التحرر في جنوب افريقيا (هافانا ، ٢٤-٢٨ أيار/مايو ١٩٧٦) ، والمؤتمر العالمي لمناهضة الفصل العنصري (لاغوس ، نيجيريا ٢٢-٢٦ آب/اغسطس ١٩٧٧) ، والمؤتمر الدولي لتحرير الجنوب الافريقي ومناهضة الفصل العنصري (نيودلهي ، ٢٨ أيلول/سبتمبر - ٢ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٨) ، والمؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري (جنيف ، ١٤-٢٥ آب/اغسطس ١٩٧٨) ، واجتماع الفريق العامل للمؤتمر العالمي للشباب والطلاب المعني بكفاح شعوب وشباب وطلاب الجنوب الافريقي (جنيف ، ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٧٩) ، واجتماع لجنة المواصلة التابعة للمؤتمر العالمي لمناهضة الفصل العنصري والعنصرية والاستعمار في الجنوب الافريقي (باريس ، ١٣-١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٨) والحلقة الدراسية المعنية بالسنة الدولية لمناهضة الفصل العنصري (نيودلهي ، الهند ، ١٦-١٨ آذار/مارس ١٩٧٩) ، واجتماع لجنة جزر البهاما المعنية بالجنوب الافريقي (ناسو ، جزر البهاما ، ٢٨-٢٩ أيار/مايو ١٩٧٩) والحلقة الدراسية الدولية المعنية بالأطفال في ظل الفصل العنصري (باريس ، ١٨-٢٠ حزيران/يونيه ١٩٧٩) .

١٣٣ - وعملا بأحكام قرار الجمعية العامة ٢١٤٤ ألف (د - ٢١) أنشئت وحدة معنية بالفصل العنصري في عام ١٩٦٧ يقتصر اختصاصها على تناول سياسة الفصل العنصري ، بالتشاور مع اللجنة الخاصة ، وذلك لاذاعة شرور تلك السياسة الى أقصى حد ممكن . وقامت الوحدة ، كجزء

Digitized by UNOG Library

من أنشطتها الاعلامية ، بنشر معلومات عن شرور الفصل العنصرى في كل منشوراتها ، التي تم توزيعها على المنظمات والمؤسسات ووسائط الاعلام في جميع أرجاء العالم . وتجدر الاشارة هنا الى نشرتها المعنونة " مكافحة الفصل العنصرى " . وخلال فترة وجود الوحدة المعنية بالفصل العنصرى ، سعت الى زيادة جهودها زيادة كبيرة بغية اعلام المنظمات غير الحكومية بأنشطة اللجنة الخاصة وأجهزة الامم المتحدة الاخرى التي تعالج مشاكل الفصل العنصرى . وسعت هذه الوحدة كذلك الى الحصول على المساعدات من الحكومات والمنظمات للمعاونة في توزيع منشوراتها وترجمتها وطبعها وصولا الى تعميمها على نطاق واسع .

١٣٤- وفي عام ١٩٧٦ ، أنشئ مركز مناهضة الفصل العنصرى في الامانة العامة ، داخل اطار ادارة الشؤون السياسية وشؤون مجلس الامن . ومن بين اختصاصاته الرئيسية ضمان الدعاية على أوسع نطاق ضد الفصل العنصرى . وفي داخل اطار المركز هناك فرع الدعاية والمساعدة وتعزيز العمل الدولي . ويكفل هذا الفرع ، في جملة أمور أخرى ، أوسع دعاية ممكنة عن شرور الفصل العنصرى بالتشاور مع اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى بالتعاون مع ادارة شؤون الاعلام . ويتخذ المركز الترتيبات اللازمة لاعداد ونشر وتوزيع الدراسات والوثائق والنشرات عن الفصل العنصرى . وفي كل عام ، يقوم المركز بنشر ما يتراوح بين ٢٥ و ٥٠ عددا من "Notes and Documents" (ملاحظات ووثائق) باللغتين الانكليزية والفرنسية . وتوزع هذه الاعداد على نطاق العالم عن طريق مراكز الامم المتحدة للاعلام .

١٣٥- ويتخذ مركز مناهضة الفصل العنصرى ، كل عام ، الترتيبات اللازمة لترجمة وتوزيع مواد اعلامية منتقاة مما تصدره الامم المتحدة عن الفصل العنصرى باثنتي عشرة لغة . ويصدر المركز مجموعة متباينة من مواد الدعاية من بينها كتيبات مطبوعة خاصة ، وملصقات ومنشورات وشارات ، وشرائح زجاجية وشرائط تسجيل ومعارض فوتوغرافية وتقاويم للمكتب وللحائط . وتوزع هذه المادة الدعائية عن طريق مركز الامم المتحدة للاعلام وعن طريق الدوائر التابعة لادارة شؤون الاعلام . وقد شرع مركز مناهضة الفصل العنصرى في انتاج وتوزيع الافلام التسجيلية والاعلانات والبيانات التي تذاع بين البرامج التليفزيونية عن الفصل العنصرى . ويسهم المركز في برامج اذاعة الأمم المتحدة الموجهة الى جنوب افريقيا في شكل معلومات أساسية ، والأشخاص كمصادر للمعلومات والاحداث الهامة التي يتعين تغطيتها . ويعمل المركز كذلك على توفير المتكلمين في المقر وخارجه . وتستخدم المادة الدعائية التي ينتجها أو يعدها مركز مناهضة الفصل العنصرى على نطاق واسع في المدارس والحركات الطلابية والشبابية والكنائس والنقابات والمكتبات والجامعات ووسائط الاتصال الجماهيرى في عدد من البلدان .

١٣٦- ويدير المركز كذلك الصندوق الاستئماني لنشر المعلومات ضد الفصل العنصرى . وكان الأمين العام قد أنشأ هذا الصندوق الاستئماني في كانون الثاني/يناير ١٩٧٥ ، عملا بأحكام قرار الجمعية العامة ٣٣٢٤ دال (د - ٢٩) المؤرخ في ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٤ لتمكين الوحدة من توسيع نطاق أنشطتها في نشر المعلومات ضد الفصل العنصرى . ويمول الصندوق

Digitized by UNOG Library

الاستئماني من التبرعات ، وهو يستخدم بصفة خاصة لانتاج منشورات بشتى اللغات من أجل نشرها وتوزيعها على نطاق واسع ، وتقديم المنح للمنظمات والمؤسسات غير الحكومية المناسبة من أجل اعادة طبع ونشر المادة الاعلامية التي تصدرها الأمم المتحدة عن الفصل العنصري ولانتاج مادة سمعية بصرية عن هذه السياسة . وقد أحاطت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري علما مع التقدير بالتبرعات التي قدمها عدد من الحكومات للصندوق الاستئماني . وقد تلقى الصندوق منذ انشائه في عام ١٩٧٥ تبرعات مدفوعة ومعتودة من ٣٩ حكومة بلغ مجموعها ٦٤٣ ٥٢٠ دولارا .

١٣٧ - وتستخدم موارد الصندوق الاستئماني فيما تقوم به الامم المتحدة من نشر العديد من الكتيبات باللغات التالية : الاسبانية والالمانية والانكليزية والاوردية والايطالية والبرتغالية والبنغالية والتاميلية والتركية والسويدية والعربية والفرنسية والكسواحيلية والملايية والنرويجية والهندية والهولندية واليابانية . وقد حظيت هذه الكتيبات بالتوزيع على نطاق واسع عن طريق مراكز الامم المتحدة للاعلام والمنظمات غير الحكومية . وتيد النظر الفعلي اصدار نصوص بلغات أخرى .

١٣٨- وقدمت منح بسيطة لعدد من المنظمات غير الحكومية والحركات المناهضة للفصل العنصري بغية المساعدة في القيام بأنشطة مما يلي : (أ) ترجمة ونشر وتوزيع مواد الأمم المتحدة الاعلامية عن شرور الفصل العنصري ؛ (ب) اخراج ونشر ملصقات وصور فوتوغرافية وشرائح زجاجية وما أشبه ، مما هو مناهض للفصل العنصري بالتعاون مع مركز مناهضة الفصل العنصري ؛ (ج) اصدار نشرات خاصة لتوزيعها على المنظمات الشبابية والطلابية ؛ (د) نشر ملاحق في مجلة "Anti-Apartheid News"(أنباء مناهضة الفصل العنصري) . وتقدم من الصندوق الاستئماني كذلك هبات للحصول على صور من آخر الأفلام عن الفصل العنصري في جنوب افريقيا لتوزيعها عن طريق مكاتب الامم المتحدة . وتم اخراج وتوزيع نسخ بلغات مختلفة من أفلام مختارة .

١٣٩- وقد أثنى أعضاء اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري وعدد من المنظمات غير الحكومية مرارا على الصندوق الاستئماني لنشر المعلومات ضد الفصل العنصري لاسهامه القيم في الحملة الدولية لمناهضة الفصل العنصري . وقد وجهت اللجنة الخاصة مرارا نداءات بتقديم تبرعات سخية للصندوق الاستئماني لتمكينه من مسايرة الطلب المتزايد على المادة الاعلامية التي تصدرها الامم المتحدة عن الفصل العنصري ولابطال الجهود الدعائية التي يبذلها نظام جنوب افريقيا .

١٤٠- وفيما يتعلق بالجهود الرامية الى زيادة التعريف بالمعلومات المناهضة للفصل العنصري ونشرها ، وبالتالي المساهمة في تكوين رأى عالمي مستنير فيما يتصل بشرور الفصل العنصري ، فانه ينبغي الاشارة الى أن اللجنة الفرعية المعنية بالالتماسات والمعلومات والتابعة للجنة الخاصة أصدرت في تشرين الاول /اكتوبر ١٩٧٨ بعض المقترحات بشأن برنامج عمل مركز مناهضة الفصل العنصري في عام ١٩٧٩ . وقد وافقت اللجنة الخاصة على هذه المقترحات . وقد تمت

Digitized by UNOG Library

التوعية ، على سبيل المثال ، بوضع اعتمادات مالية لما يلي : (أ) اقتناء وتوزيع فيلم من العمل الدولي لمناهضة الفصل العنصري وترجمته الى شتى اللغات الناطقة بها أفلام مختارة عن الفصل العنصري انتجتها منظمات أخرى ؛ (ب) اصدار منشورات خاصة عن الفصل العنصري ، بشتى اللغات ؛ (ج) قيام أعضاء اللجنة الخاصة بزيارات ، وبرفقتهم موظفون من مركز مناهضة الفصل العنصري ، الى مختلف المناطق بغية تشجيع التعبئة الدولية ضد الفصل العنصري . وأوصت اللجنة الفرعية أيضا بأن يطلب من جميع مكاتب ووكالات الأمم المتحدة التعاون مع مركز مناهضة الفصل العنصري في سبيل العمل اقليميا على انتاج وتوزيع مادة الأمم المتحدة بشأن الفصل العنصري .

١٤١- وقد أحاطت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري في تقاريرها علما مع الارتياح بمدى التقدم الذي أحرزه مركز مناهضة الفصل العنصري وادارة شؤون الاعلام ، بالتعاون مع كثير من المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية ، في توسيع نطاق النشاط الاعلامي . وقد أحاطت علما بصفة خاصة بالتوسع في المعلومات السمعية البصرية والشروع في برامج اذاعية تابعة للأمم المتحدة وموجهة للجنوب الافريقي . ومع ذلك ، فان اللجنة الخاصة ارتأت وجوب مضاعفة النشاط الاعلامي مع ايلاء اهتمام خاص لامكان الوصول الى الجماهير بصورة عامة في جميع مناطق العالم والى جميع المنظمات والأفراد العاملين في حركات مناهضة للعنصرية والفصل العنصري . ورأت اللجنة أن انتاج مادة مناسبة بشتى اللغات من أجل هذا الغرض أمر جوهري لتعبئة الرأي العام العالمي لمناهضة جريمة الفصل العنصري . وتحقيقا لهذه الغاية ، أوصت اللجنة بأن تعمد الجمعية العامة الى ما يلي : (أ) تدعو الى تنفيذ برنامج السنة الدولية لمناهضة الفصل العنصري لحين القضاء على الفصل العنصري في جنوب افريقيا ؛ (ب) توجيه نداء بتقديم مساهمات سخية من قبل جميع الدول والمنظمات للصندوق الاستئماني لنشر المعلومات ضد الفصل العنصري ؛ (ج) توجيه نداء لجميع الحكومات والمنظمات بالتعاون مع الامم المتحدة في نشر معلومات عن الفصل العنصري . والتمست اللجنة الخاصة كذلك من الأمين العام أن يصدر تعليماته الى ادارة شؤون الاعلام لايلاء أولوية قصوى لنشر المعلومات عن الفصل العنصري ولضمان أن تقيم جميع مراكز الأمم المتحدة للاعلام اتصالا وثيقا مع المنظمات المشتركة في مكافحة الفصل العنصري .

١٤٢- وينشر المركز في واحد من منشوراته القيمة للغاية ، وهو "Notes and Documents" (ملاحظات ووثائق) ، مقالات وبيانات ودراسات ووثائق مختارة وتقارير وقرارات وما أشبه ، تتعلق بمكافحة الفصل العنصري . ومن الأهمية بمكان الاشارة الى أنه يجوز دون قيد اعادة طبع كل هذه المواد الصادرة في المنشور ، وقد وضحت في عام ١٩٧٩ ممارسة اصدار بلاغات صحفية لاسترعاء الاهتمام الى أبرز الموضوعات في هذا المنشور وقت صدوره .

١٤٣- وفي كثير من الاحيان يطلب مركز مناهضة الفصل العنصري الى علماء معروفين اعداد دراسات عن سياسة الفصل العنصري يتم توفيرها لعامة الجمهور وفي بعض الحالات تترجم الى لغات عديدة .

Digitized by UNOG Library

باء - التدابير التي اتخذتها لجنة القضاء على التمييز العنصري

١٤٤- كان دور وسائط الاتصال الجماهيري في مكافحة التمييز العنصري مسألة من المسائل التي شغلت اهتمام لجنة القضاء على التمييز العنصري منذ انشائها . وتعتبر اللجنة ، في الواقع ، بمثابة الجهاز الدولي اللازم لتنفيذ الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (قرار الجمعية العامة ٢١٠٦ ألف (د - ٢٠) . ومن بين مواد الاتفاقية التي تحدد التزامات الدول المتعاقدة اثنتان ، هما المادتان ٤ و ٧ ، تشيران الى مسألة نشر الأفكار العنصرية .

١٤٥ - وتقضي أحكام المادة ٤ بما يلي :

" تشجب الدول الأطراف جميع الدعايات والتنظيمات القائمة على الافكار أو النظريات القائلة بتفوق أي عرق أو أية جماعة من أي لون أو أصل اثني واحد ، أو التي تحاول تبرير أو تعزيز أي شكل من أشكال الكراهية العنصرية والتمييز العنصري ؛ وتتعهد باتخاذ التدابير الفورية الايجابية اللازمة الرامية الى القضاء على كل تحريض على هذا التمييز وكل عمل من أعماله ؛ وتتعهد خاصة ، تحقيقا لهذه الغاية ومع المراعاة الحقة للمبادئ الواردة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان وللحقوق المقررة صراحة في المادة ٥ من هذه الاتفاقية ، بما يلي :

" (أ) اعتبار كل نشر للأفكار القائمة على التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية ، وكل تحريض على التمييز العنصري ، وكل عمل من أعمال العنف أو تحريض على هذه الأعمال يرتكب ضد أي عرق أو أية جماعة من أي لون أو أصل اثني آخر ، وكذلك كل مساعدة للنشاطات العنصرية بما في ذلك تمويلها ، جريمة يعاقب عليها القانون ؛

" (ب) اعلان لا قانونية المنظمات ، وكذلك النشاطات الدعائية المنظمة وسائر النشاطات الدعائية الأخرى ، التي تقوم بتعزيز التمييز العنصري والتحريض عليه ، وحظر هذه المنظمات والنشاطات واعتبار الاشتراك في أيها جريمة يعاقب عليها القانون ؛

" (ج) عدم السماح للسلطات العامة أو المؤسسات العامة ، القومية أو المحلية ، بتعزيز التمييز العنصري أو التحريض عليه " .

١٤٦- وتنص المادة ٧ على ما يلي :

" تتعهد الدول الأطراف باتخاذ التدابير الفورية الفعالة اللازمة ، لا سيما في ميادين التعليم والتربية والثقافة والاعلام ، لمكافحة النعرات المؤدية الى التمييز العنصري ولتعزيز التفاهم والتسامح والصداقة بين الامم والجماعات العرقية أو الاثنية ، وكذلك لنشر مقاصد ومبادئ ميثاق الامم المتحدة ، والاعلان العالمي لحقوق الانسان ، واعلان الامم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري بكافة أشكاله ، وهذه الاتفاقية " .

Digitized by UNOG Library

١٤٧- وكان تفسير المادتين ٤ و٧ موضوع مناقشات مطوّلة في اللجنة ، وفي بيان أدلى به ممثل لجنة القضاء على التمييز العنصري في المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري ، نوّه بما يلي :

" تقضي الاتفاقية بأنه بالاضافة الى القضاء على التمييز العنصري الفعلي ، يجب أن تهدف السياسة الوطنية لكل دولة طرف الى منع وقوعه كذلك . وفي المادتين ذاتي الصلة - وهما المادتان ٤ و ٧ اللتان تعلق اللجنة أهمية خاصة على تطبيقهما - تقضي الاتفاقية بأن تقوم جميع الدول الاطراف بأداء هذه المهمة المانعة ، بغض النظر عما اذا كان التمييز العنصري يمارس فعلا على أراضي كل منها أم لا . ومن ثم ينبغي لها من ناحية منع نشر الافكار العنصرية أو التحريض على التمييز العنصري أو العنف العنصري ، سواء من جانب أفراد أو من جانب منظمات . (وبناء على ذلك ينبغي أن تتوفر تشريعات ملائمة داخل نظمها القانونية الوطنية تمكنها من أداء تلك المهمة المانعة ؛ وينبغي بصفة خاصة أن تتوفر أحكام تعلن صراحة أن أعمال نشر الافكار العنصرية والتحريض على التمييز العنصري أو العنف العنصري هي " جرائم يعاقب عليها القانون " ، وكذلك أحكام " تعلن صراحة لا قانونية وحظر المنظمات التي تروج للتمييز العنصري وتحرض عليه)" . وينبغي للدول الأطراف ، من ناحية أخرى ، أن تتخذ في ميادين التعليم والمعلومات وغيرها من الميادين المتصلة بذلك ، التدابير الفورية والفعالة اللازمة لمكافحة النعرات العنصرية وتعزيز الانسجام بين الجماعات العرقية" (٣٨).

١٤٨- وفي الدورة السابعة عشرة للجنة . وأثناء النظر في التقرير المقدم من النمسا عملا بأحكام المادة ٩ من الاتفاقية ، أبديت الملاحظات التالية فيما يتعلق بتنفيذ المادة ٧ :

" وقد رحب بالمعلومات . . . المتعلقة بالتدابير المتخذة في ميدان التعليم من أجل إعمال أحكام المادة ٧ من الاتفاقية . ومع ذلك فقد رأى بعض الاعضاء أن البيان الذى مؤداه أن حرية الصحافة ، وحرية التعبير وحرية الاعلام تضع حدودا للتدابير التي تتخذها حكومة من الحكومات بمقتضى المادة ٧ ، هو تفسير غير صحيح لتلك المادة من مواد الاتفاقية التي لا تضع مثل هذه الحدود لنطاق الالتزامات التي توجدها . وشرح ممثل النمسا أن البيان الذى تجرى مناقشته يعني أنه ، حيث توجد حرية الصحافة ، لا يكون للدولة مسؤولية مباشرة عن وسائل الاعلام ولا يمكنها التدخل ،" (٣٩) .

---

(٣٨) الوثائق الرسمية للجمعية العامة ، الدورة الثالثة والثلاثون ، الملحق رقم ١٨ (A/33/18) ، المرفق الخامس .

(٣٩) المرجع نفسه ، الفقرة ١٢٣ .

Digitized by UNOG Library

١٤٩- وفي هذا الصدد ، ينبغي كذلك أن نشير الى أنه ، عند مناقشة هذه المسألة ، احتج ممثلو بعض الحكومات بأنهم لا يستطيعون تطبيق أحكام المادتين ٤ و ٧ في مجملهما ذلك لأنهما يفضيان ، في رأيهم ، الى انكار وجود حق حرية الكلام . ومع ذلك ، أعرب ممثلون آخرون عن الرأى الذى مفاده أن حرية التعبير ليست حقا مطلقا وأنه ينبغي للدول الأطراف أن تتمكن من تحقيق التزاماتها دون انتهاك لذلك المبدأ .

١٥٠- ولم تسلم اللجنة بالرأى القائل بأن أحكام المادتين ٤ و ٧ تتعارض مع الحقوق الأساسية الأخرى . وأوصت اللجنة في توصيتها العامة رقم ١ المعتمدة في ٢٤ شباط/فبراير ١٩٧٢ بأنه " ينبغي للدول الأطراف التي تكون تشريعاتها ناقصة في هذا المجال ، أن تنظر ، عملا باجراءاتها التشريعية الوطنية ، في مسألة استكمال تشريعاتها بأحكام تتفق ومقتضيات المادة ٤ (أ) و(ب) من الاتفاقية" (٤٠) .

١٥١- واعتمدت اللجنة في دورتها الخامسة عشرة ، التوصية العامة رقم ٥ (٤١) ، التي رأت فيها أنه يجب على جميع الدول الاطراف أن تفي بالالتزامات الواردة في المادة ٧ من الاتفاقية وأنه بالتالي مطلوب من جميع الدول الأطراف أن تورد معلومات عن تنفيذها لأحكام تلك المادة في التقارير التي تقدمها ، ولاحظت اللجنة مع الأسف أن قلة من الدول الأطراف قد أوردت معلومات عن التدابير التي اتخذتها والتي وضعت بها موضع التنفيذ أحكام المادة ٧ من الاتفاقية ، وأن المعلومات المقدمة كانت في كثير من الأحيان ذات طابع عام روتيني وطلبت اللجنة من كل دولة من الدول الأطراف ، التي لم تدرج بعد معلومات وافية عن التدابير التي اتخذتها والتي تضع موضع التنفيذ أحكام المادة ٧ من الاتفاقية ، أن تفعل ذلك . واسترعت اللجنة اهتمام الدول الأطراف الى وجوب أن تورد معلومات عن التدابير الفورية والفعالة التي اتخذتها في ميادين التعليم والتربية والثقافة والاعلام بهدف مكافحة النعرات المؤدية الى التمييز العنصرى بين الأمم والجماعات العرقية أو الاثنية ، ونشر مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، والاعلان العالمي لحقوق الانسان ، واعلان الامم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصرى ، بالاضافة الى الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصرى .

١٥٢- وتعكس التوصية العامة الخامسة شعور اللجنة بالقلق فيما يتعلق بتنفيذ المادة ٧ من الاتفاقية ، وقررت اللجنة في نفس الدورة النظر في مسألة صياغة مبادئ توجيهية عامة قد

---

(٤٠) المرجع نفسه ، الدورة السابعة والعشرون ، الملحق رقم ١٨ (A/8718) ، الفرع ٩ ألف .

(٤١) المرجع نفسه ، الدورة الثانية والثلاثون ، الملحق رقم ١٨ (A/32/18) ، الفصل الثامن ، المقرر ٣ (خامس عشر) .

Digitized by UNOG Library

تساعد الدول الأطراف في تنفيذها لتلك المادة ولالتماس مساعدة اليونسكو في هذا الصدد . وعلاوة على ذلك ، قررت اللجنة في دورتها السادسة عشرة أن تضيف الى جدول أعمالها لتلك الدورة بندا جديدا عن تنفيذ المادة ٧ من الاتفاقية (٤٢) .

١٥٣ - واقترحت اللجنة ، في مقررها ٢ (د - ١٩) المؤرخ في ١٢ نيسان/ابريل ١٩٧٩ (٤٣)، على المدير العام لليونسكو ، عند طلب معلومات من الدول الأعضاء بتلك المنظمة عن تنفيذ الاعلان الخاص بالعنصر والتحيز العنصري الذي اعتمدته اليونسكو ، أن يراعي تمام المراعاة المتطلبات المترتبة على الالتزامات برفع التقارير التي تعهدت بها الدول الأطراف في الاتفاقية الدولية ، وذلك بغية تفادي الازدواج ، ودعت اللجنة اليونسكو الى أن تحيل للجنة معلومات عن الخبرة التي اكتسبتها في ميادين التعليم والتربية والثقافة والاعلام ، واقتراحات لاعداد مبادئ توجيهية عامة يمكن أن تستعين بها الدول الأطراف في تنفيذ المادة ٧ من الاتفاقية .

---

(٤٢) المرجع نفسه ، الفقرة ١٠ .

(٤٣) المرجع نفسه ، الدورة الرابعة والثلاثون ، الملحق رقم ١٨ (A/34/18) ، الفرع ثامنا ألف .

Digitized by UNOG Library

جيم - التدابير التي اتخذتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)

١٥٤ - من المهام المسندة الى اليونسكو ، بمقتضى دستورها ، الاسهام في تحقيق السلم بتعزيز التعاون بين الدول عن طريق التربية والعلم والثقافة ، والنهوض بالمعرفة المتبادلة للتفاهم بين الشعوب .

١٥٥ - وتواصل اليونسكو منذ انشائها سعيها للنضال ضد العنصرية والتمييز العنصرى ، وتعزيز التفاهم بين الدول ، وبين مختلف الجماعات الاثنية والعرقية في نطاق الدول . وتتضمن التدابير التي اتخذتها اليونسكو تنظيم الحلقات الدراسية واجتماعات الخبراء ، وانتاج المواد المطبوعة والسمعية والبصرية وتوزيعها ، وتقديم الزمالات للسفر والدراسة ، واجراء الدراسات والدراسات الاستقصائية ، وتوفير التسهيلات للتبادل الدولي للمعلومات والمواد .

١٥٦ - وقد نظمت اليونسكو مجموعة من الحلقات الدراسية الدولية للمعلمين لدراسة أفضل الطرق لتعزيز احترام حقوق الانسان والتفاهم الدولي عن طريق التربية . وتناولت هذه الحلقات الدراسية موضوعا هاما هو دراسة التربية بوصفها شيئا يتعدى التعليم الرسمي في غرف الدراسة (٤٤) . وكانت من بين اهتمامات هذه الحلقات الدراسية الأسس السيكولوجية لايجاد نظرة عالمية لدى الأطفال عن مبادىء حقوق الانسان وعن أهداف الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ، وذلك عن طريق التدريس .

١٥٧ - وقد تم استخدام الكثير من المواد المنتجة في ميدان الثقافة والاعلام والعلوم الاجتماعية على نحو فعال في برنامج التربية من أجل التفاهم الدولي ، الذى وضعته اليونسكو (٤٥) .

١٥٨ - وثمة مثال هام آخر لأنشطة اليونسكو في الميدان المذكور أعلاه هو " مشروع المدارس المنتسبة في اطار التربية من أجل التفاهم والتعاون والسلم على الصعيد الدولي " . ويمثل المشروع الذى بدأ في عام ١٩٥٣ ، نحو ١٣٠٠ مدرسة ابتدائية وثانوية ومعهد لاعداد المعلمين في ٧٥ بلدا . والهدف الرئيسي للمشروع هو تطوير طرق وتقنيات ومواد التدريس الابتكارية لتعزيز التربية من أجل التفاهم الدولي . والمدارس المنتسبة مطالبة بأن تقوم ، خلال العام الدراسي وفي اطار مناهجها القائمة ، بنشاط تجريبي فيما يتعلق بأحد المواضيع الأربعة التالية : المشاكل العالمية ودور منظومة الأمم المتحدة في حلها ؛ حقوق الانسان ؛ البلدان والثقافات الأخرى ؛ الانسان وبيئته .

---

(٤٤) أنظر " التفاهم الدولي في المدرسة - دراسة عن التقدم المحرز في مشروع المدارس المنتسبة التابع لليونسكو " (ED.64/D.26/A ، اليونسكو ، ١٩٦٥) ، الصفحة ١٠ .

(٤٥) المرجع نفسه ، الصفحة ١١ .

Digitized by UNOG Library

١٥٩ - ومن الواضح أن هذه المواضيع جميعا تؤدى الى مناهضة العنصرية والتمييز العنصرى على الصعيد الوطني والاقليمي والدولي . وعلى سبيل المثال فانه يجرى عادة تدريس حقوق الانسان في اطار شبكة المدارس المنتسبة على ثلاثة مستويات : المستوى التاريخي ، ويهتم بالكفاح من أجل حقوق الانسان والحريات الأساسية ؛ والمستوى التعليمي ، ويشمل النصوص التي تضع المعايير ، بما في ذلك الاعلان العالمي لحقوق الانسان والصكوك الدولية المتعلقة بحقوق الانسان ؛ ومستوى عملي يتعلق بحقوق الفرد في المدرسة ، وفي الحياة المجتمعية ، وفي الحياة الوطنية ، وحقوقه الاجتماعية والمدنية والسياسية . ويشدد أيضا على الجانب المتعدد الاتجاهات لتدريس حقوق الانسان ، مع الاهتمام بوجه خاص بمشاكل العلاقات بين مختلف الثقافات ، وبين مختلف الجماعات الاثنية .

١٦٠ - وتتلقى المدارس المنتسبة من اليونسكو بانتظام الوثائق ذات الصلة بالموضوع ، مثل الوسائل التعليمية والكتيبات وفهارس المراجع وقوائم الأفلام والمطويّات والخرائط والرسوم البيانية ومجموعات الملصقات والصور الفوتوغرافية والأشرطة الفلمية . وهي تتلقى اشتراكات في دوريات اليونسكو مثل " أنباء اليونسكو " و " وقائع اليونسكو " و " مقالات اليونسكو " و " التفاهم الدولي في المدرسة " ، التي كثيرا ما تشير الى ضرورة تعزيز التربية التي تناهض الممارسات والنعرات العنصرية . وفيما يتعلق بالنشرة الدورية نصف السنوية " التفاهم الدولي في المدرسة " فهي تتضمن معلومات تتصل بهذا الموضوع الى جانب التقارير المتعلقة بأنشطة المدارس المنتسبة .

١٦١ - واليونسكو ، بوصفها وكالة الأمم المتحدة التي تضطلع بالمسؤولية الأولى في ميدان التربية ، تبدى على الدوام اهتماما شديدا بمشكلة العنصر والتحيز العنصرى ، وخاصة بطرق ووسائل مناهضة المذاهب والنعرات العنصرية عن طريق التربية .

١٦٢ - وقد عقد عدد من الاجتماعات بشأن هذا الموضوع تحت رعاية اليونسكو . ففي أيلول/سبتمبر ١٩٦٧ عقدت اليونسكو في باريس اجتماعا للخبراء بشأن العنصر والتحيز العنصرى . وكان هدفه الرئيسي صياغة بيان عن العنصر والتحيز العنصرى ، يكون اضافة واستكمالا لبيان ١٩٥١ بشأن العنصر والاختلافات العنصرية . وللتحضير لهذا الاجتماع عقد اجتماع بشأن الجوانب البيولوجية للعنصر في موسكو في عام ١٩٦٤ . وكان ثمة هدف ثانوى هو تقديم أفكار يمكن أن تكون أساسا لبرنامج اليونسكو المقبل في هذا المجال .

١٦٣ - ورأى الخبراء ضرورة ايلاء اهتمام خاص للجوانب البيولوجية " للعنصر " ، التي تدرّس في الوقت الحاضر في كثير من المدارس . وتحتوى الكتب المدرسية على مواد خاطئة ، أو على الأقل مواد ليست مستكملة ؛ وهي لاتزال تردد فكرة عن بيولوجية " العنصر " لم تعد تتفق مع الأبحاث الحديثة . وذكرت أهمية اختيار الخبراء المناسبين لوضع برنامج لتصحيح هذه الأخطاء في الكتب المدرسية . وكانت البيولوجيا البشرية بمحض طبيعتها في مفترق الطرق بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية .

١٦٤ - ولوحظ بالمثل أن ثمة ضرورة لايلاء الاهتمام لعدم ملاءمة كتب التاريخ المدرسية . ففي حين أنها لا تدعو الى العنصرية عادة ، فانها تحتوى رغم ذلك على أفكار تجعل اتخاذ المواقف العنصرية

Digitized by UNOG Library

أكثر سهولة . وثمة مثال هو مسألة الاستعمار . وقد شدد على أنه ما لم يوضع الاستعمار داخل نطاقه فان وصفا خاطئا للعصر الاستعماري يمكن أن يكون خطرا على تطور التفاهم في الوقت الحاضر.

١٦٥ - وقد تحدد بعض المجالات العريضة للبحث . وثمة مجال أولي للبحث هو حالة المجتمعات المستوطنة ، والدور الذى تقوم به الأيديولوجية في الابقاء على هذه المجتمعات . واقترحت مشكلة أخرى للبحث هي دراسة الوسائل لازالة أوجه العجز الموجودة لدى مختلف الجماعات الاثنية . وقد قيل انه اذا كانت احدى الجماعات قد عانت من الاهمال في الماضي فان مذاهب المساواة قد تؤدى ببساطة الى استمرار أوجه عدم المساواة الماضية تلك . واقترح أيضا البحث في دور العنصر كوسيلة لاعادة خلق احساس بالكرامة وهويّة ذاتية . ورئي أن من شأن ذلك أن يلقي ضوءا جديدا على ظاهرة مثل حركة القوة السوداء في الولايات المتحدة الامريكية .

١٦٦ - وأعرب في احدى الدراسات عن الاهتمام بطريقة استخدام علماء الاجتماع أنفسهم لمصطلح "العنصر" ، وطريقة تحليلهم لبيانات الاحصاءات السكانية ، وتأثير موقفهم الخاص من الموضوع على العنصرية ذاتها . ورئي أن اليونسكو تستطيع ، على سبيل المثال ، أن تشرف على بضع لجان لدراسة العنصرية . وسيكون من المفيد عدم الاقتصار على القيام بمشاريع للدراسة بل معرفة ما يجرى فيما يتعلق بجوانب معينة للمشكلة في بضعة بلدان . وينبغي أن يكون هناك بعض التقييم للوسائل التي تستخدم في مكافحة العنصرية .

١٦٧ - وقام الخبراء أيضا بدراسة فائدة المدارس ووكالات الاتصال الجماهيرى في تثقيف الجمهور والتأثير فيه لمناهضة التحيز العنصرى . ولاحظوا أن المدرسة والوسائل الأخرى للتقدم الاجتماعي والاقتصادى يمكن أن تكون من أكثر العوامل فاعلية لتحقيق تفاهم واسع النطاق والنهوض بقدرات الانسان . ويمكن أن تستخدم بالمثل في الابقاء على التمييز وعدم المساواة . ورأوا أن من الضرورى استخدام الموارد المتعلقة بالتعليم وبالنشاط الاجتماعي والاقتصادى لجميع الدول على نحوين :

(أ) ان المدارس ينبغي أن تكفل احتواء مناهجها على مفاهيم علمية عن العنصر والوحدة البشرية ، وألا يكون هناك وجود في النصوص ولا في غرف الدراسة لأوجه التمييز الضارة بين الشعوب ؛

(ب) وان الموارد الموجودة في المدارس وغيرها من المجالات ينبغي أن تتاح بالكامل لجميع فئات السكان بدون تمييز ، لأن أهمية المهارات التي تكتسب في التعليم الرسمي والمهني تزداد مع عمليات التطور التكنولوجي . وفضلا عن ذلك ففي الحالات التي يكون فيها المستوى المتوسط للتعليم والمركز الاقتصادى لبعض المجموعات منخفضا لأسباب تاريخية ، تقع مسؤولية اتخاذ تدابير تصحيحية على عاتق المجتمع . وينبغي أن تكفل هذه التدابير بقدر الامكان عدم انتقال أوجه عجز البيئات الفقيرة الى الأطفال .

١٦٨ - وبالنظر الى أهمية المعلمين في أى برنامج تربوى ، ينبغي ايلاء اهتمام خاص الى تدريبهم . فالمعلمون يجب أن يعوا مدى عكسهم لصور التحيز التي قد تكون شائعة في مجتمعهم . وينبغي تشجيعهم على تحاشي هذا التحيز .

../..

Digitized by UNOG Library

١٦٩ - وفيما يتعلق بمسألة استخدام وكالات الاتصال الجماهيرى ، لاحظ الخبراء أهميتها في تعزيز المعرفة والتفاهم . وأوصوا بمواصلة البحث في الاستخدام الاجتماعي لوسائط الاتصال ، وخاصة لتقييم أثرها بالنسبة الى تشكيل المواقف والأنماط السلوكية في ميدان التحيز العنصرى والتمييز العنصرى . وينبغي للعاملين في هذه الوسائط اتخاذ موقف ايجابي من تعزيز التفاهم بين الجماعات والسكان . وينبغي تجنب تقديم الشعوب على أنها نماذج مقولبة والسخرية منها . وأوصى الخبراء كذلك بأنه ينبغي تجنب الاهتمام بالتقارير الصحفية التي لها مغزى عنصرى وليست لها صلة بالأنباء (٤٦) .

١٧٠ - واتخذت اليونسكو أيضا تدابير أخرى تتعلق على نحو مباشر بتقنيات التربية لمناهضة التحيز العنصرى . فقامت في عام ١٩٦٨ بعقد اجتماع للخبراء بشأن الأساليب التربوية التي تستهدف مناهضة التحيز العنصرى ، عملا بالقرار ١١ الذى اتخذه المؤتمر العام لليونسكو في دورته الرابعة عشرة . وفي ذلك القرار كان مما قام به المؤتمر العام أن طلب الى المدير العام أن يواصل ، في اطار برنامج اليونسكو ، تنظيم اجتماعات ومشاريع بحثية عن الآثار الضارة للاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للبلدان ، وعن تطور التربية والعلم والثقافة لديها ، بغية تقديم المساعدة لتنفيذ تدابير عملية لازالة تلك الآثار اللاحقة .

١٧١ - وقدّم الخبراء توصيات تفصيلية بشأن المصطلحات في مجال التربية المتعلقة بمسائل العنصر (٤٧) ، وسلّموا بأن كثيرا من المصطلحات الجارى استخدامها فيما يتعلق بالعنصر موروثة عن الماضي الاستعمارى ، وكثيرا ما أبقت على مشاعر التفوق والتحيز . ولذلك فقد شددوا على أن اكتساب المعرفة العلمية الدقيقة وتشجيع مواقف التسامح والتفاهم من العوامل الحاسمة للقضاء على التحيز العنصرى بين الشباب . وقد أيّد الخبراء بذلك ، على نحو غير مباشر ، أهداف "مشروع المدارس المنتسبة" الوارد وصفه أعلاه .

١٧٢ - وقدّم اجتماع الخبراء بضعة اقتراحات لليونسكو بشأن الاجراء الذى يمكن أن تتخذه المنظمة للمساعدة في منع اساءة استخدام المصطلحات المتعلقة "بالعنصر" . فاقترحوا على اليونسكو ، لكي تساعد في مكافحة التحيز في مواد النصوص المعدة للتعليم والاعلام ، أن تقوم بما يلي :

(أ) تنظيم مؤتمرات اقليمية ودولية للمؤلفين والناشرين ، لتحسين الكتب المدرسية والصحف والمجلات وغيرها من المواد التعليمية والاعلامية ، واجتماعات للمسؤولين عن برامج الاذاعة والتليفزيون ؛

---

(٤٦) للاطلاع على نص "البيان المتعلق بالعنصر والتحيز العنصرى" الذى اعتمده الخبراء ، أنظر "التقرير الختامي لاجتماع الخبراء بشأن العرق والتعصب العنصرى" ، وثيقة اليونسكو SHC/CS/122/8 ، التذييل ٤ .

(٤٧) أنظر وثيقة اليونسكو ED/MD/4 ، الفقرة ٨ .

Digitized by UNOG Library

(ب) تشجيع الجمعيات العلمية المعنية بالآداب والتاريخ والجغرافيا والتربية المدنية وعلم الانسان وعلم الاجتماع على أن تكرس جزءا من برامج مؤتمراتها لمناقشة مواضيع مثل "التحيز في مواد النصوص" و "كيف نعزز التفاهم الدولي عن طريق الكلمة المكتوبة".

١٧٣ - واقترحوا أيضا تشجيع علماء النفس واللغويين على اجراء الدراسات عن مدى ما يترتب على الألفاظ ووسائط الاتصال غير اللفظية من ايجاد التحيز والنماذج المقولبة الضارة أو ادامتها أو تكثيفها.

١٧٤ - وقدّم الخبراء توصيات أيضا بشأن اصلاح المناهج وطرق التدريس والمواد التعليمية في المدارس الابتدائية والثانوية ومعاهد اعداد المعلمين والجامعات، مع ايلاء اهتمام خاص لمناهج التاريخ والجغرافيا والدراسات الاجتماعية وعلم الأحياء والتربية الأخلاقية والمدنية. وسلّم الخبراء بضرورة المساواة بين كافة الأشخاص في الحصول على التعليم وضرورة ضمان استجابة المدارس دائما لاحتياجات المجتمع المتغيرة.

١٧٥ - واتفق على أن هيكل النظام التعليمي وتنظيمه عامل ذو أهمية حاسمة. وكان توافق الآراء على أن التسلسل الموجود لأنواع المدارس يجب أن يختفي لتحل محله نظم تعليمية كاملة التوحيد توفر فرصا متكافئة للتطوير ومركزا متكافئا لجميع التلاميذ. أما التباين - أي توجيه التلاميذ في مسالك تعليمية مختلفة - فيجب أن يرجأ الى آخر مرحلة ممكنة، حيثما تقتضيه الأحوال الاجتماعية والاقتصادية ورئي أنه يجب تعزيز روح التفاهم الدولي والتسامح في مراحل التعليم المبكرة. وهكذا اتفق الاجتماع على أنه يجب اعطاء التعليم الابتدائي بعدا دوليا. فيجب أن يعلّم التلاميذ عن أطفال البلدان الأخرى، ويلتقوا بهم اذا أمكن. وينبغي تجنب القومية المفرطة في التدريس وفي المواد التعليمية. وينبغي أن يعلّم الأطفال أن أطفال العالم متماثلون من نواح كثيرة، وأن يشجعوا على الاستجابة للفوارق دون عداوة. وينبغي أن يستهدف التعليم الابتدائي التخفيف من مواقف التطرف الديني ومواقف المعاملة الأبوية أو التعالي القائمة على أساس تصور أن الفقر والمرض لا يوجدان الا في البلدان الأخرى.

١٧٦ - وفيما يتعلق بالتعليم في المدرسة الثانوية اتفق عموما على أن محتوى المواد، مثل التاريخ والجغرافيا والدراسات الاجتماعية والتربية الأخلاقية والمدنية والأدب واللغات، وكذلك الأساليب والاتجاهات ومواقف المعلمين، عوامل هامة في ايجاد مواقف صحية لدى الطالب تجاه الجماعات المختلفة عنه اثنيا أو دينيا أو غير ذلك. ولتحقيق هذه الغاية ينبغي للتعليم في المستوى الثانوي أن يحاول تنمية قوى التفكير المنطقي لدى المراهقين عن طريق أساليب، مثل حل المشاكل، تشجع على المشاركة النشطة وتعزز الانخراط. وينبغي جعل الطالب في هذا المستوى يدرك بوجه خاص أنه سيدعى في المستقبل القريب ليقوم بدور كامل في المجتمع. وينبغي النظر الى هذا الدور بمعنى أوسع على مستوى دولي ووطني أيضا. وتكون احدى غايات التعليم الثانوي على المستوى الوطني أن يبث في الطالب احترام المساهمات التي قدمتها الجماعات المختلفة اثنيا أو دينيا أو غير ذلك، والتي مازالت تقدمها وستقدمها لاغناء بلده ثقافيا وماديا. وينبغي جعل الطالب يدرك أنه أيا كانت الحرفة أو المهنة التي يختارها هو أو غيره فانهم يقدمون بذلك مساهمة قيّمة في في رفاهية الجميع.

Digitized by UNOG Library

١٧٧ - وعلى المستوى الدولي ، ينبغي أن يتعلم الطلاب أنهم جزء من عالم تسكنه شعوب ذات خصائص مختلفة ماديا وثقافيا . ولكن هذا التنوع يمكن أن يغني حياتهم ذاتها اذا بذلوا الجهد للنظر الى المجتمع العالمي موضوعيا ، بدلا من النظر اليه من خلال عدسة التحيز المشوّهة .

١٧٨ - ورأى الخبراء أنه ينبغي اعادة فحص المناهج من وجهات نظر متعددة . وأكدوا أنه في حالات كثيرة كان هناك قدر كبير من التركيز على التدريس والمعرفة وقدر غير كاف منه على التعلم والفهم .

١٧٩ - وذكروا أيضا أنه ينبغي دراسة النهج المتعددة الاتجاهات للتعليم في المستوى الثانوى ، وخاصة فيما يتعلق بمواد مثل العلوم الاجتماعية والتربية الأخلاقية والمدنية والتاريخ والجغرافيا والدراسة المقارنة للأديان ، بغية تحديد ما اذا كانت هذه النهج ، التي تمزج بين المساهمات التي يمكن أن يقدمها كثير من المواد لازالة التحيز ، قد تحدث تأثيرا أكبر على الطالب أم لا .

١٨٠ - وعلى ذلك فقد لوحظ أن التاريخ يمكن أن يلقي ضوءا على مشاكل الانسان والمجتمع المستمرة ، ويساعد الطالب على اكتشاف ما يشترك فيه الناس عامة ، ويمكّنه من التعرف على مكان بلده في تاريخ العالم . وتدريس التاريخ يمكن أن يساعد في القضاء على المواقف التقييدية أو ، على أية حال ، يضفي مرونة أشد على نظرة الطلاب الى بيئاتهم الوطنية والاجتماعية . أما فيما يتعلق بمادتي علم الأحياء والعلوم العامة ، فقد اتفق على أنهما تتيحان فرصا ممتازة لتقديم الحقائق العلمية عن العنصر ، وأن مدرّسي هاتين المادتين ينبغي أن ينضموا الى مدرّسي التاريخ والجغرافيا والدراسات الاجتماعية وغيرها ، فيما يبذل من جهد تربوى لمناهضة التحيز العنصرى .

١٨١ - ونوقش أيضا المنهج المتعدد الاتجاهات لمناهضة التمييز العنصرى في اجتماع مائدة مستديرة لأساتذة الجامعات ومديرى مؤسسات العلاقات بين الجماعات العرقية ، نظمته شعبة حقوق الانسان في تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٩ ، وعقد لمناقشة تدريس مشاكل التمييز العنصرى . ومن النتائج التي توصّل اليها اجتماع المائدة المستديرة ما يلي :

"ان تدريس مشاكل التمييز العنصرى ، ينبغي أن يدخل في كافة فروع الدراسة ، حيثما يكون ذلك مناسبا ، لضمان جعل التلاميذ في مستوى المدرسة الابتدائية وما فوقها يدركون المشاكل العنصرية ، وأخطار العنصرية ، والضرر الشديد الذى تسببه العنصرية للأفراد والمجتمع والبشرية جمعاء . وينبغي تقديم هذا التعليم الأساسي على نحو منهجي لغاية مستوى ما بعد المدرسة . وثمة حاجة للعمل بقدر الامكان على وضع مناهج خاصة يمتد تدريسها الى الطلاب في معاهد التعليم العالي والى بعض الجماعات التي يتم اختيارها بعناية ، مثل المعلمين ورجال الشرطة وموظفي العلاقات العامة والفنيين في وسائط الاتصال الجماهيرى " (ST/HR/SER.A/5 ، الفقرة ٥٨) .

١٨٢ - وفيما يتعلق بمسألة تدريب المعلمين أوصى خبراء اليونسكو في اجتماع عام ١٩٦٨ بأن تكون التربية الرامية الى تعزيز التفاهم الدولي واحترام حقوق الانسان اجبارية في برامج

Digitized by UNOG Library

تدريب المعلمين . وأكدوا أن معاهدة اعداد المعلمين ذاتها يجب أن تقوم بتوفير المناخ المناسب لهذه التربية ؛ وينبغي أن لا تكون الديمقراطية محض فكرة مجردة بل حقيقة حية في المدرسة . كما استرعى أحد المتكلمين الانتباه الى ضرورة تركيز الجهود على القائمين على تدريب المعلمين للحيلولة دون انتشار التحيز العنصري من قمة الهيكل التعليمي .

١٨٣ - وأكد الخبراء أيضا ضرورة القيام بالبحث والتجريب ، ليس فقط فيما يتعلق بالتحيز العنصري والطرق التربوية التي تستهدف مناهضته بل أيضا فيما يتعلق بتدريب المعلمين وتوعيتهم بوجه عام . وينبغي أن لا يكون ذلك البحث ذا طابع عرضي بل مستمر ودائم . وينبغي تدريب المعلمين على طرق البحث وأن تقوم البحوث بقدر الامكان على أساس ما يجرى في المدارس .

١٨٤ - واقترح عدد من المسائل المحددة بوصفها تستلزم مزيدا من الفحص عن طريق البحث . ومن بينها توزيع القائمين بالتدريس ، وعدم تكافؤ الفرص التعليمية ، وتدريس اللغات في المجتمعات التي تستخدم لغتين أو أكثر أو التي يشكل فيها التلاميذ أو الطلاب ذوو الخلفيات الأجنبية مجموعة كبيرة ، وهيكل النظم التعليمية وتنظيمها ، وتأثير البيئة الاجتماعية على سيكولوجية الفرد .

١٨٥ - وأبدى الخبراء أيضا ادراكا شديدا للحاجة الى مناهضة التحيز العنصري بطرق أخرى غير التعليم الرسمي المجرد في غرف الدراسة . وشددوا على أهمية الأساليب الفعالة التي تعتمد على روح الابتكار والمبادرة لدى التلاميذ . ومن بين الأساليب التي اقترحت اعداد مجلدات حفظ الصور (ألبومات) ، والاحتفال بالأعياد الوطنية والدولية ، وحفظ قصص وأغان من البلدان الأخرى ، وتنظيم المعارض التي تخلق بصفة مؤقتة بيئة خاصة في المدرسة ، وتمثيل الأدوار المسرحية . كما أكدوا أهمية دراسة سير عظماء الرجال والنساء من مختلف البلدان الذين قدّموا مساهمات ذات أهمية عالمية لرفاهية البشرية .

١٨٦ - وأشاروا الى أن التلفزيون يمكن أن يستخدم على نحو شديد التأثير بين تلاميذ البلدان النامية ، وأنه ينبغي متابعة تطوير نوع من البرامج التلفزيونية يكون تربويا وترفيهيا على السواء . وعلى سبيل المثال ، فانه يمكن أن تعرض على الأطفال في أحد البلدان أفلام تسجيلية عن الأطفال في البلدان الأخرى .

١٨٧ - واتفق كثير من الخبراء على أن حركات الشباب الدولية مثل نوادى اليونسكو ، ورابطات الأمم المتحدة ، والكشافة ، والمرشدات ، والصليب الأحمر الدولي ، ينبغي أن تلقى دعما من البلدان بوجه عام لأنها ذات أهمية أساسية في تعزيز التفاهم الدولي والمساعدة على ايجاد اتصال بين الشباب يساعد على القضاء على التحيز العنصري .

١٨٨ - واتفق الخبراء على أنه ينبغي للمدارس الابتدائية والثانوية ومعاهد اعداد المعلمين والجامعات أن تشجع الأنشطة التي تتم خارج أوقات الدراسة ، مثل المبادلات بين المدارس في مختلف البلدان التي تتضمن اعداد الرسائل وكراسات القصاصات ؛ وجمع الصور والمعلومات وتنظيم الزيارات المتبادلة ؛ والمناظرات في النوادى المدرسية ؛ ونماذج للجمعيات العامة للأمم المتحدة والوكالات المتصلة بها ؛ واستقبال الزوار الأجانب في المعهد التعليمي ؛ وتنظيم المعارض لايضاح

Digitized by UNOG Library

الحياة الاجتماعية والتقاليد الثقافية في بلد معين أو منطقة معينة ؛ وزيارات المجموعات للمتاحف والمسارح ومعارض الآثار الفنية والمواقع التاريخية ؛ والمشاركة في حملات جمع التبرعات مثل " مشروع قسيمة هدية اليونسكو " لمساعدة المعاهد في البلدان النامية .

١٨٩ - وقدّم الخبراء الاقتراحات المحددة التالية الى اليونسكو : (أ) أن تكثف المنظمة عملها فيما يتعلق بالقضاء على استخدام البيانات المغرضة في وسائط الاتصال الجماهيرى ، وأن تشجع استخدام وسائط الاتصال الجماهيرى (بما في ذلك السينما والاذاعة والتلفزيون والأفلام والصحف والمجلات) في البلدان المتقدمة النمو والنامية على السواء لمناهضة التحيز في البيت والمدرسة والمجتمع ، وللتعليم خارج المدرسة للشباب والبالغين ، مع ايلاء اهتمام خاص لتزويد البلدان النامية بالفنيين والمعدات لمساعدتها على انتاج أفلام وبرامج تلفزيونية واذاعية خاصة بها ؛ (ب) وأن توسع اليونسكو نطاق عملها في ميدان التعليم المتكامل مدى الحياة بحيث يستطيع من تركوا المدرسة أن يواصلوا اغناء حياتهم ثقافيا ؛ (ج) وأن تمارس اليونسكو ضغطا معنويا على الحكومات لتحسين رفاهية ومركز العمال الأجانب واللاجئين في بلدانها ؛ (د) وأن توصي اليونسكو بقيام البلدان بدعم وتشجيع تنظيم نوادى اليونسكو التي تجمع بين مختلف المجموعات الاثنية والدينية في المدارس الثانوية ومعاهد اعداد المعلمين والجامعات ، وكذلك فيما بين جميع الفئات الاجتماعية والاقتصادية والشباب والبالغين ؛ (هـ) وأن تكثف اليونسكو عملها في ميدان التعليم خارج المدرسة للشباب والبالغين عموما .

١٩٠ - وكجزء من هدف التربية خارج أوقات الدراسة لمناهضة التحيز العنصرى أوصى الخبراء بأن تشترك المدارس بنشاط في شؤون المجتمعات الأوسع نطاقا التي تقوم بخدمتها . ورأوا أن من وسائل تحقيق ذلك اشراك المنظمات التي تدعم المساواة العنصرية في أنشطة هذه المدارس .

١٩١ - وفي عام ١٩٧٤ ، اعتمد المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة عشرة ، التوصية الخاصة بالتربية من أجل التفاهم والتعاون والسلم على الصعيد الدولي والتربية في مجال حقوق الانسان وحرياته الأساسية (٤٨) . وهذه التوصية وثيقة ذات نطاق استراتيجي كبير فيما يتعلق بتعزيز تعليم حقوق الانسان ، بما في ذلك مشاكل التمييز العنصرى ، اذ أنها تنص على أن التربية في مجال حقوق الانسان جزء حيوى لا يتجزأ من التربية ذات الطابع الدولي .

١٩٢ - وكان تنفيذ هذه التوصية موضوع اجتماع للخبراء عقد في مقر اليونسكو في آذار/مارس ١٩٧٦ (٤٩) . ورأى الخبراء أن السياسات والتشريعات الوطنية من أهم العوامل المؤثرة على تنفيذ تلك الوثيقة . وأكدوا في الوقت ذاته ضآلة الاهتمام الموجّه الى التربية ذات الطابع الدولي

---

(٤٨) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، وثائق المؤتمر العام ، الدورة الثامنة عشرة ، المجلد الأول ، القرارات ، الفرع العاشر .

(٤٩) للاطلاع على تقرير الاجتماع ، أنظر ED-76/CONF.629/COL.6 .

Digitized by UNOG Library

في كثير من البلدان والصعوبات التي واجهها بعض هذه البلدان في محاولة تنمية هذا النوع من التربية في اطار الهياكل والبرامج القائمة .

١٩٣ - وأبدى عدد من الاقتراحات المثيرة للاهتمام خلال اجتماعين آخرين للخبراء عقدتهما اليونسكو ، أحدهما في أيار/مايو ١٩٧٦ حول دور الدراسات الاجتماعية في التربية من أجل السلم واحترام حقوق الانسان (٥٠) ، والثاني في آب/أغسطس ١٩٧٧ حول توسيع نطاق شبكة المدارس المنتسبة من أجل التعاون والسلم الدوليين بحيث يشمل المستوى الجامعي (٥١) .

١٩٤ - وفي خلال العامين الماضيين ،عقدت حلقتان دراسيتان اقليميتان في أوروبا من أجل تنفيذ تلك التوصية ، احداهما في هلسنكي في عام ١٩٧٨ والأخرى في صوفيا في عام ١٩٧٩ . ومن المرتقب عقد حلقتين دراسيتين اقليميتين أخريين - احداهما في الدول العربية في عام ١٩٨١ مع الاهتمام بوجه خاص بتدريب المعلمين قبل الخدمة وفي أثنائها ، والأخرى في امريكا اللاتينية مع الاهتمام بوجه خاص بالمناهج الدراسية والمواد التعليمية . وفضلا عن هذا ، ومع مراعاة الاعلان الخاص باعداد المجتمعات للعيش في سلم (قرار الجمعية العامة ٣٣/٧٣ المؤرخ في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٨) ، وكذلك المؤتمرين اللذين عقدتهما اليونسكو عن تعليم حقوق الانسان (فيينا ، ١٩٧٨) وعن التعليم المؤاتي لنزع السلاح (باريس ، ١٩٨٠) سيعقد في عام ١٩٨٢ مؤتمر حكومي دولي عن التربية في خدمة السلم والأمن ونزع السلاح ، يجرى فيه استعراض الأنشطة التي اضطلعت بها اليونسكو والدول الأعضاء فيها في مجال تنفيذ التوصية منذ اعتمادها في عام ١٩٧٤ . ويجرى اعداد كتيب لمعلمي الفصول عن تنفيذ التوصية الخاصة بالتربية من أجل التفاهم الدولي ؛ وسيولي هذا الكتيب اهتماما خاصا ،في جملة أمور ، الى الأنشطة التربوية المناهضة لجميع أشكال العنصرية والفصل العنصري .

١٩٥ - واعتمد المؤتمر العام لليونسكو ، في دورته التاسعة عشرة المعقودة في عام ١٩٧٦ ، التوصية المتعلقة بتنمية تعليم الكبار (٥٢) . والهدف الرئيسي لهذه التوصية . كما وصفته اليونسكو نفسها ، " يتفق مع الهدف الذى أعربت عنه الاتفاقية والتوصية المتعلقتان بمكافحة التمييز في مجال التربية ، واللتان اعتمدهما المؤتمر العام لليونسكو في دورته الحادية عشرة (١٩٦٠) واللتان تحددان أهداف التربية بأنها ترمي بالضرورة الى التحقيق التام للذاتية الشخصية ، والتفاهم الدولي واحترام حقوق الانسان " (E/CN.4/1274 ، الفقرة ٤١) .

---

(٥٠) للاطلاع على التقرير النهائي للاجتماع ، أنظر ED-76/CONF.631/5 .

(٥١) للاطلاع على التقرير النهائي للاجتماع ، أنظر ED-77/WS/136 .

(٥٢) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، وثائق الدورة التاسعة عشرة ، المجلد الأول ، القرارات ، المرفق الأول .

Digitized by UNOG Library

١٩٦ - وقد عملت اليونسكو أيضا ، بالاشتراك مع هيئات الأمم المتحدة الأخرى ، على تعزيز التربية في مجال حقوق الانسان ، كما تجلى في الأنشطة التي اضطلعت بها احتفالا بالذكرى الثلاثين للاعلان العالمي لحقوق الانسان . وقد تركزت هذه الأنشطة حول عقد المؤتمر الدولي عن تعليم حقوق الانسان .

١٩٧ - ومن المقرر أن تشترك اليونسكو في اعداد خطة لست سنوات لتعليم حقوق الانسان باعتبار ذلك توصية رئيسية من توصيات مؤتمر فيينا عن تعليم حقوق الانسان ، وكما قرر أيضا المؤتمر العام لليونسكو في دورته العشرين المعقودة في عام ١٩٧٨ .

١٩٨ - وبناء على ذلك فقد رخّص المؤتمر العام ، في القرار ٣/١ر١/١ المتخذ في دورته العشرين ، للمدير العام بتنفيذ أنشطة تستهدف الاسهام في تعزيز البحث في التدابير التي تستهدف ضمان حقوق الانسان والحريات الأساسية للأفراد والجماعات وفي مظاهر انتهاك حقوق الانسان وأسبابه وآثاره ، ولا سيما العنصرية والاستعمار والاستعمار الجديد والفصل العنصري ، وكذلك تعزيز البحث في مجال احترام الحقوق المتعلقة بالتربية والعلم والثقافة والاعلام وتنمية العمل التقنيني بغية وضع هذه الحقوق موضع التنفيذ . وينص هذا القرار على وجه التحديد على زيادة التعاون مع المنظمات غير الحكومية والجماعات المهنية والأوساط الجامعية ، بغية التوسع في التعليم المتعلق بحقوق الانسان ، سواء للجامعيين عامة أو بالنظر الى الاحتياجات الخاصة لبعض التخصصات أو المهن والى احتياجات مختلف مناطق العالم .

١٩٩ - واعتمد المؤتمر العام في دورته العشرين أيضا "اعلانا بشأن العنصر والتحيز العنصري" (القرار ٣/١ ر ١/٢ ، الذي أكد فيه من جديد عزم اليونسكو على "المشاركة بقوة وبطريقة بنّاءة في تنفيذ برنامج عقد مكافحة العنصرية والتمييز العنصري" . وتنص الفقرتان ٢ و ٣ من المادة ٦ من الاعلان ، اللتان أكدتا من جديد الحاجة الى نشر المعلومات عن شرور العنصرية والتمييز العنصري ، على ما يلي :

"٢ - على الدولة أن تتخذ في حدود اختصاصها ، ووفقا لما تقضي به أحكامها الدستورية ، كل التدابير المناسبة بما فيها التدابير التشريعية ، ولا سيما في مجالات التربية والثقافة والاعلام ، للحيلولة دون ظهور العنصرية والدعاية العنصرية والعزل العنصري والفصل العنصري ولتحريمها جميعا والقضاء عليها ، ولتشجيع نشر ما تسفر عنه بحوث العلوم الطبيعية والاجتماعية من معارف ونتائج توضح أسباب التحيز العنصري والمواقف العنصرية وتكفل منعها والوقاية منها ، مع المراعاة التامة للمبادئ المنصوص عليها في الاعلان العالمي لحقوق الانسان وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية .

../..

Digitized by UNOG Library

" ٣ - نظرا لأن التشريع الذى يحرّم التمييز العنصرى لا يمكن أن يكون كافيا ، فان على الدولة أيضا أن تكمله بجهاز ادارى يعهد اليه بالتحقيق المنتظم في حالات التمييز العنصرى ، عن طريق مجموعة كاملة من اجراءات الطعن أمام القضاء في أعمال التمييز العنصرى ، وعن طريق برامج تربوية وبرامج بحوث واسعة النطاق ترمي الى مكافحة التحيز والتمييز العنصريين ، وكذلك عن طريق برامج تدابير ايجابية ، واجتماعية وتربوية وثقافية ، تكفل اذكاء الاحترام الحقيقي المتبادل بين الجماعات البشرية . وينبغي أن تنفذ ، عندما تدعو الظروف ، برامج خاصة لتعزيز النهوض بأوضاع الجماعات المحرومة ، ولتعزيز مشاركتها الفعالة - عندما تتألف من مواطنين - في عملية اتخاذ القرارات في المجتمع " .

٢٠٠ - وقد رخّص القرار ٣/١ر٥ و ٢ر٣/١ ، الذى اتخذه أيضا المؤتمر العام في دورته العشرين للمدير العام بتنفيذ أنشطة لتعزيز التعليم وتوسيع نطاق الاعلام في مجال حقوق الانسان وتطوير البرامج التعليمية بالمدرسة وخارجها ، وتنمية الاعلام بهدف تعزيز السلم والتفاهم الدولي ، في اطار المواضيع التالية :

(أ) تطبيق التوصية الخاصة بالتربية من أجل التفاهم والتعاون والسلم على الصعيد الدولي والتربية في مجال حقوق الانسان وحرياته الأساسية ؛

(ب) تحسين المناهج الدراسية والمواد التعليمية واعداد البرامج التعليمية ، مع مراعاة السياق الثقافي لمختلف البلدان على أساس البحوث والدراسات المناسبة ، وذلك في الاطار الوطني ، وكلما دعت الضرورة الى ذلك ؛

(ج) زيادة الأنشطة الاعلامية الهادفة الى تعزيز حقوق الانسان والسلم والتفاهم الدولي .

٢٠١ - وجدير بالذكر أيضا أن اليونسكو تقوم حاليا بدراسة مفهوم جديد نسبيا وهو بالتحديد حق الاتصال . والغرض من هذه الدراسة تعزيز فهم أفضل لهذا المفهوم وتشجيع الدول الأعضاء على أن تأخذ ذلك في الاعتبار لدى اعداد سياسات الاتصال ، ولاسيما بهدف زيادة المشاركة الجماهيرية في أنشطة الاتصال على جميع المستويات : الفرد ، والمجتمع (بما في ذلك جماعات المصالح الخاصة) ، والدولة ، وعلى المستوى الدولي ، أى الاتصال بين الدول . وقد عقد اجتماعان للخبراء ، أحدهما في عام ١٩٧٨ في ستوكهولم ، والآخر في عام ١٩٧٩ في مانيلا . وتمضي اليونسكو الآن في تنظيم أفرقة دراسة صغيرة لبحث جوانب محددة (اقتصادية وقانونية واجتماعية - ثقافية) لهذا المفهوم بحثا متعمقا واجراء الأبحاث حسبما يوصي الخبراء في هذا الميدان .

دال - العمل على الصعيد الوطني لمكافحة التمييز العنصرى عن طريق التربية

٢٠٢ - ان المناهج الدراسية وتدريب المعلمين من أهم المجالات التي يمكن فيها اتخاذ تدابير على الصعيد الوطني بهدف تعزيز الكفاح ضد العنصرية والتمييز العنصرى .

Digitized by UNOG Library

المناهج الدراسية

٢٠٣ - هناك حاجة عالمية النطاق الى اجراء استعراض مستمر للمناهج الدراسية بهدف تعديلها أو تغييرها كيما تلائم الأحوال الخاصة لكل بلد . بيد أن هناك قاعدة أو سياسة عامة تنطبق على المناهج الدراسية لجميع البلدان بغض النظر عن تكوينها العنصري وهي : اعداد المناهج الدراسية على نحو يغرس في نفوس الطلاب احترام تقاليد الأجناس الأخرى وثقافاتها .

٢٠٤ - وتشير التجربة الى أن أكثر الطرق فعالية هي تلك التي تستفيد من الفرص العديدة التي تتيحها بعض المواد المدرجة في العادة ضمن المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية ، والتي تكملها أنشطة ملائمة خارجة عن المناهج . ومن الممكن تقريبا لكل مقرر تعليمي أن يقدم اسهاما ما ، ولكن أكثر هذه المقررات ذكرا في هذا الصدد هي التاريخ والجغرافيا والدراسات الاجتماعية والأحداث الجارية . وكثير من المشاكل التي تعالجها الأمم المتحدة ما يتصل اتصالا مباشرا بمضمون هذه المقررات ، وأن ادخالها يثري عملية التعلم ويكملها ولا يعد على الاطلاق تزيّدا . ويستفيد المدرسون والتلاميذ على السواء مما يكتسبه عملهما نتيجة لذلك من أهمية وتأثير اضافيين . ومن السهل جدا ايقاظ استجابة عاطفية حارة وسخية في نفوس الأطفال تجاه آلام واحتياجات الآخرين الذين ربما يعانون من الأمية والجوع والمرض ؛ غير أن التركيز على التفاوت الاقتصادي قد يؤدي الى خطر حقيقي ، وهو أن الطفل قد يتولد لديه احساس لا شعوري أو حتى شعوري بأن ذلك منشؤه نقص جوهري لدى أولئك الذين يعانون من هذه الآلام والحاجات .

٢٠٥ - وعلى ذلك ينبغي أن يكون من أهداف التعليم اظهار أن تباين مستويات المعيشة ليس دليلا على تفوق أو نقص الشعوب أو الأجناس أو الثقافات ، وانما منشؤه بشكل ثابت في الغالب ظروف البيئة والتاريخ . فاذا كان التعليم والصحة والتكنولوجيا أفضل في بعض البلدان من غيرها ، فليس ذلك دلالة على أن الناس في تلك البلدان أكثر ذكاء أو اجتهادا ، بل هو دلالة فقط على أن الظروف كانت أكثر مواتاة . ومن المفيد في تنمية هذا المنظور في معالجة مشاكل البلدان الأخرى ، توجيه أقصى اهتمام ممكن الى ثقافة البلد محل الدراسة ، وازدهار تلك الثقافة في العادات والدين والفنون وتنظيم المجتمع . وعلى هذا النحو يكون هناك تقدير وادراك لكون أن كل شعب وكل بلد قد قدّم اسهاما ما في رصيد الحضارة الزاخر . وبذلك يمكن للتعليم المتعلق بالأمم المتحدة أن يندمج في دراسة البلدان الأخرى .

٢٠٦ - ويمكن أيضا لمناهج مواد مثل علم التربية المدنية أو الأحداث الجارية أو الدراسات الاجتماعية أن تلفت انتباه الطلاب الى تباين التكوين العنصري لشعوب العالم عن طريق دراسة البلدان الأخرى . ويمكن دون مشقة تقريبا افساح مجال في أغلب البرامج الدراسية لدراسة البلدان الأخرى وطريقة حياتها . ومن الممكن ، نظرا للاهتمام البشري ، اجراء تلك الدراسة مع أغلب فئات العمر ومع الأطفال على اختلاف قدراتهم . ويمكن اجراء تلك الدراسة أيضا بسهولة في الأنشطة الخارجة عن المناهج ، مثل تبادل المراسلة والمواد المختلفة مع التلاميذ في البلدان الأخرى . ومن الممكن في الوقت ذاته تنميتها دون اخلال لا مبرر له بالمناهج النظامية .

../..

Digitized by UNOG Library

٢٠٧ - وان تعلّم تاريخ الشعوب الأخرى وثقافتها ومشاكلها وأمانيها يمكن أن يؤثر على المواقف العامة للتلاميذ تأثيرا عميقا . وقد لاحظ المعلمون شعور الاهتمام والصداقة يحل محل اللامبالاة / و "التعميمات المقولبة" بل التحيز ، لدى الأطفال الذين انخرطوا في هذه الدراسة . ومن النتائج التي يكثر التعليق عليها أنه كلما فتحت أذهان التلاميذ على هذا النحو على آفاق جديدة ، كانت مواقفهم نحو البلدان والثقافات التي لم تدرس بعد أكثر تفتحا بكثير . وثمة نتيجة أخرى وهي أنهم سيكونون أحسن فهما وتقديرا لثقافتهم . وأخيرا ، فان الاغراء الشديد للدراسات من هذا النوع يتجلى في أن المعلمين الذين ينظمونها يطالبهم تلاميذهم في كثير من الأحيان باعداد برنامج آخر من نفس النوع .

٢٠٨ - وان ادخال الطالب في عالم متباين الأعراق والأجناس ينبغي أن يبدأ في سن مبكرة قدر الامكان . وعلى هذا النحو ينبغي اعداد المناهج والمواد ابتداء من التعليم المبكر في المرحلة الابتدائية . ونظرا لأن الطفل الصغير يكون مجردا من التحيز ، فانه ينبغي بذل قصارى الجهود لحمايته من التعرض لتحيزات الكبار . وبالامكان استخدام الوسائل التالية :

(أ) يمكن أن تتضمن مواد المطالعة بلغة الطفل الأصلية حكايات شعبية من الدول الأخرى ؛ ويمكن الاستفادة أيضا من الأغاني والرقصات الشعبية والأزياء الوطنية وغيرها ؛

(ب) يمكن متابعة دراسة البلدان الأخرى من خلال طريقة حياة الأطفال الآخرين وعملهم ولعبهم . وقد تكون الوسائل السمعية البصرية نافعة ومفيدة للغاية في هذا المجال ؛

(ج) ينبغي للعمل أن يبدأ دائما على مستوى شغل واهتمام الطفل المباشرين وأن ينطلق من ذلك المستوى الى العالم الخارجي ؛

(د) قد يكون من المفيد للغاية اتباع نهج يقوم على أساس هوايات الأطفال وحبهم لجمع أنواع كثيرة من الأشياء .

٢٠٩ - وعلى مستوى المدارس الثانوية وما فوقه ، لا يقتضي الأمر دائما أن تنحصر المناهج بشكل صارم في تخصصات معينة . فقد يكون من المستصوب في كثير من الأحيان اتباع نهج مرن متعدد التخصصات . وبذلك يمكن لمدرس الجغرافيا ألا يرى غنى عن ادخال بعض المفاهيم التاريخية في منهاجه ، بينما قد يرى مدرس التاريخ أن من الضروري أن يضمن منهاجه بعض المفاهيم الأساسية للانثروبولوجيا والأديان المقارنة وغيرها .

٢١٠ - وينبغي ، ألا يقوم باعداد المناهج مدرسو المقررات المقصودة بالذكر فحسب ، بل ينبغي أن تتولاه أيضا سلطات التعليم الوطنية . وفي هذا الصدد ، يلاحظ على سبيل المثال ، أنه ينص في القوانين والأنظمة المتعلقة بالمدارس الابتدائية والثانوية النرويجية على أنه ينبغي للمدارس تعزيز التفاهم الدولي وخلق شعور بالانتماء ، مع الأجناس والأمم الأخرى ، الى جماعة واحدة (٥٣) .

---

(٥٣) Undervisnings Planer for den hogre almenskolen (1959), reported in International Understanding at School, p.36.

Digitized by UNOG Library

٢١١ - وفيما يتعلق بتنفيذ قانون التعليم الابتدائي الدانمركي الجديد الصادر في ٧ حزيران / يونيه ١٩٥٨ ، أصدرت لجنة عينتها وزارة التربية الدانمركية وثيقة في عام ١٩٦٠ ومرة أخرى في عام ١٩٦١ ، بعنوان "التوجيه التربوى للمدارس الابتدائية" ، تؤكد أهمية ادراج المشاكل الدولية في المناهج وخلق نظرة عالمية في تعليم التاريخ .

٢١٢ - وفي جمهورية المانيا الاتحادية ، وبعد عشر سنوات من التعاون النشط في مشروع المدارس المنتسبة ، جرى تحليل عمل المدارس المشتركة في المشروع ، وعددها ١٣ مدرسة ، وقدمت توصيات الى المؤتمر الدائم لوزراء التربية في الولايات الالمانية . ومن المتوقع أن تجد المبادئ المنظمة لأعمال المدارس النموذجية والتوصيات المتعلقة بادراج موضوعات وأساليب جديدة صدى لها في المقررات والمناهج الدراسية المقبلة للمدارس الالمانية .

٢١٣ - وسيكون من بين مهام السلطات التربوية الوطنية في تخطيط المناهج الدراسية تحديد كيفية تعليم الأطفال من مختلف فئات العمر واعداد المواد الملائمة لكل فئة من هذه الفئات . وينبغي أن تهدف المواد كذلك الى أن تغرس في أذهان الطلاب تفضيل التفكير السليم والاستنتاجات المنطقية على الافتراضات والتحيزات غير المنطقية . وينبغي التفكير أيضا في مشكلة ما للولاءات الجماعية والتحيزات الجماعية من اغراء غالبا ما يكون قويا - وهي المشكلة التي ينبغي أن تحاول مناهج العلوم الاجتماعية التغلب عليها . وينبغي اعداد المواد بحيث يكون لها تأثير على أداء الطفل وانجازه بمعزل عن خلفيته الاجتماعية أو الطبقية .

٢١٤ - ومما يتصل بمسألة تشجيع التفكير السليم ، تقليل تعلم "الحقائق" بطريقة الاستظهار الى الحد الأدنى وتشجيع الطلاب على العمل اما في مشاريع فردية أو جماعية يكون لها تأثير على تفكيرهم .

٢١٥ - وينبغي للمناهج ، بصفة خاصة ، أن تشجع التفكير في فروع متعددة من المعرفة . ويجب تشجيع الطلاب ، بتوجيه ملائم من جانب المعلمين ، على تقييم المعلومات في اطارها الاجتماعي الصحيح . وينبغي اعداد المناهج في مجال الدراسات الاجتماعية بحيث تمكن الطلاب من استيعاب مفاهيم أساسية معينة عن الوجود الانساني مثل طابعه الاجتماعي ، والقدرات التنظيمية التي ينفرد بها الانسان ، وكون أن هناك منطقية في جميع أنماط التطور الاجتماعي ، وأنه ليس هناك نمط معين من أنماط هذا التطور "أدنى" أو "أعلى" من أى نمط آخر ،الخ . ويمكن تسهيل هذه المهمة باستخدام المواد والأفلام الانثروبولوجية لتوضيح المتطلبات الأساسية للتنظيم البشرى ، وبتشجيع الطلاب على اجراء مقارنات بين الثقافات بهدف الخلوص الى أنه لا يمكن اعتبار أى ثقافة انسانية أو عنصر انساني "حسنا" أو "رديئا" أو "صالحا" أو "طالحا" - وأن المجتمع البشرى هو ببساطة مجتمع متباين له طرق حياته المختلفة وخصائصه الاجتماعية والثقافية المتباينة .

٢١٦ - وقد يكون هناك في واقع الأمر حاجة الى اعادة اعداد بعض المناهج في التاريخ بهدف التأكيد على أن اتصال أوروبا بالثقافات الأخرى لم "يصن" أو "ينقذ" تلك الثقافات ، وأن الغزو الاستعمارى كانت له نتائج اجتماعية وسياسية واقتصادية ومعنوية معينة . وينبغي دراسة ثورات العبيد وحروب الاستقلال وحركات التحرير بوصفها عوامل تغيير تناضل من أجل حق شعوبها في الاستقلال وتقرير المصير .

Digitized by UNOG Library

٢١٧ - وينبغي أيضا للسلطات التربوية الوطنية ، لدى تخطيطها للمناهج الدراسية على الصعيد الوطني ، أن تستهدف استخدام الموارد التقنية مثل آلات التصوير والشرائح وآلات العرض السينمائي وأجهزة التسجيل والأفلام وغيرها ، مما يساعد على جمع المعلومات عن التباين العنصري والثقافي لشعوب العالم وشرحها في صورة مبسطة . وذلك يستدعي توزيع الدولة للموارد على نحو مخطط ورشيد بحيث تكفل توفير المبالغ الكافية للمدارس لشراء هذه الوسائل التقنية وغيرها من الوسائل التعليمية حسبما يراه المعلم أو المشرف على المادة ضروريا .

تدريب المعلمين

٢١٨ - قد تتوقف درجة نجاح التربية في مكافحة التحيز العنصري ، الى حد بعيد ، على التدريب الذي يحصل عليه المعلمون . فالى جانب الوسائل التربوية المدهشة والفعالة والمناهج المعدّة بحيث تناسب فئات العمر المختلفة ، يتطلب الكفاح ضد التمييز العنصري نهجا تدريسيا مختلفا عن النهج التقليدية الى حد بعيد ، مع التركيز بصفة خاصة على شخصية وصفات المعلمين أنفسهم . وهنا يكون الدعم من جانب المديرين والسلطات التربوية الوطنية مرة أخرى أمرا بالغ الأهمية .

٢١٩ - وينبغي تدريب المعلمين ليس فقط على استخدام المهارات الشفوية في تعريف طلابهم على نحو فعال بشرور العنصرية والتمييز العنصري ، وانما ينبغي تدريبهم أيضا على استخدام ما يسميه بعض الاختصاصيين التقنيات "الاسقاطية" . وتنطوي هذه التقنيات على استخدام المادة المصوّرة .

٢٢٠ - وينبغي لتدريب المعلم أن يزوده بالمهارات اللازمة لاستخدام هذه الأساليب وغيرها التي يمكنها أن تفضح التحيزات الشعورية أو اللاشعورية . ولن يكون بوسع المعلم أن يحاول اظهار مغالطات التحيزات العنصرية لدى تلاميذه عن طريق الاقناع المنطقي الا بعد أن يلمّ بطبيعة مختلف أنواع هذه التحيزات العنصرية وحدتها ومدى تكرار حدوثها . بيد أن هناك خطرا يتمثل في أن المعلمين قد ينقلون مخاوفهم وقلقهم وخذلانهم وعداءهم ومواقفهم العقائدية ورضاهم الذاتي مما يمكن أن يكون ناشئا عن تجارب تاريخية أو معاصرة لمجتمعهم أو عن حياتهم الشخصية .

٢٢١ - وقد يكتسب المعلمون والتلاميذ على السواء مواقف التشكك أو العداء ازاء شعوب البلدان الأخرى . وبالرغم من أن بعض التحيزات يكون مترسخا جدا ، فانها كثيرا ما يمكن تعديلها عن طريق اخراجها الى السطح وفحصها على ضوء الواقع الموضوعي . والمهم أنه ينبغي للمعلم أن يسلّم بمسؤوليته قولا وعملا ، وأن يدرك وجوه قصوره وأن يواجهها بصدق . وبامكان المعلم المنزّه عن التحيزات فيما يتعلق باللون والعنصر والدين والثقافة واللغة والثروة والطبقة أن يقود تلاميذه نحو الشعور الايجابي بالتسامح والمشاركة والتفاهم عندما يدرسون شعوبا أخرى وطرقها وحياتها .

٢٢٢ - وبالرغم من أن بعض الافتراضات الفلسفية الأساسية يمكن القول بأنها تنطبق بوجه عام على جميع مؤسسات تدريب المعلمين ، فقد يكون من المستصوب ، أو من الضروري في الواقع ، اتخاذ نهج تفاضلي ، لجعل التدريب يستجيب للظروف الوطنية الخاصة . وعلى ذلك فقد يكون هناك في بعض المجتمعات أقليات عنصرية محلية بينما يكون في غيرها أقليات عنصرية مهاجرة . وقد لا يكون

Digitized by UNOG Library

التباين في الأولى شديدا كما هو في الثانية . ولذلك فان الخلفية اللغوية والثقافية التي قد تكون مسؤولة بصورة رئيسية عن الفجوة في الاتصال بين المعلم والطالب الذى ينتمي الى أقلية قد لا تكون موجودة في النوع الأول من الحالات أو قد تكون أقل حدة .

٢٢٣ - ومن ثم فستكون هناك حاجة ، في المجتمعات ذات الأقليات العنصرية المهاجرة ، الى دراسة كيفية جعل المعلمين أكثر ادراكا للمشاكل الاجتماعية والسيكلوجية لطلاب الأقليات (أى مشاكل التكيف مع نمط الحياة الجديد ، ومع ثقافة أجنبية ومحيط مادى جديد ، الخ) . وينبغي لهذه الدراسات أن تبحث تفصيلا وتبين كيف أن سياسات "الاستيعاب" التي تدعمها الحكومة لا تبحث أحيانا بشكل جدى مدى اتفاق تعلّم نمط حياة الأغلبية وقيمها مع احترام ثقافة الأقلية وقيمها وديانتها .

٢٢٤ - ولذلك يجب اطلاع الحكومات والمعلمين على أن الأمر ليس مجرد مسألة فهم الأقليات لثقافة الأغلبية وانما هو أيضا مسألة فهم الأغلبية واحترامها لثقافة الأقلية .

٢٢٥ - وينبغي اعادة تقييم الدور التقليدى لمؤسسات تدريب المعلمين حتى يكون المعلمون ملمين تماما بالجماعات الوطنية والعنصرية المتباينة التي تقدم مدارسهم خدماتها اليها . ومن الممكن تدريبهم على تنظيم مدارسهم وارتباطات الموظفين الخاصة بهم بطرق تعكس ادراكا للمشاكل الخاصة ذات الصلة بتعليم اللغة للأجانب ، بينما ينبغي أن تعكس الأنشطة المدرسية ، بما في ذلك الأنشطة الخارجة عن المناهج ، اختلاف التلاميذ في المنشأ . وينبغي أيضا تشجيع استصواب وجود موظفين من أجناس متعددة .

٢٢٦ - وقد أقر المؤتمر الدولي عن تعليم حقوق الانسان ، المعقود في فيينا من ١٢ الى ١٦ أيلول/ سبتمبر ١٩٧٨ ، لا بأهمية تدريب المعلمين فحسب وانما أيضا بالحاجة الى اعداد برامج لتدريب المعلمين تتلاءم مع الظروف الوطنية أو الاقليمية الخاصة . وقد وجّه المؤتمر الى اليونسكو التوصيات التالية :

(أ) "يجب أن تعد اليونسكو دورات تدريبية لمعلمي حقوق الانسان ، وكذلك دورات لمدربي المعلمين . وينبغي أن تكون المشاريع النموذجية موجهة الى تدريب المعلمين أثناء الخدمة وقبل الخدمة على السواء . وينبغي لليونسكو أن تنظم دورات تدريبية اقليمية بالتعاون مع منظمات المعلمين ، وحلقات دراسية اقليمية لتنمية وتقييم مختلف أساليب التعليم التي يمكن استخدامها على مستوى التعليم فيما قبل سن الالتحاق بالمدارس والمستويين الابتدائي والثانوى وكذلك على المستوى الجامعي . وينبغي أن تخضع هذه الأساليب في النهاية لتقييم توزع نتائجه على نطاق واسع في المدارس والمؤسسات التعليمية (55-78/CONF.401/33 ، الفرع جيم ، الفقرة ٩) ؛

(ب) "وينبغي لليونسكو أن تساعد في انشاء مراكز اقليمية ودون اقليمية للتعليم والبحث في مجال حقوق الانسان لتسهيل تكييف وتنمية الأساليب والمواد التعليمية كيما تلائم الخصائص الاقليمية المحددة" (55-78/CONF.401/33 ، الفرع دال ، الفقرة ٤) .

واستجابة لهذه التوصيات ، تقوم اليونسكو بزيادة نشاطها في مجال تدريب المعلمين .

Digitized by UNOG Library

٢٢٧ - وتذكر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) انها ستساعد في اعداد ونشر مواد تعليمية لتدريس حقوق الانسان ، وستساعد خصوصا في توزيع الكتاب الارشادى المعنون " الأبعاد الدولية لحقوق الانسان " . ولا بد أن يؤدى توفر كتاب مدرسي شامل بشأن الحماية الدولية لحقوق الانسان الى مساعدة المعلمين في وضع مقررات على مستوى ما بعد الدراسة الثانوية وفي زيادة المحتوى التعليمي لهذه المادة في جامعات كثيرة . ولهذا السبب ، ستشجع اليونسكو الدول الأعضاء على نشر هذا المجلد بلغاتها الوطنية وعلى اتاحته للمعلمين والطلاب المهتمين بالأمر .

٢٢٨ - وقد وُسّعت هذه النقطة في مناقشة الدائرة المستديرة بشأن تدريس مشاكل التمييز العنصرى ، وذلك في توصياتها التي حثت على ما يلي :

" أن تواصل اليونسكو أنشطتها بشأن مسألة تدريس مشاكل التمييز العنصرى وأن تخصص موارد مالية أكبر لهذه الأنشطة ؛ وأن تقوم أيضا بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية أو الجامعات في منطقة معينة ، باعداد سلسلة من الكتب المدرسية والمؤلفات المرجعية تكون على غرار الكتاب المعنون : الأبعاد الدولية لحقوق الانسان . كذلك فان من المهم بصورة خاصة اعداد ثبت وصفي ونقدى للمؤلفات والمقالات المتوفرة بشأن هذه المسألة (ST/HR/SER.A/5 ، الفقرة ٥٨) .

٢٢٩ - والفقرات السابقة بشأن تدريس حقوق الانسان قد أُوردت على سبيل التذكرة بأن مشكلة العنصر والتمييز العنصرى ما هي إلا جزء من الاهتمام بحقوق الانسان والحريات الأساسية . وباعتبارها كذلك ، فلابد من تدريب المعلمين على عرض مسألة العنصر في منظورها المناسب ، أى أن احترام مبدأ المساواة العنصرية جزء لا يتجزأ من احترام حقوق الانسان .

٢٣٠ - وقد بُذلت فعلا في بلدان كثيرة جهود في هذا الاتجاه استهلتها اليونسكو ، وذلك الى حد كبير عن طريق مشروع المدارس المنتسبة . وقد أدى هذا المشروع الى اتخاذ اجراءات مكملة على الصعيد الوطني .

٢٣١ - واتفاقا مع الأهداف العامة للمشروع ، اتخذت اجراءات أيضا لتحقيق الهدف الشامل المتمثل في تعزيز احترام حقوق الانسان . وعلى ذلك ، فعلى الرغم من اتخاذ اجراءات محددة لمكافحة التحيز العنصرى على الصعيد الوطني ، فانه ينبغي النظر الى مثل هذه الاجراءات في اطار الأهداف العامة للمشروع . ومن الناحية المقابلة ، فانه حتى الهدف العام المتمثل في تعزيز التفاهم الدولي واحترام الثقافات والبلدان والشعوب الأخرى أمر ذو صلة بالمسألة الخاصة بتعزيز التسامح العنصرى ، لأنه لن توجد ظروف مثلى للتسامح ، بل وللصداقة ، بين الأعراق التي تمثلها جميع البلدان الا عند تحقيق تفاهم وصداقة دوليين كاملين بين جميع البلدان .

٢٣٢ - ومن أمثلة الاجراءات الوطنية تنظيم حلقات دراسية أو اجتماعات وطنية يقوم فيها المعلمون من المؤسسات المشاركة بمناقشة المشاكل المشتركة وتخطيط أنشطتهم معا . وقد نظمت في الهند عدة اجتماعات لرؤساء المؤسسات المشاركة مع ممثلي اللجنة الوطنية الهندية لليونسكو ، ووزارة التعليم والمفتشين المعنيين . وفي اليابان ، أصبحت الحلقات الدراسية التدريبية عادة سنوية .

Digitized by UNOG Library

فهذه الحلقات ، التي تنظمها اللجنة الوطنية اليابانية لليونسكو ، يحضرها معلمو المدارس المنتسبة والمعلمون المستشارون التابعون للّجان الخاصة المنشأة لتقديم التوجيه القائم على الخبرة الى الأنشطة التجريبية ولدراسة نتائج ذلك . وتقوم لجنة اليونسكو التابعة لجمهورية ألمانيا الاتحادية بتنظيم اجتماعات مماثلة لممثلي المدارس المنتسبة ، بما في ذلك بعض المعلمين الذين يُدعون من بلدان مجاورة ، وتشكل فيها الدروس الارشادية نشاطا هاما .

٢٣٣ - أما الحلقات الدراسية الوطنية التي عُقدت في تايلند ، تحت رعاية اللجنة الوطنية ، فقد ركزت اهتمامها الى حد كبير على مشكلة المواد التعليمية . وعُقدت في البلدان الشمالية (الدانمرك والسويد وفنلندا والنرويج) اجتماعات وطنية واقليمية ، واتخذت في عام ١٩٦٤ خطوات أولى تجاه انشاء لجنة اقليمية لتنسيق الأنشطة في البلدان الأربعة جميعها .

٢٣٤ - والواقع ان الحاجة الى مواد ومعينات تعليمية أفضل كانت ملموسة في جميع البلدان والمؤسسات المشتركة في البرنامج . وفي بعض الدول الأعضاء ، ساعدت اللجان الوطنية لليونسكو في معالجة هذه المشكلة . فمثلا بمساعدة من اليونسكو ، أنشأت اللجنة الوطنية السويسرية مركزا للوثائق لتزويد المدارس المشاركة بمجموعات من الكتب والببليوغرافيات وقوائم بالمتاحف والمجموعات الفنية المناسبة للمساعدة في الدراسات المتعلقة بالبلدان الشرقية . وبالاضافة الى ذلك ، سيُتاح لمؤسسات معينة في البلدان الآسيوية كتب ومواد باللغتين الفرنسية والانكليزية لتمكين هذه المؤسسات من التعرف على سويسرا .

٢٣٥ - وكذلك أعدت اللجان الوطنية الأخرى مواد من أنواع مختلفة لمساعدة ما في البلدان الأخرى من مدارس مشاركة . فمثلا قامت لجنتان (في اليابان وفنلندا) بانتاج شرائط من الأفلام الساكنة المذيلة بشروح ؛ ونشرت لجان أخرى تقارير تفصيلية لتوزيعها بصورة عامة .

٢٣٦ - وتشكل الهند مثالا بارزا للاجراءات المتخذة على الصعيد الوطني ، يبرهن على الكيفية التي يمكن بها لمشروع المدارس المنتسبة أن يؤدي الى التوسيع العام لنطاق التعليم لأغراض التفاهم الدولي . فبعد أن اشتركت في المشروع ، لفترة امتدت الى سنوات ، تسع مدارس ثانوية وثلاثة عشر معهدا لاعداد المعلمين ، قررت اللجنة الوطنية الهندية البدء في مشروع على صعيد الدولة يكون على نفس الغرار . وعُقد في أجزاء مختلفة من البلد ، بمساعدة من خبير تابع لليونسكو وبالتعاون مع شتى ادارات التعليم العام التابعة للدولة ، حلقات تدريبية للمعلمين بغية تخطيط العمل واعداد مواد تعليمية . وتوفر اللجنة الوطنية مواد واقتراحات ، بمساعدة من مركز الأمم المتحدة للاعلام في نيودلهي . وبالاضافة الى ذلك ، تنشر اللجنة دورية بعنوان " العالم في حجرة الدراسة " ، تتضمن أمثلة لمشاريع منجزة ، ومواد عن تنظيم البرنامج ، ومعلومات أساسية للمعلمين ، واقتراحات عملية .

٢٣٧ - وقد لوحظ أن مشروع المدارس المنتسبة مشروع ناجح جدا وأن " أغلبية المشاريع قد نجحت في تحقيق أهدافها العامة المتمثلة في زيادة المعرفة بالشؤون العالمية ، وتزويد التلاميذ بفهم أسلم للشعوب والثقافات الأخرى واستحداث مواقف تساعد على تحقيق التفاهم الدولي "(٥٤) .

---

(٥٤) التفاهم الدولي في المدرسة ، الصفحة ٢١ (بالانكليزية) .

Digitized by UNOG Library

٢٣٨ - وقد ذكرت التقارير انه في كثير من المناسبات ، درس الطلاب في مدارس أوروبية بلدانا آسيوية والعكس صحيح . وعلى هذا النحو أدرجت مدرسة ثانوية بسويسرا في مناهجها دراسة ثقافة وعادات تايلند وأعدت دراسة خاصة عن هذا البلد عنوانها "Two Races, One Friendship" (عرقان ، صداقة واحدة) . وقد تزامنت نهاية هذه المهمة مع دورة معلومات عن الشرق نظّمتها في نيشاتيل اللجنة الوطنية السويسرية لليونسكو . ودُعي الطلاب الى تقديم الجزء المتعلق بتايلند من الدورة وذلك بعرض يصوّر هذا البلد . وقد بيّنوا ما درسوه من جوانب مختلفة لتايلند - الحياة اليومية ، والعمارة ، ومهرجانات الرقص ، والموسيقى - مستخدمين أى وسيلة أمكنهم ابتكارها ، بما في ذلك المحاورات والمقابلات والشرائح .

٢٣٩ - وبالمثل ، أجرت مدرسة ثانوية في تايلند دراسة عن ثقافة وتقاليد الدانمرك . وتقوم مدارس في مصر باجراء دراسات مقارنة عن البلدان الشرقية والغربية . وفي خلال أحد البرامج ، اضطلع بهذا العمل عن طريق برنامج الدراسات المعتاد وعدد من الأنشطة الخارجة عن المناهج ، من بينها المحاضرات والمناقشات المتعلقة بالشؤون العالمية والمسائل الدولية ، وعروض الأفلام ، وعمليات تبادل المراسلات والهدايا مع مدارس في البلدان الشرقية والغربية ، وتنظيم مجموعات من المعروضات لتوضيح فنون وعادات هذه البلدان ، وتوجيه دعوة الى الطلاب الأجانب في مصر لزيارة المدارس . وشكلت احدى المدارس ناديا ، " أصدقاء شعوب جميع الأمم " ، بغرض اقامة الاتصالات وتبادل المراسلات والصور الفوتوغرافية والطوابع مع البلدان الأخرى .

٢٤٠ - وقامت احدى المدارس في مصر بدراسة ثلاثة بلدان شرقية وثلاثة بلدان غربية تمثل مستويات اقتصادية وثقافات وطرق حياة مختلفة . وكانت احدى النتائج الملموسة جدا لهذا المشروع هي سلسلة من الكتيبات أعدها الطلاب عن دراسة بلدان معينة . وقد أعدت كتيبات ممتازة عن اسبانيا والسودان والصين واليابان . وخصصت اذاعة المدرسة جانبا من وقتها للبلدين الأوّلين . واختارت مدرسة أخرى اثيوبيا وايران وايطاليا واليونان وأجرت دراسات تمت إلى حد كبير عن طريق برنامج الدراسة المعتاد .

٢٤١ - واضطلعت كلية لإعداد المعلمين في النرويج بمشروع بعنوان " العنصر والمشاكل العنصرية". وتضمن المشروع عملا بحثيا مستقلا على يد أفراد وجمع معلومات من مواد وردت من اليونسكو ، والسفارات ، والمكتبات ، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، وجمهورية ألمانيا الاتحادية ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وغانا ، ونيجيريا ، وجمهورية تنزانيا المتحدة .

٢٤٢ - وأجرت مجموعة من الطلاب الذين كان يجرى اعدادهم كمعلمين دراسة عن المشاكل العنصرية في العالم وذلك في كلية التعليم بجامعة هيروشيما . وتضمنت الدراسة مناقشات موجهة بشأن الخصائص القومية في البلدان الأخرى ، ودراسات عن السيرة الشخصية لأفراد ينتمون الى أعراق مختلفة ، ممن أسهموا في السلم والتفاهم العالميين اسهاما بارزا . وتضمنت الدراسة أيضا معينات بصرية (ولا سيما الأفلام) ، ومناقشات في اطار حلقات دراسية مع الطلاب الزائرين من الخارج والقيام بزيارات الى منازل الأجانب المقيمين في هيروشيما .

Digitized by UNOG Library

٢٤٣ - وعُنيت مدرسة في كندا باجراء دراسة عن مسألة العنصر ، مع التأكيد بصفة خاصة على الأسباب الجذرية للمنازعات العنصرية والاثنية . وتضمنت الدراسة عددا من المواضيع مثل الاستخدام الصحيح لكلمة " العنصر " ، والتقسيمات الرئيسية للجنس البشرى ، وطبيعة الخلافات العنصرية ، ونمو التحيز العنصرى . وقد جُعلت هذه المواضيع أساسا ليبني عليه الطلاب لأنفسهم هيكلا أكثر تفصيلا لفهم مسألة العنصر ومعرفتها .

٢٤٤ - وأعطي الطلاب دليلا للدراسة تضمن مناقشة لمواضيع مثل المواضيع التالية : (أ) ماهو العنصر ؟ و (ب) الخرافات العنصرية ؛ و (ج) جذور التحيز ؛ و (د) علم النفس والعنصر ؛ و (هـ) الاختلاط العنصرى - مشكلة معاصرة ؛ و (و) العلاقات بين الجماعات العرقية في جنوب افريقيا والبرازيل ؛ و (ز) رأى عالم أحياء في العنصر .

٢٤٥ - واستخدم موضوع " الخرافات العنصرية " لتوضيح نطاق الدراسة " ودرس الطلاب المسؤولون عن هذا الموضوع أصل التحيزات والخرافات العنصرية وتطورها وتبريراتها وذلك بمحاولة ايجاد أجوبة على أسئلة مثل الأسئلة التالية : ما موقف العهد القديم من الخلافات العنصرية ؟ لماذا أحدث عصر الاكتشافات زيادة في التحيز القائم على العنصر واللون ؟ وكيف أساء من خلفوا داروين استخدام كتاباته ؟ وكيف تأتّى تطبيق المذهب العنصرى على الطبقات الاجتماعية ؟ وما هي الحتمية البيولوجية - أى هل يوجد أى مبرر لتصنيف العناصر تصنيفا عاما وفقا لمقياس للتفوق النسبي ؟

٢٤٦ - وثمة نتيجة للدراسة جديرة بالملاحظة على نحو خاص هي أن التفاهم الدولي مستحيل مادامت الخرافات العنصرية موجودة .

٢٤٧ - والشرح الوارد أعلاه للاجراءات المتخذة من جانب اليونسكو يبيّن أهمية اتخاذ اجراءات على الصعيد الوطني لمكافحة العنصرية والتمييز العنصرى . ويؤكد هذه الاجراءات كذلك النظر في أنشطة المنظمات غير الحكومية ، على الصعيدين الوطني والدولي على السواء ، في مجال العلاقات بين الجماعات العرقية .

هاء - التدابير التي اتخذتها المنظمات غير الحكومية

٢٤٨ - أكدت الجمعية العامة في قرارات عديدة الاسهام الهام الذى قدمته المنظمات غير الحكومية ومازالت تقدمه في جهود الأمم المتحدة لمكافحة العنصرية والتمييز العنصرى . بل انه تجدر الاشارة الى أن العلاقة الاستشارية التي تربط المنظمات غير الحكومية بالمجلس الاقتصادى والاجتماعي قد أقيمت في عام ١٩٤٦ لضمان الحصول على مصادر مختصة على معلومات أو مشورة تستندان الى الخبرة ، والحصول على آراء عناصر هامة من عناصر الرأى العام . وقد عُني المجلس بالمنظمات غير الحكومية لضمان أن يحظى بالتفهم والتأييد من جانب شعوب العالم .

٢٤٩ - ويتسم مجال المنظمات غير الحكومية بأنه واسع بصورة مفرطة . فهو يشمل المنظمات النسائية ، والنقابات العمالية ، وحركات السلم ، والمنظمات الاجتماعية والثقافية والدينية ،

Digitized by UNOG Library

والنقابات المهنية ، ومنظمات الشباب . والعضوية الشاملة للمنظمات غير الحكومية تعكس تنوع اهتمامات الأمم المتحدة . فالمنظمات غير الحكومية كثيرا ما تكون في وضع أفضل من الحكومات أنفسها من حيث ممارسة التأثير على الرأى العام نظرا لأنها أقل تأثرا بالطابع غير الشخصي الذى تتسم به البيروقراطية المؤسسية . وتعتبر الجمعية العامة المنظمات غير الحكومية عنصرا هاما في ميدان نشر المعلومات فيما يتصل بالعنصرية .

٢٥٠ - ويرجع تاريخ الاهتمام الخاص من جانب المنظمات غير الحكومية بمشاكل العنصرية والتمييز العنصرى الى عام ١٩٥٥ عندما نظم مؤتمر للمنظمات المهتمة باستئصال شأفة التحيز والتمييز ، وذلك نتيجة لقرار المجلس الاقتصادى والاجتماعي ٥٤٦ (د - ١٨) المؤرخ في ٣ آب/أغسطس ١٩٥٤ . وقد تم الترتيب لهذا المؤتمر لكي يمكن للمنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة تبادل الآراء بشأن أكثر الوسائل فعالية لمكافحة التمييز ، وتنسيق مساعيهما في هذا العمل والنظر في امكانية وضع أهداف وبرامج مشتركة . وعُقد مؤتمر ثان في جنيف في حزيران/يونيه ١٩٥٩ ، في إثر قرار المجلس ٦٨٣ هاء (د - ٢٦) المؤرخ في ٢١ تموز/يوليه ١٩٥٨ . وذكر تقرير هذا المؤتمر ، في جملة أمور ، أن المنظمات غير الحكومية تستطيع أن تسهم في تهيئة جو من الرأى العالمي معاد للتحيز والتمييز .

٢٥١ - وهذا الاهتمام المبكر من جانب المنظمات غير الحكومية بمكافحة التحيز والتمييز قد استمر على مر السنين ، كما يتجلى من اشتراكها النشط في الاجتماعات والمؤتمرات والحلقات الدراسية التي تُنظم في اطار الجهود التي تضطلع بها الأمم المتحدة .

٢٥٢ - وان تصاعدا هاما في الأنشطة المضطلع بها تأييدا لعقد مكافحة العنصرية والتمييز العنصرى قد حدث عن طريق اللجنة الفرعية المعنية بالعنصرية والتمييز العنصرى والفصل العنصرى وانهاء الاستعمار ، والتي هي جزء من اللجنة الخاصة التابعة للمنظمات غير الحكومية والمعنية بحقوق الانسان ومقرها جنيف . وقد أنشئت اللجنة الفرعية في عام ١٩٧٣ وأسندت اليها ولاية تنظيم وتنسيق الأنشطة التي تسهم في استئصال المواضيع التي تندرج تحت عنوانها . وهي تهدف في المقام الأول الى تشجيع المنظمات غير الحكومية الدولية والاقليمية والوطنية على استحداث أنشطة لتعزيز برامج وقرارات الأمم المتحدة المؤيدة لأهداف العقد .

٢٥٣ - وقد عملت اللجنة الفرعية حتى الآن في ثلاثة مجالات رئيسية هي : الاستعمار والفصل العنصرى ، والعمال المهاجرون في أوروبا ، والسكان الأصليون في الأمريكتين . وستوسع اللجنة أنشطتها في خلال النصف الثاني من العقد وفقا للأسس التي وضعها المؤتمر العالمي في آب/أغسطس ١٩٧٨ .

٢٥٤ - وقد نظمت اللجنة الفرعية ستة مؤتمرات أو ست ندوات رئيسية منذ بداية العقد بشأن المواضيع التالية : الفصل العنصرى والاستعمار في افريقيا (جنيف ، ١٩٧٤) ؛ والتمييز ضد العمال المهاجرين في أوروبا (جنيف ، ١٩٧٥) ؛ وحالة السجناء السياسيين في الجنوب الافريقي (جنيف ، ١٩٧٦) ؛ والتمييز ضد السكان الأصليين في الأمريكتين (جنيف ، ١٩٧٧) ؛ والعمل من أجل مناهضة الفصل العنصرى (جنيف ، ١٩٧٨) ؛ والأطفال في ظل الفصل العنصرى ، وهي

Digitized by UNOG Library

ندوة عُقدت في مقر اليونسكو في حزيران/يونيه ١٩٧٩ . وهذه المناسبات التي تتيح الفرصة لصياغة مقترحات تتعلق بالتغييرات المطلوبة ، وتعبئة الرأى العالمي الذى سيحقق هذه التغييرات ، قد اشترك فيها أكثر من مائة منظمة غير حكومية دولية ، وكذلك كثير من المنظمات الاقليمية والوطنية .

٢٥٥ - وأبرزت هذه المؤتمرات الدور الهام الذى تقوم به المنظمات غير الحكومية في نشر المعلومات المتصلة بالتمييز العنصرى وفي التأثير على الرأى العام العالمي .

٢٥٦ - ويصور الاستبيان الذى أعده مؤتمر عام ١٩٧٤ لمناهضة الفصل العنصرى والاستعمار في افريقيا مثالا للاجراءات المتخذة عن طريق هذه المؤتمرات ، والتي يمكن أن تكون لها نتائج ملموسة في تعزيز الكفاح ضد العنصرية والتمييز العنصرى . وفي اطار التحضير للمؤتمر ، أرسل استبيان عن التعليم الى رابطات المعلمين الوطنية ، ورابطات الطلاب والتلاميذ ورابطات الآباء والمنظمات الاجتماعية التي تلعب دورا في التعليم ، والمؤسسات الخاصة والرسمية مثل وزارات التعليم ، والهيئات الدولية ، والجامعات والمدارس الخاصة واللجان الوطنية لليونسكو .

٢٥٧ - والغرض من الاستبيان اكتشاف مدى تناول مشاكل الفصل العنصرى والاستعمار في المدارس العامة والخاصة . وبينما كانت الاستجابة للاستبيان طفيفة فانها كانت ممثلة من الناحية الجغرافية . ومع ذلك أظهرت الردود انه لا الحكومات ولا المؤسسات التعليمية تتناول هذا الموضوع على نحو شامل .

٢٥٨ - ويظهر أيضا في أنشطة كل من المنظمات غير الحكومية على حدة الوعي بأهمية تنشيط الرأى العام لمناصرة استئصال شأفة العنصرية والتمييز العنصرى على النحو الذى تظهره دراسة أنشطة اللجنة الفرعية .

٢٥٩ - ويقضي برنامج العقد بأن يقدم الأمين العام الى المجلس الاقتصادى والاجتماعي تقريرا سنويا يتضمن معلومات عن المواضيع المتصلة بالعقد . وينبغي على وجه خاص ، بمقتضى الفقرة ١٨ (و) من البرنامج أن يتضمن التقرير المعلومات التي تقدمها المنظمات غير الحكومية ذات العلاقة الاستشارية بشأن الأنشطة المضطلع بها أو المزمع القيام بها في خلال العقد . وكانت استجابة المنظمات غير الحكومية استجابة غامرة ، وأعربت هذه المنظمات عن تأييدها الايجابي لأهداف العقد وغاياته وكذلك استعدادها للاشتراك في الأنشطة الواردة في البرنامج .

٢٦٠ - والأنشطة التي تضطلع بها هذه المنظمات تشمل جميع جوانب برنامج العمل ، وخاصة الجوانب المتصلة على وجه التحديد بحفز الرأى العام في الكفاح ضد العنصرية والتمييز العنصرى .

٢٦١ - وهذه الأنشطة تنضوى في الغالب تحت الفئات التالية : التعليم والاتصالات والمواجهة . وبطبيعة الحال فان النظر في جوانب الموضوع هذه بعينها لا يقلل من شأن الأنشطة الأخرى لهذه المنظمات ، كما انه لا يوحي بأن أى منظمة قد قصرت أنشطتها على الأنشطة المذكورة أدناه .

Digitized by UNOG Library

الأنشطة التعليمية

٢٦٢ - بقدر ما يمكن النظر الى الكفاح ضد العنصرية على أنه يشمل استئصال جميع أشكال العنصرية من أذهان الأطفال والنشء والبالغين ، في المدرسة أولا وبعد ذلك في أنشطة ما بعد الدراسة ، فان الرابطة الدولية لتعليم الأطفال والبالغين مثال جيد ، ضمن أمثلة كثيرة ، لمنظمة غير حكومية تؤكد على هذا الاهتمام بعينه . وقد تكرر تأكيد الرابطة على تعليم النشء في المدارس في كل من التقارير السنوية التي قدمتها الى المجلس الاقتصادى والاجتماعي . وتحاول الرابطة تحقيق هذه الغاية عن طريق عقد مؤتمرات وعرض أفلام وعقد اجتماعات تتعلق بالشباب والتعليم . واستجابت منظمات أخرى الى هذه المشكلة عن طريق فتح مدارس صيفية دولية لشرح المشكلة القائمة في الجنوب الافريقي ، والبحث على أن تُظهر الكتب المقررة المدرسية النتائج الايجابية لتعايش حضارات وثقافات مختلفة وأن تستبعد كل اشارة الى العنصرية ، وتعزيز كراسي الأستاذية المتعلقة بشؤون " السلم " بالجامعات وتعزيز العمل على وضع البرامج المدرسية الهادفة الى مكافحة التمييز العنصرى من سن مبكرة ، وشن حملات تعليمية واعلامية نشطة لازالة التحيز العنصرى ولاشراك الرأى العام في الكفاح ضد العنصرية والتمييز العنصرى ، والدعوة الى انشاء برامج في المدارس والجامعات تُعنى بتدريس حقوق الانسان ، والقيام ، عن طريق المساعدات التعليمية والمالية ، بتعزيز تحرير البلدان والشعوب التي تعاني في ظل التمييز العنصرى ، ووضع وتنفيذ برامج تعليمية قائمة على العدالة والتنمية ، والاضطلاع بحملات اعلامية وتنظيم سلسلة محاضرات عامة في الجامعات الرئيسية بشأن هذا الموضوع .

٢٦٣ - وهذا التأكيد على تثقيف الرأى العام قد شدّد عليه أيضا الاتحاد العالمي لرابطات الأمم المتحدة . فتعليم المساواة العنصرية كان احدى النقاط الرئيسية في برنامجه الموصى به لرابطات الأمم المتحدة كافة .

الاتصالات

٢٦٤ - أكدت منظمات غير حكومية شتى على قيمة الكلمة المطبوعة كوسيلة لاعلام عامة الجمهور بشرور هذه المشكلة . وقد نشرت بعض المنظمات مقالات تؤكد على المشاكل التي تسببها سياسة الفصل العنصرى . ونشرت منظمات أخرى ما يتصل بذلك من اعلانات وصكوك الأمم المتحدة ؛ أو نشرت تقارير خاصة عن مجموعات الأقليات ، أو قامت بتنظيم برامج في التعليم الاخلاقي ومؤتمرات دولية واقليمية واتصالات أخرى تتناول هذا الموضوع . فمثلا أقامت المنظمة الدولية للصحفيين برنامجا شاملا ونشرت مقالات وكتيبات وملصقات عن الحالة في الجنوب الافريقي وتقارير أعضائها الذين زاروا بلدانا افريقية معينة .

٢٦٥ - واستخدمت الاذاعة والأفلام أيضا بصفتهما من وسائط الاتصال لاثارة الرأى العام عن طريق نشر وتوزيع مواد وأفلام عن التحيز والتمييز العنصريين في جميع أرجاء العالم .

أنشطة المواجهة

٢٦٦ - يفهم من المواجهة انها تعني جمع الناس معا كوسيلة لكسر الحواجز التي قد يكون سببها العنصرية والتمييز العنصرى أو يمكن أن تفضي اليها . وتسلم المنظمات غير الحكومية

Digitized by UNOG Library

بأن المواجهة من هذا النوع وسيلة أخرى في غاية الأهمية لاستئصال التحيز والتمييز العنصريين . فقد أنشأ اتحاد الاذاعات الآسيوى مثلا لجنة خاصة لتبادل البرامج وذلك للمساعدة في الاقلال من وجوه التحيز بشأن شعوب البلدان الأخرى ، عن طريق برامج التبادل الهادفة الى زيادة تفهم الثقافات الأخرى . كذلك قامت منظمات أخرى ، تعتقد أن تحسين التفاهم بين الشعوب من شأنه أن يساعد الى حد كبير على حل مشكلة التمييز العنصرى ، بتعزيز برامج التبادل ، والسفر الدولي والدراسة الخارجية على نطاق واسع ، أو طلبت الى فروعها وأعضائها تنفيذ برامج من شأنها أن تجمع معا جميع قطاعات البشرية ، أو عقدت اجتماعات اقليمية ودورية تتناول على وجه التحديد الكفاح ضد العنصرية والتمييز العنصرى .

٢٦٧ - كذلك فان الجمعية العامة الرابعة عشرة لمؤتمر المنظمات غير الحكومية ذات المركز الاستشارى لدى المجلس الاقتصادى والاجتماعي ، التي اجتمعت في تموز/يوليه ١٩٧٩ في نيويورك ، قد وضعت بعض التوصيات الهامة فيما يتعلق بنشر المعلومات عن مشكلة التمييز العنصرى . وقد طلب المؤتمر الى ادارة شؤون الاعلام وغيرها من دوائر الأمم المتحدة أن توفر ، من أجل استعمال هذه المنظمات واستعمال الجمهور بصورة عامة أيضا ، كتيبات ومنشورات وملصقات ومجلات دورية وغيرها من أشكال المؤلفات البسيطة المزودة بالصور ، والتي تروق للمواطنين بصورة مباشرة وميسّرة ، وتكون ملائمة للتوزيع على المدارس والمؤسسات الدينية والأندية والمجموعات الأخرى ، وهكذا تسهم بجهد خاص في اتخاذ الترتيبات لوصول هذه المواد الى الأفراد والجماعات الذين يكون لهم تأثير خاص في تشكيل المواقف العامة . وفي ميدان حقوق الانسان ، طلب المؤتمر أن تشمل هذه المعلومات توفير وثائق أساسية مثل الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، واعلان حماية جميع الأشخاص من التعرض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاانسانية أو المهينة ، والقواعد النموذجية الموحدة الدنيا لمعاملة السجناء ، وذلك بجميع اللغات الرسمية وعلى أساس منتظم وبكميات كافية ؛ وأن تُقدم هذه المواد وغيرها في شكل أكثر جاذبية وأكبر قدرة على نقل المعلومات ؛ وأن تكون متوفرة في شتى مراكز الأمم المتحدة للاعلام ؛ وأن تعد مواد مكتوبة وبصرية اضافية تكون أيسر فهما من جانب المواطنين العاديين في الدول الأعضاء . واقترح المؤتمر كذلك النظر في مسألة اعداد نشرات اخبارية اعلامية شهرية مماثلة لمجلة " منبر التنمية " ، وذلك باعتبارها أداة أساسية للدعم المستمر لأعمال الأمم المتحدة بشأن حقوق الانسان ، وبشأن نزع السلاح أيضا . وأوصى المؤتمر أيضا بالنظر في اعداد موجزات ميسرة لما تعده لجنة حقوق الانسان واللجنة الفرعية التابعة لها من دراسات وأبحاث بشأن المسائل الموضوعية (٥٥) .

---

(٥٥) مؤتمر الأمم المتحدة الأول لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين : تقرير أعدته الأمانة العامة (منشورات الأمم المتحدة ، رقم المبيع 4.IV.1956) ، المرفق الأول - ألف .

Digitized by UNOG Library

خامسا - النتائج

ألف - دور وسائط الاتصال : امكانياتها وحدودها

٢٦٨- لقد تبين من مناقشة المسائل التي تناولها الفرعان 'ثانيا' و 'ثالثا' من هذا التقرير ما هي المجالات الأساسية التي يمكن ويجب أن يعزز فيها دور وسائط الاتصال. واتضح منها أيضا ان دراسة مشاكل الاتصالات في المجتمع العصري معقدة. وان الطبيعة المتعددة الأبعاد لهذه المشاكل هي بحيث لم يتسن الى حد الآن، عن طريق البحث أو الخبرة العملية، ايجاد حلول لها لا تكون متناقضة أو تكون دقيقة.

٢٦٩- ويبدو من اللازم اجراء مزيد من البحث. ومن الواضح انه ينبغي، في ذلك البحث، دراسة العنصرية والتمييز العنصري في نطاق عملية الاتصال داخل الاطار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي للمجتمع، لتفادي ما وقع في الماضي من تجزئة واختلال. وينبغي أن تكون جميع العوامل التالية مشمولة بالاطار العام للبحث: التوزيع والمراقبة والملكية والدعم والموارد والانتاج والتقديم والمحتوى والتوفّر والعرض والاستهلاك والاستخدام والتأثير.

٢٧٠- ومن الجلي كذلك انه ينبغي دراسة موقف من يعملون مع وسائط الاتصال، والصحفيين والباحثين وغيرهم، ذلك لأن النهج الايجابي والسلبي الذي يتبعه هؤلاء الأشخاص لتناول مشاكل العلاقات بين الجماعات العرقية يؤثر في نهاية المطاف على تجاوب وسائط الاتصال مع الحالة. وينبغي للصحفيين أن يوفروا المواد التي تعترض على الأنماط السائدة. وهذا لا يتأتى الا بفهم خلفية الحالات العرقية عوضا عن الاكتفاء برواية الأحداث. وينبغي لهم أن يلمّوا بثقافة المجموعات التي يجرون تحقيقات بشأنها وأن يتوخوا الموضوعية وألا يضعوا تقارير غير متكافئة بشأن الحالات أو القضايا المتناولة.

٢٧١- ومن الواضح انه ينبغي زيادة اتاحة الفرص لأعضاء المجموعات الأقلية، في نطاق وسائط الاتصال، للتعبير عن وجهات نظرهم، خاصة عن طريق انتاج البرامج أو وضع التقارير. كما انه ينبغي تمكين أعضاء المجموعات المغلوبة على أمرها من مزاولة مهن في وسائط الاتصال خاصة في ميدان الصحافة.

٢٧٢- وقد برز عامل هام من هذه الدراسة، ألا وهو انه ينبغي أن توضع موضع شك الاجراءات الصحفية الحالية فيما يتعلق بوضع التقارير عن القضايا العرقية، لأن هذه الاجراءات لا تبدو ملائمة لتغطية تلك القضايا بكيفية متوازنة وبنّاءة. ويمكن، كمحاولة لتوفير تغطية ملائمة وجدّ متوازنة للقضايا العرقية، الاقتراح بأن لا تقدم تلك القضايا، عند مناقشتها، بكيفية قد تضلل الجمهور، أي اشعار الجمهور بأن المسألة مسألة ترفيه أو لها قيمة اخبارية بحتة، عوضا عن الدخول في مناقشة جدية لقضية عامة هامة.

Digitized by UNOG Library

٢٧٣- وينبغي أيضا تخصيص مكان كاف ، في نطاق شتى أدوات وسائط الاتصال ، للتعريف بالاجتماعات والحلقات الدراسية والمؤتمرات التي تتناول موضوع العنصرية والتمييز العنصري. وينبغي ، على الخصوص، بذل الجهود للتعريف على نطاق واسع بأنشطة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة بشأن مسألة التمييز العنصري . وبهذه الطريقة ، يمكن توعية السواد الأعظم من الناس بأن مشاكل التمييز العنصري ينظر اليها نظرة جدية في كافة أرجاء العالم ولا تعتبر مجرد أحداث مثيرة تتناقلها الأنباء .

٢٧٤- وقد أكدت اليونسكو انه ينبغي تعزيز استخدام وسائط الاتصال في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري. بيد ان من الواضح انه لن تصلح استراتيجية واحدة لكل البلدان ؛ لذلك ، ينبغي ان يكون العمل المقترح متكيفا مع الفوارق الموجودة في صميم الواقع . وينبغي ان تكون تلك الأساليب عامة وواسعة بما فيه الكفاية لكي يكون تطبيقها مشتركا في مختلف الحالات الاثنية وينبغي أن تتكيف بما فيه الكفاية مع الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي توجد في كل من البلدان .

٢٧٥- ولاحداث أو تعزيز الأثر الايجابي لوسائط الاتصال في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري لابد من التزام الحكومات والناس والوسائط باستخدام الوسيلة الملائمة خدمة للصالح العام ووفقا للسياسات الاعلامية المبنية على نتائج ملموسة وعلى بحث شامل ومناسب ، في ضوء المناقشة السالفة الذكر .

باء - التدابير التي اتخذتها الأمم المتحدة في ميدان الاعلام

٢٧٦- ينبغي أن تواصل ادارة شؤون الاعلام جهودها للتمسك بولايتها المتمثلة في التعريف والاعلام بغية تعبئة الجمهور لدعم أهداف وغايات العقد . وبما أن الفصل العنصري هو أوضح وأشد اشكال التمييز العنصري الموجودة اليوم ، فان الادارة المذكورة واللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، وغيرهما من هيئات الأمم المتحدة ، قد بذلت ، بحق ، جهودا كبيرة لاطلاع عامة الجمهور على البلايا التي تنطوي عليها هذه الحالة . ومن الجلي انه ستستمر ممارسة هذه الضغوط من أجل استئصال الفصل العنصري. بيد ان تقرير المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري قد أكد ان التمييز العنصري ليس له حدود جغرافية ولا يمكن تصديق أي بلد اذا ادعى انه لم تحدث أبدا في أراضيه حالات التمييز العنصري . لذلك ، ينبغي ان تستمر ادارة شؤون الاعلام في أنشطتها لمكافحة جميع اشكال التمييز العنصري ومحاربته حيثما يوجد ، وأن تعزز تلك الأنشطة .

٢٧٧- ويقترح ، في باب الخطة المتوسطة الأجل للفترة ١٩٨٠ - ١٩٨٣ المتعلق بشؤون الاعلام (٥٦) توسيع نطاق أنشطة الادارة المذكورة في شكل تغطية ومواد الاعلام المتعمقة ونشر

---

(٥٦) انظر الوثائق الرسمية للجمعية العامة ، الدورة الثالثة والثلاثون ، الملحق رقم ٦ (A/33/6/Rev. 1) ، المجلد الأول ، الفصل ١٢ ، الفقرتان ١٢-١١ و ١٢-٢٣ .

Digitized by UNOG Library

هذه المواد قصد ضمان زيادة اهتمام وسائط الاتصال في كافة أنحاء العالم بأهداف الأمم المتحدة ، بما فيها القضاء على التمييز العنصرى . ولهذه الغاية ، يقترح ما يلي :

(أ) يمكن تحقيق النشر الفعال للمعلومات عن طريق تبسيط الأسلوب المتبع في تقديم التقارير والمعلومات الصادرة عن المنظمة . وان استعمال اللغة الاصطلاحية يحول دون الاتصال العام بين الناس الذى هو هدف أساسي من أهداف التبليغ عن طريق المواد الاعلانية التي تصدرها منظمة الأمم المتحدة . وان " تعميم " الاتصالات ، سواء بواسطة المواد المكتوبة أو السمعية البصرية ، يمكن ان يكون وسيلة لتقريب الأمم المتحدة من الناس ؛

(ب) وينبغي بذل جهود مركزة للتقرّب من الصحافة العالمية مما يمكن أن يسفر عن مقالات ذات أهمية كبيرة قد يكون أثرها على عامة الناس اكثر من أثر التقارير الرسمية التي تصدرها الأمم المتحدة . وان هذه المائدة المستديرة المخصصة للمحررين يعدّ منتدى يمكن أن يتحقق فيه ذلك التقرب ؛

(ج) ويمكن كذلك بذل جهود لانتاج برامج اذاعية وتليفزيونية تصف شرور التمييز العنصرى بكيفية أسطع ، وذلك ، مثلا ، بتبيين المحنة التي يعيش فيها ضحايا التمييز العنصرى . ومن المحتمل ان يكون للبرامج من هذا النوع أثر جم خاصة في البلدان التي لم تستفحل فيها الأمية ؛

(د) كما ان باب الخطة المتوسطة الأجل المتعلق بشؤون الاعلام يؤكد ، على صواب ، ان وسائط الاتصال ليست قنوات الاتصال الوحيدة مع الرأى العام كما انها ليست دائما مستعدة للاشتراك في تغيير مواقف الجمهور تغييرا أساسيا . لذلك ، من الضرورى محاولة التأثير على وسائل أخرى لتشكيل الرأى العام ، أى على المربين ، والزعماء العماليين ، وأعضاء البرلمان ، وغيرهم كثير . وينبغي ان تستكشف هذه السبل بمزيد من التعمق ، كما ينبغي زيادة التأكيد على تزويد الأشخاص المذكورين بمعلومات كافية ومنتظمة ؛

(هـ) وان شعبة الاعلام الاقتصادى والاجتماعي تشكل جزءا من ادارة شؤون الاعلام . ورغم ان ولاية هذه الشعبة لا تشمل على وجه التحديد الأنشطة المتعلقة بالقضاء على العنصرية والتمييز العنصرى ، فان من الواضح انها ستكون مصدرا آخر هاما للعمل ، ان هي استخدمت التسهيلات الموضوعة في متناولها ، وخاصة منشوراتها ، لكي تدرج ، كلما أمكن ذلك ، أنشطة الأمم المتحدة لمكافحة العنصرية ، مثل الاشارة الى عقد وبرنامج عمل مكافحة العنصرية والتمييز العنصرى ؛

(و) وينبغي الاستمرار ضمن الجولات برفقة مرشدات في المقر وفي جنيف ، في احاطة الزوار بالمقصود من العقد وبرنامج العمل . كذلك ، ينبغي ، عند الاقتضاء ، ان يتكلم مسؤولو الأمم المتحدة ، في خطبهم وعروضهم الموجزة ، عن العقد والبرنامج ؛

(ز) وينبغي التأكيد على العقد في المواد التربوية التي تنتجها ادارة شؤون الاعلام ؛ وعلى سبيل المثال ، يمكن تخصيص عدد من كراسة الطلاب لمسألة القضاء على العنصرية والتمييز العنصرى مثلما كان الشأن فيما يتعلق بنزع السلاح . ويمكن للرسالة الاخبارية أن تلفت ، على

Digitized by UNOG Library

الدوام ، نظر المربين الى مشاكل القضاء على العنصرية والتمييز العنصرى ؛ وينبغي مواصلة التأكيد على العقد وبرنامج العمل ، في برنامجي طلاب المراحل النهائية التدريبية والزمالات ؛

(ح) وهناك مشروع أولي له تأثير كبير ، ألا وهو اصدار الأمم المتحدة لكتيّب بشأن العنصرية والتمييز العنصرى ، يوزع توزيعا عاما ، ويتضمن خلفية العقد وبرنامج العمل وأيضا التدابير التي تعتبر ضرورية لاستئصال العنصرية والتمييز العنصرى من عالمنا هذا .

٢٧٨ - وان هذا التأكيد على الدعم المقدم من الجمهور أمر أساسي . ويتبين من تزايد حجم وخطورة المشاكل العالمية ان هناك حاجة متزايدة الى اتخاذ تدابير على الصعيد الدولي لايجاد الحلول لتلك المشاكل . وان اتخاذ التدابير على ذلك الصعيد سيحتاج الى دعم شعبي لاحداث عملية التغيير . كما ان انشطة شؤون الاعلام التي تضطلع بها الأمم المتحدة ستلعب دورا حاسما في تلك العملية ، وهذا ما هو معترف به في قرارات الجمعية العامة وفي المؤتمرات العالمية الكبرى . وسيلزم ، في المستقبل القريب ، رسم سياسة اعلامية شاملة للتطرق الى المشاكل الرئيسية ، بما في ذلك مشكلة التمييز العنصرى . وان الجهود تبذل بالفعل ، في المنظمة لهذه الغاية ، وعسى ان تكون مثمرة بسرعة .

جيم - التدابير التي اتخذتها لجنة القضاء على التمييز العنصرى

٢٧٩ - تولي لجنة القضاء على التمييز العنصرى ، كما أشير في الفرع 'رابعا' من هذا التقرير ، أهمية خاصة لتنفيذ المادة ٧ من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع اشكال التمييز العنصرى . ولاشك ان الجهود التي تقوم بها اللجنة المذكورة ستساهم مساهمة ذات بال ، بفضل التعاون النشيط من جانب اليونسكو ، في اتخاذ تدابير فعالة ترمي الى تشجيع التفاهم والتسامح والصداقة فيما بين الأمم . وان قرار اللجنة القاضي باعداد مبادئ توجيهية عامة يمكن أن تساعد الدول في تنفيذ المادة ٧ يعدّ خطوة هامة في هذا المضمار .

دال - التدابير التي اتخذتها اليونسكو والتدابير المتخذة على الصعيد الوطني لمكافحة العنصرية والتمييز العنصرى عن طريق التعليم

٢٨٠ - ان مشروع المدارس المنتسبة المتعلق بالتربية من أجل التفاهم والتعاون الدوليين ، الذى ترعاه اليونسكو ، مشروع قيّم يمكن ان يساهم كثيرا في تحسين العلاقات بين الجماعات العرقية ، وينبغي مواصلته عن طريق جميع الوسائل المتاحة .

٢٨١ - وان الأطفال والمدرسين أيضا في حاجة الى توعيتهم بخطر استمرار التمييز العنصرى الذى يهدد العالم بأسره . وينبغي التأكيد على ضرورة فهم أساليب حياة البلدان الأخرى وتقاليدها وثقافاتها ، والمزايا المجنية من مثل هذه الدراسة ، وذلك في سياق الجهود التي تبذلها اليونسكو في هذا الميدان .

Digitized by UNOG Library

٢٨٢- كما ان الاجتماعات المختلفة التي تنظمها أو ترعاها اليونسكو تساهم مساهمة قيّمة في فهم مشاكل العنصرية والتمييز العنصرى. ومن المأمول ان يستمر عقد هذه الاجتماعات وان تزيد في المصدر العام لمعرفة تلك المشاكل والقضاء عليها في النهاية.

٢٨٣- ويستدل من أنشطة اللجان الوطنية لليونسكو كيف يمكن لتلك الأنشطة أن تفضي الى زيادة التنوير والاثراء في ميدان العلاقات الانسانية. وان التقدم الذى أحرزته اللجان الوطنية مشجع وينبغي بذل الجهود لدعم أنشطة هذه اللجان على جميع المستويات.

٢٨٤- وان الجهود الممتازة التي تبذلها اليونسكو لمراقبة النظم التعليمية، وخاصة المناهج الدراسية، تستحق كل الثناء. ولا تتم معرفة النفس ومعرفة الآخرين الا عن طريق الاطار التربوى الكامل. وفي هذه العملية يمكن أن يؤدى الاعتراف بخصوبة شعوب العالم الى الاعتراف بتفاهة وشرور التمييز العنصرى.

هاء - التدابير التي اتخذتها المنظمات غير الحكومية

٢٨٥- تظهر الأنشطة الفردية والجماعية التي تقوم بها المنظمات غير الحكومية دعما ايجابيا لأهداف عقد مكافحة العنصرية والتمييز العنصرى.

٢٨٦- وتجدر الاشارة، بوجه خاص، في هذا الصدد، الى اللجنة الفرعية المعنية بالعنصرية والتمييز العنصرى والفصل العنصرى وانهاء الاستعمار، التي يوجد مقرها في جنيف، والتي تعتزم توسيع برنامجها خلال النصف الثاني من العقد. وينبغي التعريف الى أقصى حد بالمؤتمرات المنظمة من طرف هذه اللجنة الفرعية خلال تلك الفترة.

٢٨٧- وربما سيكون من المهم، القيام، على الصعيد العالمي، بتعميم استبيان شان بشأن التعليم مشابه لذلك الذى عمم قبل انعقاد المؤتمر المنظم في عام ١٩٧٤، وذلك لمعرفة التدابير الأخرى التي اتخذت خلال الخمس أعوام الأخيرة ولاكتشاف الخطط المقبلة للمؤسسات التعليمية. وفي الواقع، فان الاستخدام المنتظم لتلك الاستبيانات يمكن ان يكون وسيلة فعالة لمعرفة مدى تجاوب المؤسسات التعليمية في العالم مع اهتمام الأمم المتحدة بالعنصرية والتمييز العنصرى.

٢٨٨- وينبغي تشجيع المنظمات الوطنية على توزيع تلك الاستبيانات في بلدانها، نظرا للسهولة التي يمكنها ان تحفز بها اجراءات المتابعة. وبطبيعة الحال، لا حاجة الى أن تقتصر الاستبيانات على الجوانب التعليمية والاعلامية لمشاكل العنصرية.

٢٨٩- وان البرامج التعليمية تشكل جزءا كبيرا من اهتمام اللجنة الفرعية وأيضا كل من المنظمات غير الحكومية. ويمكن القول بأنه ينبغي ان يبدأ تغيير المناهج المدرسية، فيما يتعلق بحقوق الانسان والتمييز العنصرى، في أقرب وقت ممكن، بغية منع التحيز والتمييز العنصريين عوضا عن استئصالهما.

Digitized by UNOG Library

٢٩٠— ومن الواضح ان المنظمات غير الحكومية تستطيع أن تكون جدّ فعالة ، عن طريق شتى الأنشطة التي ترعاها ، في المساعدة على ان يفهم الشباب فهما عمليا أهمية المكافحة النشيطة لجميع اشكال التمييز في بلدانهم وأيضا في المجتمع الدولي . ومن أكبر الفرص المتاحة للمنظمات غير الحكومية اتخاذ زمام المبادرة فيما يتعلق بالأفكار والمشاريع التي تكون الحكومات غير مستعدة أو غير قادرة على اعتمادها . وفي وسعها ان تخلق وتعزز الوعي ، عند أعضائها ، بشرور العنصرية والتمييز العنصري . ويمكن الانتقال بذلك الوعي من المنظمات الوطنية الى المنظمات الدولية ، مع ما يترتب على ذلك من مزايا اضافية مجنية من الخبرة المكتسبة في البلدان المعيّنة .

٢٩١— وينبغي أن تبحث بحثا جديا التوصيات المختلفة التي قدمتها الجمعية العامة الرابعة عشرة لمؤتمر المنظمات غير الحكومية بشأن اعداد وتوزيع وثائق واضحة وبسيطة تشرح عمل الأمم المتحدة . كما ان انتاج تلك المواد سيكون لا محالة سلاحا جدّ فعال في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري ، وهذا لأنه ، على الأقل ، يمكن ان يقرب الى الناس أهداف الأمم المتحدة .

٢٩٢— ومن الجلي ان كامل مسألة وسائط الاتصال ومكافحة العنصرية والتمييز العنصري معقدة الى حد كبير . وان وسائط الاتصال تستلزم ، لكي تكون فعالة في تلك المكافحة ، خططا طويلة الأجل مع شتى اشكال التدابير التي يمكن تغييرها وتكييفها مع الحالة العرقية السائدة في كل من البلدان . وقد ذكرت اليونسكو ان القضاء الكامل على العنصرية والتمييز العنصري يستدعي احداث تغيرات بعيدة المدى في البنى العقلية والقيم عند المجموعة المسيطرة . لكن تلك التغييرات لا يمكن أن تحدث في الفراغ ، لا تحدث الا عن طريق التعليم والاعلام . ولاحظت اليونسكو ، في تقريرها الى المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري ، ان مشكلة العنصرية هي ، فوق كل شيء ، مشكلة السيطرة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمجموعة عرقية أو اثنية على غيرها . ولابد اذن من اتخاذ تدابير على مستوى الهياكل ، والحالات الاجتماعية ، التي تتسبب في المواقف والتحيزات العنصرية . . . ولابد من استخدام الاعلام والتعليم كوسيلة لزيادة تحكم المجموعات العرقية ، المغلوبة على أمرها ، في بيئتها . (A/CONF.92/29 ، الفقرتان ٢٠١ و ٢٠٢) .

— — — — —

Digitized by UNOG Library